العدد ٧ السنة الأولى ١٥ صفر ١٤٠٠ هـ — يناير ١٩٨٠ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم ١
تحت الاضواء ٣
الاداء الفنى للقصة الواقعية فى القرآن ١٠
حوار الشهر ١٨
برقيا ٢٨
شهداء السجون والطريق المسدود ٣٠
التعامل بدون ربا فى امريكا الشمالية ٣٢
مافيا النصيريين ٣٥
اتوا الزكاة ٣٨
نظرة افاقة على القرن ١٤ الهجرى ٤٠
تعقيب ٥٦
عشماوى الشريعة او الحكم باعدام النظام الاسلامى ٥٨
الحركة الاسلامية ومسئولية اصدقائها ٦٦
الصحافة العربية فى أوربا ومازق الحرية الزائفة ٧١
مهرجان القاهرة والبحث عن التشويه ٧١
من يوميات غرب النهر ٨٢
كتاب الشهر مذكرات زعيم الزنوج المسلمين فى امريكا [مالكولم ×] ٨٤

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الأردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ قس ـ لبنان ٢٠٠ قل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

المختار الإسلامي

مدير التحرير المسئول :
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سمير هدية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

لأمر ما .. حبا الله تعالى هذا البلد العظيم الطيب مصر بخصوبة الروح .. وجاء الاسلام بذرة طاهرة نقية .. حين وضعت فى الأرض المباركة بدأ الحرث لتؤتى أكلها كل حين باذن ربها ..

من هنا بدأ التاريخ الطبيعى والحقيقى والحضارى لمصر .. فمصر بالاسلام وحده .. زاخرة بالحب والخير .. عامرة بالود والتراحم .. مفعمة بالصبر والطيبة السمحة وقوة الايمان ..

بهذا الايمان اوقفت مصر الاسلامية الهجمة التترية الشرسة .. وهزمت شرازم الصليبيين وفلول اليهود ..

وهى قادرة باذن الله على صد جديد .. بالايمان وحده انتصرت .. وبالاسلام وحده استعلت وعلت ..

هذه هى هوية مصر ..

نقول هذا لمن يلهثون فى أزقة التاريخ بحثا لهذا الشعب المؤمن عن مقبرة يبدأ منها الحياة .. !!

ولا نطلب من هؤلاء الا أن ينزلوا الى الشارع المصرى المسلم ليروا بأم أعينهم ـ ان كانت لهم أعين يبصرون بها ـ وجه مصر الاسلامية ذات الخمسين ألف مئذنة .. وملايين القلوب الموحدة الذاكرة .. والحناجر المسبحة المهللة والمكبرة .. ليرو وجه مصر الاسلامى الطيب المشرق فى حفاظه على الشرف والغيرة والشمم .. واستعلاء المتوكلين ..

نقول لهؤلاء فى أدب جم .. نتركم أمام التاريخ ووراء المستقبل ..

ورحم الله المفكر الاسلامى العظيم مالك بن نبى الذى جمعتنا به جلسة قبل وفاته .. لقد قال بلسان المؤمن الواثق الواعى بمسار التاريخ :

[كانت هناك مراكز اشعاع ثلاث للاسلام .. دلهى .. استنبول .. والقاهرة .. فأما دلهى فقد قضى عليها يوم قضى على الاسلام فى شبه القارة الهندية .. وأما استنبول فقد انحسرت يوم اطاحت أوربا بالخلافة الاسلامية .. ولم يبق الا القاهرة .. المركز الاشعاعى الأخير للاسلام أمل كل المسلمين] .

وانا لمنتظرون ..

حسين عاشور

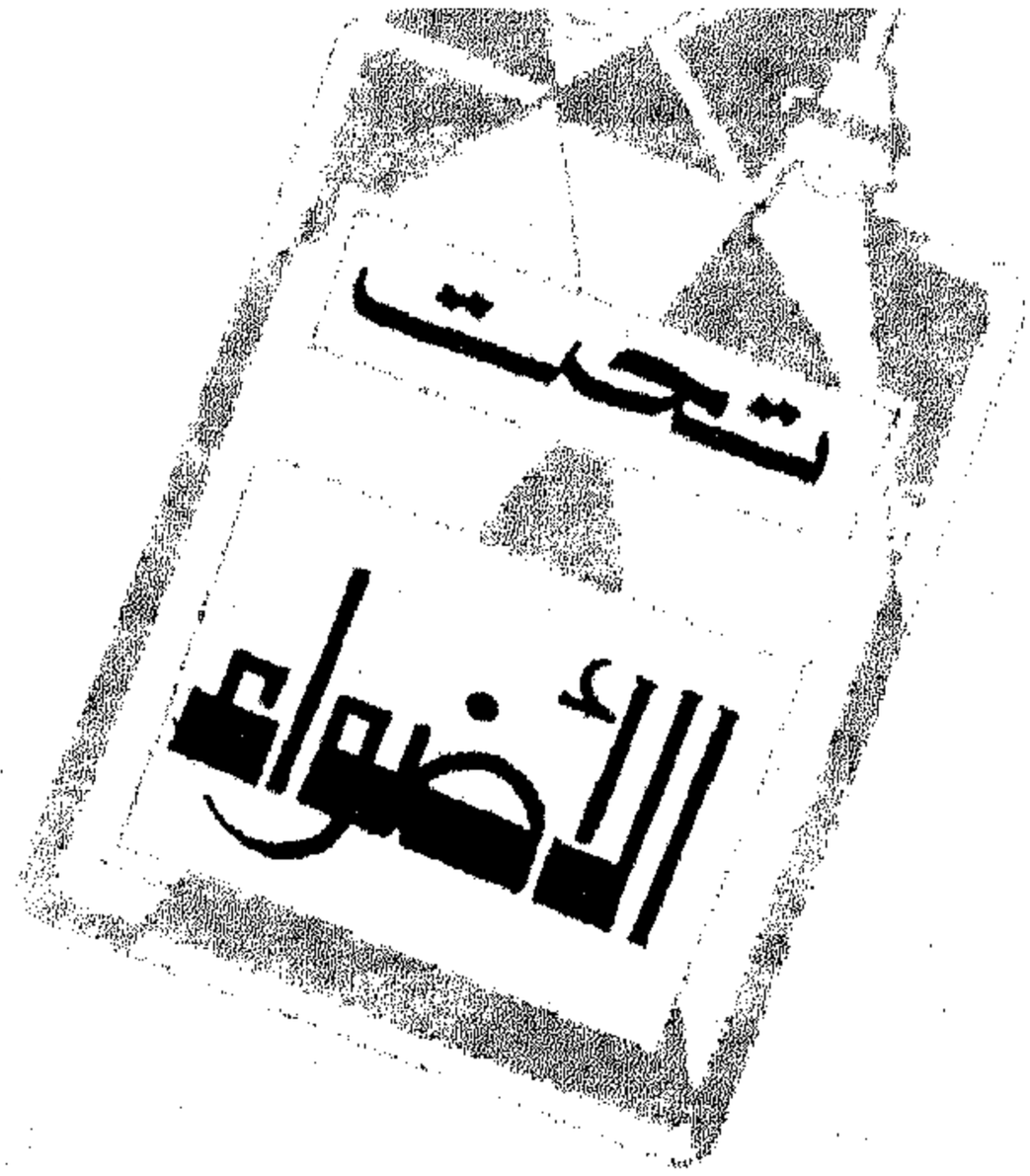

الدكتور ليفى

— غادر الدكتور حسين فوزى باريس حيث يقيم لاعتبارات عائلية ملحة وطار على وجه السرعة الى اسرائيل ليحضر مؤتمرا « فكريا » حول « التوحيد فى الأديان السماوية » . وهنالك فاض به الشوق فذكر كيف تجاهل نصائح الدبلوماسى المصرى الدكتور محمود فوزى واتصل سرا باليهود فى فلسطين فى اواسط الاربعينات ، وانهم زودوه ببعض الكتب المفيدة له فى مجال تخصصه — وكان استاذا جامعيا مرموقا فى ذلك الوقت — وعاد الى الحاضر ليجدد الشكر والعرفان لاسرائيل مؤكدا انه « اسير » و « معتقل » الكرم اليهودى . ولم ينس الدكتور قبل ان يغادر اسرائيل عائدا الى باريس ان يرسل ببرقية عاجلة الى توفيق الحكيم يناشده فيها ايفاد عدد من المثقفين المصريين للحوار مع الاسرائيليين كما لم ينس ان يعقد مؤتمرا صحفيا فى حيفا ليعلن فيه على الملأ الاسرائيلى انه قد جرد ٤٠ مليون مصرى من عروبتهم التى وصفها بانها كانت مكيدة حاول عبد الناصر فرضها على مصر لكنه فشل فى الوقت المناسب .

كان يمكن لهذا السيناريو المثير ان يظل طى الكتمان لولا ان نشرته على استحياء وفى حلقات مجلة من مجلاتنا القومية . ويبدو ان الدكتور حسين فوزى قد قرر ان يضيف الى تخصصاته المعروفة كناقد موسيقى وعالم احياء مائية ومؤرخ لفترات من التاريخ الاوروبى ، تخصصا جديدا يضعه فى سلك الاعلاميين الاسرائيليين . وهذا تطور مؤسف لانه يحط من قدر الدكتور ولا يرفعه ويسىء الى سمعة الثقافة المصرية التى كان يعتبر احد المحسوبين عليها .

ولا شك فى ان الطرف الآخر قد احرج بتصريحات الدكتور المتزلفة التى لم يكونوا يتصورون ان يصدر مثلها عن مثقف مصرى . فهم انفسهم لم يجردوا المصريين من صفة العروبة بل يعلنون انهم قد توصلوا الى اتفاق مع اكبر « بلد عربى » . ولا يستطيع اشد المستشرقين حقدا وكراهية لمصر ان ينفى

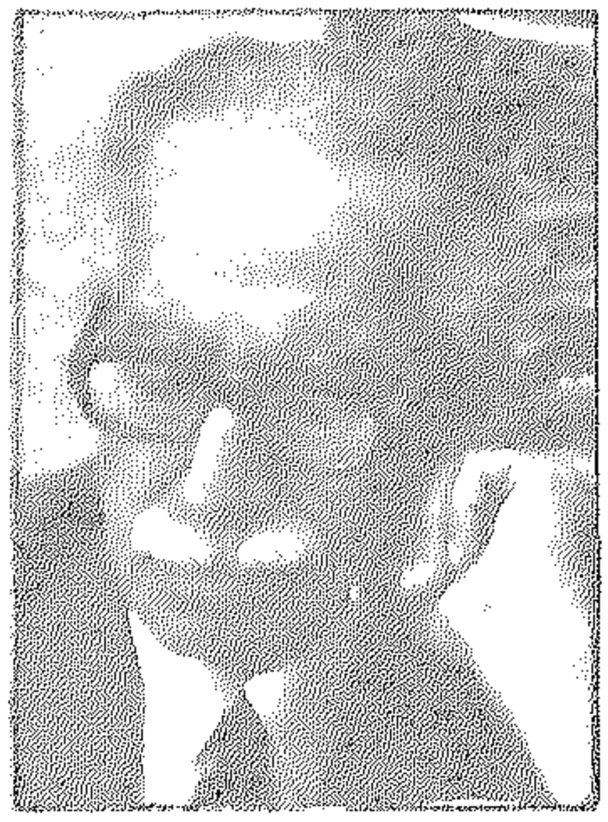

رد. محمود فوزى　　توفيق الحكيم　　د. حسين فوزى

عروبتها ثقافيا ولغويا واجتماعيا وبجغرافيا وسياسيا بل وحتى عنصريا وعرقيا . كل ما يحاولونه هو انتزاع مصر من عروبتها واحداث الوقيعة بينها وبين اشقائها . وهكذا فلابد انها كانت مفاجأة لهم ان ينصب الدكتور حسين فوزى من نفسه قاضيا تاريخيا ومديراً لمصلحة الجنسية ليصدر قرارات نزع الهوية ويقدمها لهم على طبق اعلامى مزين فى حيفا .

واذا كان الدكتور فوزى قد اكتشف ان العروبة هى مجرد مكيدة ناصرية فلماذا لم يعلن ذلك عقب وفاة عبد الناصر مباشرة وفى مصر أو حتى فى فرنسا موطنه الروحى ؟ ثم لماذا يحتفظ باسمه العربى ولا يغيره الى بيتهوفن أو رافيل مثلا ؟ ولماذا يصر على استخدام اللغة العربية المحتقرة فى احاديثه الاذاعية ومقالاته وكتبه ؟ بل لماذا يستمر فى الاقامة بوطن لم يعطه اى كرامة كتبى مبشر بالعداوة للعرب ؟ لا ريب ان حال الدكتور سيكون افضل فى فرنسا وطن زوجته والمكان الذى تشبع هو بثقافته .

على بعد ذلك ان نشير الى ملحوظتين هامتين . فالمجلة لم تذكر ما الذى قاله الدكتور حسين فوزى فى مؤتمر التوحيد وهو ليس من علماء الدين ولا نتجنى عليه اذا قلنا ان ليس له اهتمامات دينية تذكر من الناحية الاسلامية على الاقل . وثانيا فان اتهام الدكتور حسين للدكتور محمود فوزى ـ حسب ما نسبته اليه المجلة ـ بانه كان يخشى الاتصال باليهود خلال ضربهم للعرب فى فلسطين هو اتهام ظالم فيما نعتقد . فاليهود كانوا يقتطعون ارضا عربية ويقتلون ابنائها والتعامل معهم هناك فى ذلك الوقت يعد خيانة وطنية .

جهد الخلافة

ـ ذكرت بعض المصادر المتصلة بالفاتيكان ان البابا قد عاد من زيارته الاخيرة لتركيا وهو يشعر بالضيق والاحباط من جراء الاستقبال الفاتر بل والعدائى الذى لقيه من جموع الشعب التركى المسلم وبالذات من القطاعات المتدينة . وقد احاطت عدة ظروف

بزيارة البابا جعلت منها خيبة امل للرجل الذى تعود ان يلقى كل الاهتمام والتقديس من جانب الاعلام الغربى وذلك كجزء من خطة تنصيبه زعيما روحيا للغرب وللعالم باسره .

وقد اشيع ان الهدف الاساسى لزيارة البابا الى تركيا البلد المسلم الذى لا يوجد به كاثوليك ولا يدين فيه أحد بالمسيحية باستثناء جاليات اجنبية ارثوذكسية كان اجراء حوار مع اسقف اسطنبول الارثوذكسى حول التقارب بين الكاثوليك والارثوذكس . وذكر انه على الرغم من قلة اعداد المنتسبين الى كنيسة اسقف اسطنبول الا انه يعد بمثابة رئيس لكل الكنائس الارثوذكسية . ومع ذلك فان هذا الهدف المزعوم والذى لم يحظ بكبير اهتمام من الاعلام الغربى خلال الزيارة وبعدها والذى لم يعرف احد ما الذى تم بشانه لم يكن هو الغرض الحقيقى كما تبين من مجريات الزيارة وتعليقات صحف الغرب عليها .

فقد اتضح ان المقصود بقدوم بابا روما الى تركيا هو رفع راية التحدى والوجود الصليبى فى وقت تشهد فيه بلدان العالم العربى والاسلامى صحوة اسلامية تتراوح احداثها ما بين العنف الثورى والنشاط الفكرى والعمل السياسى . ومما يؤكد هذا التفسير هو ان بعض وسائل الاعلام الغربى ولاسيما الموجهة منها الى العالم العربى قد حرصت على تصوير الزيارة وكانها رد على ثورة ايران وتاكيد لانتصار الصليبية والاستعمار ،ذلك الانتصار الذى حول تركيا مهد الخلافة السابق الى دولة علمانية لاتكتفى بتنحيه الاسلام عن حياة المجتمع بل تعاديه عداءا سافرا وتوالى الغرب الصليبى فى اتجاهاته . ولعل حرص البابا على تقبيل ارض مطار انقرة والذهاب لتبجيل قبر اتاتورك كانا من الاعمال الرمزية التى عنى بها اثبات تبعية تركيا للغرب واظهار التقدير للخونة الذين يعملون على انتزاع امتهم من دينها والابقاء بها فريسة سهلة للاطماع الاستعمارية .

ويبدو ان الحكومة التركية قد احست بالمغزى الحقيقى للزيارة وشعرت بتاقف المتدينين الاتراك من هذا التصرف فاحاطت البابا بفرق كاملة من مدرعات ومشاة الجيش التركى بحيث ان احدا لم ير البابا فى شوارع انقرة واسطنبول لان تنقلاته كلها تمت بالطائرات

بابا الفاتيكان

اتاتورك

العمودية . ومع أن كل الشخصيات السياسية التركية ذهبت لتحية البابا فى المطار فان الشعب التركى اظهر لامبالاة تامة لكل ما يتعلق بالزيارة وعبرت الاتجاهات الدينية عن احتجاجها باصدار البيانات أو بالتظاهر . ومن الطريف ان التهديد الوحيد باغتيال البابا خلال زيارته لم يصدر عن اى « متطرفين مسلمين » بل جاء من منظمة جيش الارمن السرى ولم يتضح ما اذا كانت بواعث التهديد هى الخلافات الدينية ام مجرد الرغبة فى لفت الانظار الى عداء الارمن للحكومة التركية .

ونعتقد ان ما اثار غضب البابا لم يكن الفتور الجماهيرى الذى قوبلت به زيارته بقدر ما كان التاثير السيء الذى خلفه هذا الفتور على صورة البابا كمعبود للجماهير وكنجم شعبى وهى الصورة التى تكرست على يد الاعلام الغربى خلال رحلات البابا مؤخرا الى بولندا وامريكا . والغريب أن بعض التعليقات الغربية خرجت موخرا تتهم الشعب التركى بعدم اظهار الاحترام الدينى تجاه البابا وكانه كتب على الاتراك المسلمين بالاسماء والعلمانيين رسميا أن يخرجوا عن بكرة ابيهم ليهللوا لرئيس احدى الكنائس المسيحية . وقد كانت نفس الاصوات تمتدح تركيا قبل الزيارة بسبب قمعها للدين الاسلامى وعدم مشاركتها فى حركات او تجمعات النضال الاسلامى والعربى . ولكن يبدو ان هناك فى الغرب مقاييس مزدوجة فالمسلمون مطلوب منهم ان ينكروا لدينهم ولا يظهروا تجاهه اى شعور او انتماء ولكن عليهم فى الوقت نفسه ان يباركوا مشاعر التعصب الدينى عند الغير ويشاركوهم تقديسهم لكهنتهم . وربما كانت مشكلة الحكومة التركية انها لا تستطيع ان تجبر الشعب التركى الابى على الخروج بملايينه للترحيب باعدائه .

حادث المسجد الحرام

لسنا هنا بصدد استقصاء أسباب هذا الحادث ولا دوافعه ولا القائمين به والمحرضين عليه . لكن هناك بعض الملابسات التى لا ينبغى تجاهلها . اولها رنة الشماتة الواضحة فى الاخبار والتعليقات التى صدرت من الاذاعات الاوروبية والامريكية بخاصة ، والتى نشرت فى صحف اوروبا وامريكا بل وفى بعض الصحف العربية التى يراس تحريرها غير المسلمين . اما اليهود فقد فرحوا وابتهجوا [قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر] فالوا بصراحة على لسان مندوب اسرائيل فى الامم المتحدة لقد عجز المسلمون عن حماية مسجدهم الحرام وهم عن حماية القدس لابد أعجز . والى كل ذلك تلفت انظار المسلمين الذين يوالون الاوروبيين والامريكيان واليهود بينما يعادون اخوانهم المسلمين ويعلنون عليهم الكراهية والحرب سافرة احيانا وخفية احيانا اخرى .

والملحوظة الثانية هى رد الفعل السريع والتلقائى اظهره المسلمون غير العرب فى باكستان وبنجلاديش وايران وتركيا وفى بلاد اخرى يعانى المسلمون فيها اشد القهر والاضطهاد مثل تايلاند

والقلبين فلم يصرفهم ذلك عن ابداء شعورهم بالغضب والاستياء .

والواضح ان الحادث يخدم فى تخويف السعودية ومحاولة فصلها عن الصفوف العربية وبث الحزن والاحباط فى قلوب المسلمين فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، ونزع القداسة والاحترام عن اقدس مقدسات الاسلام . فالاسلام هو الذى يقلق اليهود واشياعهم فى اوروبا الغربية والشرقية وفى امريكا على السواء ومن اجل القضاء عليه تحالفوا ، وتامل الا ينزلق حكام البلاد الاسلامية فى المنزلق الذى يريده لهم اعداء الاسلام فتسوء العاقبة للاسلام والشعوب جميعا .

واخيرا فنحن نشجب العدوان على المقدسات الاسلامية ولا نسيفه باى ذريعة مهما كانت لكننا نرى فى هذا الحادث دليل قلق بين شباب الاسلام ويتطلع الشباب الى زعامة قوية صلبة تقود الامة الاسلامية وتلم شملها بعد ان نجح اعداء الاسلام من اليهود والصليبين فى تفريق الامة شراذم وهدموا قيادتها على يد عميلهم الاول كمال اتاتورك .

زمزم النيل !

— نشرت احدى المجلات القومية خبرا فى عددها المؤرخ ١٦ ديسمبر الماضى يفيد ان هناك مشروعا قيد البحث يسمى بمشروع زمزم الجديدة ويقضى بتوصيل مياه النيل الى مدينة القدس المحتلة لكى تكون فى خدمة ما سمى بحجاج المدينة وتصبح زمزما حديثة يتبرك بها هؤلاء الحجاج المزعومون .

ولقد احتارت مياه النيل مع هذه المجلة التى تدعو بالحاح الى امداد كل شبر يحتله الصهاينة فى فلسطين بالماء العذب الذى يمكن من تثبيت وجودهم وتدعيمه ونشره واستجلاب الملايين من المهاجرين اليهود واقامة المشروعات الصناعية الزراعية والصناعية الكبرى على حساب نهضة الاقتصاد المصرى الوطنى الذى تصر المجلة على حرمانه من نقاط المياه التى يحتاجها بشدة تصل الى حد اليأس . والغريب أن الصهاينة وهم اول من طرح مشروع امداد اسرائيل بمياه النيل لا يبدون نفس القدر من التحمس فى سبيل توصيل المياه الى صحراء النقب متلما تبديه المجلة والمفروض فيها أن تدرك شدة الاحتياجات السكانية والصناعية والزراعية الى الماء لاسيما ونحن على أبواب ثورة خضراء وعملية اقتحام للصحارى والقفار لاتنفك الصحف القومية تبشر بهما تحت شعار الامن الغذائى .

والخبر الاخير الذى نشرته المجلة له اكثر من دلالة . فهو يشير اولا الى تغير فى اسلوب المجلة . فبعد ان فشلت دعوة المجلة الصريحة والمباشرة الى تعمير النقب بماء النيل وواجهتها استنكارات شعبية ووطنية قوية ، لجات الى اسلوب تملق المشاعر الدينية لغير المسلمين وبالذات اليهود فادعت بان زمزما جديدة غير اسلامية ولا ربانية ستفتح عيونها عند حائط المبكى لتروى الزوار والحجاج من اصحاب الاديان الثلاثة . وعلى الرغم من ثقافة رئيس تحرير المجلة الذى لا يفتا يحدثنا عن ثقافته الفلسفية رفيعة وعن اساتذته العظام فانه يبدو انه

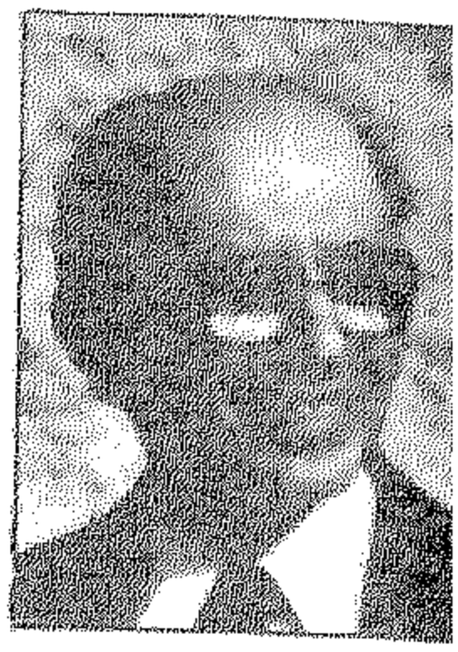

بيجين شيخ الأزهر

تحت الأضواء

نسى أن المسلمين لا يحجون الى المسجد الاقصى . وبالطبع فان مياه النيل الواصلة الى القدس المحتلة لن تصل الى هناك الا بعد أن تروى كل صحراء النقب وحوالى ثلاثة ملايين مهاجر صهيونى والكثير من المدن والقرى الاسرائيلية والمناطق الصناعية والمجمعات الزراعية . لكن المجلة لا تذكر ذلك فى الخبر الذى تنشره وجل من لا يسهو .

ويحق لنا أن نتساءل لماذا تلجأ المجلة الى الزج باسم زمزم فى عملية لا تتصل بالاسلام أو العروبة فى شىء ؟ بل لا نبالغ ان قلنا انها تذهب ضدهما . هل المقصود هو ابتداع زمزم جديدة لصرف الانظار عن زمزم هاجر ؟ ان مثل هذه الدعوة لن تضر الآخرين لانهم سيظلون متمسكين بأديانهم ولكنها ستضر المسلمين الذين سيفرض عليهم باسم التسامح ومكافحة التعصب أن يتخلوا عن حقهم وزمزمهم ليمموا وجههم شطر حائط المبكى او جبل الطور . واذا كانت اسرائيل تريد مياه النيل وبترول سيناء واسواق مصر وسواعدها التى تقول عنها أنها رخيصة ، فهل تريد دولة بيجين زمزمنا ؟ وماذا يبقى لنا سوى الهواء الذى لن يلبث أن يشفط منا ليمبا فى زجاجات .

تحجيم الأزهر

ـــ وسط حفاوة بالغة وعبارات عاطفية مؤثرة نشرت احدى الجرائد القومية بصفحتها الادبية يوم ١٦ نوفمبر خطابا من احد الاساتذة يعبر فيه عن رايه بصدد ما أثارته الجريدة حول ضرورة احداث تغييرات فى نظام التعليم بالازهر . ولكن نوضح الصورة للقارىء فاننا نلخص وجهة النظر المشار اليها كما عبر عنها أصحابها فى مناسبات مختلفة حيث انهم لم يقدموا على طرحها دفعة واحدة ليلفتوا الانتباه الى خطورتها .

تقول وجهة النظر التى ظهرت على السطح مؤخرا من خلال آراء تبدى حرصها وشفقتها على التعليم الاسلامى : ان الوقت قد حان لتجريد جامعة الأزهر من كلياتها المدنية او الدنيوية ـ حسبما يسمونها ـ وتحويلها الى مجرد هيئة لكبار العلماء لا تقوم الا باصدار الفتاوى او الاشراف على عدد محدود من المعاهد

الدينية العلمية التي تقتصر الدراسة فيها على اصول العقيدة الاسلامية فقط .

ويمضى اصحاب هذه النظرة فيتصورون الغاء التعليم الأزهرى باسره وضمه الى نظام التعليم العام الذى سيتحول بدوره الى ما يسمى بنظام المدرسة الشاملة ، وهو نظام يجرى الآن أعداده على أيدى خبراء أمريكيين ضمن عملية تدعى بعملية تطوير التعليم وأهم ملامحه هو قيام الاختلاط بين الجنسين فى شتى المراحل التعليمية وتعليم بعض الحرف المهنية لاثناء التلاميذ عن مواصلة الدراسة الجامعية وتأهيلهم للعمل كعمال ولا نأتى بهذا الكلام على عواهنه بل نستقيه من جريدة الأحرار [عدد ١٢ نوفمبر] التى ذكرت أن رئيس جامعة الزقازيق هدد بالتصدى للأزهر اذا عارض فى الغاء التعليم الأزهرى وادماجه فى النظام الشامل . ولن يكون هناك أى تدريس للدين فى اطار المدرسة الشاملة التى تهدف الى وضع علمانى ينحى الأديان جانبا .

ويستهدف أصحاب النظرة الجديدة الى « تطوير » الأزهر تقليص قاعدته التعليمية وتحويله الى هيئة مغلقة على بعض العلماء الطاعنين فى السن لاياتيهم مدد من خارج مجمعهم الضيق اللهم الا من بعض أفراد يمكن أن يضموا اليهم من وقت لآخر لسد النقص فى عددهم . كذلك فمن المطلوب ان يمنع أى شخص خارج النطاق الأزهرى المحدود من ابداء الرأى فى شئون الدين أو القيام بأى نشاط ثقافى أو اجتماعى الا بترخيص مباشر من الأزهر . هذا التصور لو نفذ - لا قدر الله - يعنى الحجر على جميع الانشطة الاسلامية ومصادرتها والقضاء على المبادرات الاهلية فى مجال الاسلام بل واقتلاع الاسلام نفسه من تربة المجتمع .. فالأزهر بوضعه الحالى لا يقوى على القيام الا بنشاط ثقافى ودينى محدود وليس له نشاط يذكر فى المجالات الاجتماعية فكيف اذا تحول الى هيئة مغلقة مقطوعة الجذور من حيث قاعدتها الجماهيرية ومعزولة عن فكر وحركة المجتمع بحكم عدد أفرادها القليل ! وسيكون أزهر التصور الجديد هيئة كهنوتية تنقصها حرية التصرف والمبادرة والقدرة على اجتذاب الجماهير المؤمنة .

واذا وضعنا كل هذه التصورات التى طرحت مؤخرا من أكثر من مصدر فى الاعتبار فاننا نصل الى صورة خطيرة تعنى القضاء على التعليم الدينى الاسلامى وكبت كل نشاط اجتماعى وغلق الأزهر على قلة ضئيلة لا تلبث ان تفنى . ولهذا فاننا أردنا التعقيب على ما كتبه الاستاذ يؤيد به هذه الدعوة وهو لاشك يجهل أهدافها البعيدة فانه من أهل دين آخر وليس من هؤلاء الذين يكيدون للاسلام وهم ينتسبون اليه . واردنا كذلك ان نقطع بتعقيبنا دابر اى محاولة لاستغلال رأى الكاتب ، فهو حتى وان كتب يؤيد رأيا مرفوضا من غالبية المسلمين فانه فيما نعتقد لا يمثل الا نفسه . والامر بعد ذلك مطروح على الرأى العام الاسلامى لكى يقف بجانب مؤسسته التعليمية العريقة بكل الوسائل ولا يسمح بهدمها وحصارها وتصفيتها تحت شعار تطويرها مرة اخرى . ان ضرب الجامعة الازهرية يتم كحل وسط لارضاء البعض ممن طالبوا بجامعة خاصة بهم ، وان الغاء

التعليم الازهرى جريمة فى حق الاسلام والوطن ولصالح القوى العلمانية المعادية للاسلام ، كما أن حظر التفكير والمناقشة والنشر والعمل فى ميادين الاسلام ليس جريمة ضد حقوق الانسان فحسب بل اعلان سافر بالحرب على الاسلام نفسه . ولعله من قمة الاستهزاء بعقلية الشعب المصرى أن يتم حصار الاسلام باسم حماية الاسلام وان يتم دفن الدين بحجة حمايته من نزلات البرد اذا ترك يعيش فوق سطح الارض . ان مؤامرة سحب الدين من بين أيدى الجماهير بحجة انهم قد يفسدوه لا يجب أن تمر .

ابو حصيرة

ـــ بشرت احدى المجلات الأسبوعية قراءها فى ١١ نوفمبر الماضى بان عشرات الالوف من اليهود الشرقيين سيحضرون الى مصر يوم ٦ يناير المقبل للاحتفال بمولد سيدى ابو حصيرة « الولى اليهودى » المدفون بدمنهور واضافت المجلة ان زعيم هؤلاء اليهود الشرقيين ويدعى نسيم جاعون ؛ قد قرر ان يبنى حول ضريح هذا « الولى » أكبر معبد يهودى فى العالم ليكون بمثابة مقصد للايين اليهود ومركز روحى وثقافى يتجمعون حوله .

ولا نكاد نصدق أن المجلة التى جعلت من نفسها هى وشقيقتها الاسبوعية الاخرى حربا شعواء على كل ما تسميه بالخرافات والدجل بين المسلمين قد اصبحت داعية للخرافات والدجل عند غيرهم . فهل « خرافات » المسلمين حرام وخرافات الاخ جاعون حلال ؟ فالمجلة تتحدث عن جاعون ومشروعه ووليه بخشوع بالغ واحترام عميق . فبعد هذه البشرى السعيدة باسبوع راح احد كتاب المجلة المذكورة يسب علماء الدين الاسلامى ويصفهم بالتخلف والرجعية والجاهلية وضرب حرية المرأة والتحالف مع المستغلين والرأسماليين ـ ومعلوم أن التهجم على « خرافات » المسلمين القديمة والحديثة ـ أى التراث الدينى والزعامات المعاصرة الرائدة وذلك فى عرف المهاجمين ـ قد اصبح وسيلة شائعة اليوم للتكسب والتوسل أمام اضرحة اهل العصر والاوان .

ولتحرك السيد جاعون وجماعته مؤشرات هامة . فبعد أن قرر عيزرا وايزمان الاستقرار بالاسكندرية وبعد ان وضع ديان عينيه على الاقصر وبعد أن باح أبا ايبان بحبه للاسماعيلية وبعد أن اختار رجال الاعمال الاسرائيليون بورسعيد بعد هذا كله جاء الدور على دمنهور التى اخرجتها القرعة لتكون من اعمال الاخ جاعون . وهو يجرب فى دمنهور لعبة قديمة حاول البعض منذ عام ممارستها بالقرب من هناك ولكنهم فشلوا . واللعبة تكمن فى الاستيلاء مجانا أو غصبا على عدة الوف من الأفدنة لبناء مدن دينية سياحية ومعابد ضخمة ومزارات عالمية بحجة العثور على جثمان أحد الأنبياء فى المنطقة .. وقد فشلت اللعبة فى المرة الاولى لان جهات اخرى تدعى وجود جثمان النبى عندها ولم تكن على استعداد للسماح بالمزاحمة . أما جاعون فعنده قبر سيدى ابو حصيرة وليس عنده منافسين .

محمد يحيى

الأداء الفنى للقصة الواقعية فى

شخصيات واقعية

* ان القصة تعرض شخصية يوسف ـ عليه السلام ـ وهى الشخصية الرئيسية فى القصة ـ عرضا كاملا فى كل مجالات حياتها ، بكل جوانب هذه الحياة ، وبكل استجابات هذه الشخصية فى هذه الجوانب وفى تلك المجالات ، وتعرض أنواع الابتلاءات التى تعرضت لها تلك الشخصية الرئيسية فى القصة ، وهى ابتلاءات متنوعة فى طبيعتها وفى اتجاهاتها .. ابتلاءات الشدة وابتلاءات الرخاء . وابتلاءات الفتنة بالشهوة ، والفتنة بالسلطان وابتلاءات الفتنة بالانفعالات والمشاعر البشرية تجاه شتى المواقف وشتى الشخصيات .. ويخرج العبد الصالح من هذه الابتلاءات والفتن كلها نقيا خالصا متجردا فى وقفته الاخيرة ، متجها الى ربه بذلك الدعاء المنيب الخاشع : [رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تاويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض . أنت ولىى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما ، والحقنى بالصالحين] ..

والى جانب عرض الشخصية الرئيسية ، تعرض القصة الشخصيات المحيطة بدرجات متفاوتة من التركيز ، وفى مساحات متناسبة من رقعة العرض ، وعلى أبعاد متفاوتة من مركز الرؤية ، وفى أوضاع خاصة من الاضواء والظلال .

وتتعامل القصة مع النفس البشرية

تمثل قصة يوسف عليه السلام ـ كما جاءت فى القرآن الكريم ـ النموذج الكامل لمنهج الاسلام فى الأداء الفنى للقصة ، بقدر ما تمثل النموذج الكامل لهذا المنهج فى الأداء النفسى والعقيدى والتربوى والحركى ايضا .. ومع ان المنهج القرآنى واحد فى موضوعه وفى ادائه ، الا أن قصة يوسف تبدو وكأنها المعرض المتخصص فى عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء .. فالقصص القرآنى ـ غير قصة يوسف ـ يرد حلقات ، تناسب كل حلقة منها أو مجموعة حلقات موضوع السورة واتجاهها وجوها ، وحتى القصص الذى ورد كاملا فى سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب ورد مختصرا مجملا .. أما قصة يوسف ، فوردت بتمامها وبطولها فى سورة واحدة .. وهو طابع متفرد فى السور القرآنية جميعا .

فى واقعيتها الكاملة ، متمثلة فى نماذج متنوعة :

* نموذج يعقوب ـ عليه السلام ـ الوالد المحب الملهوف والنبى المطمئن الموصول .

* نموذج اخوة يوسف ـ عليه السلام ـ وهواتف الغيرة والحسد والحقد والمؤامرة والمناورة ، ومواجهة آثار الجريمة ، والضعف والحيرة أمام هذه المواجهة ، متميزا فيهم أحدهم بشخصية موحدة السمات فى كل مراحل القصة ومواقفها .

* نموذج امرأة العزيز بكل غرائزها ورغائبها واندفاعاتها الانثوية ، كما تصنعها وتوجهها البيئة المصرية الجاهلية فى بلاط الملوك ، الى جانب طابعها الشخصى الخاص الواضح فى تصرفها وضوح انطباعات البيئة .

* نموذج النسوة من طبقة العلية فى مصر الجاهلية ! والأضواء التى تلقيها على البيئة ومنطقها ، كما يتجلى فى كلام النسوة عن امرأة العزيز وفتاها ، وفى اغرائهن كذلك ليوسف ، وتهديد امرأة العزيز له فى مواجهتهن جميعا ، وما وراء استار القصور ودسائسها ومناوراتها ، كما يتجلى فى سجن يوسف بصفة خاصة .

* نموذج « العزيز » وعليه ظلال طبقته وبيئته فى مواجهة جرائم الشرف من خلال مجتمعه ! ..

* نموذج « الملك » فى خطفة يتوارى بعدها كما يتوارى العزيز فى منطقة الظلال

بعيـــدا عن منطقة الاضـــواء فى مجال العرض المتناسق ..

وتبـــرز الملامح البشرية واضـــحة صادقة بواقعية كاملة ، فى هذا الحشـــد من الشخصيات والبيئات ، وهذا الحشد من المواقف والمشاهد ، وهذا الحشـــد من الحركات والمشاعر .

الأداء الفنى

ومع اســـتيفاء القصـــة لكل ملامح « الواقعيـــة » الســـليمة المتـــكامله وخصائصها ، فى كل شخصية وفى كل موقف وفى كل خالجـة .. فانهـا تمثل النموذج الكامل لمنهج الاسلام فى الأداء الفنى للقصة ، ذلك الاداء الصـــادق الرائع بصدقه العميق وواقعيته السليمة .. المنهج الذى لا يهمـل خلجـة بشرية واقعية واحدة ، وفى الوقت ذاته لاينشىء مستنقعا من الوحل يسميه « الواقعيه » كالمستنقع الذى انشاته « الواقعيـة » الغربية الجاهلية !

لقد المت القصة بالوان من الضعف البشرى ؛ بما فيهـــا لحظة الضـــعف الجنسى ، ودون أن تزور ـ أى تزوير ـ فى تصـوير النفس البشرية بواقعيتهـا الكاملة فى هذه المواقف ، ودون ان تغفل اية لمحة حقيقيـة من لمحات النفس او المواقف ، فانهـا لم تسف قط لتنشىء ذلك المستنقع المقزز للفطرة السليمة ، ذلك الذى يســمونه فى جاهلية القـرن العشرين « الواقعية » او يسمونه أخيرا « الطبيعية !! » .

وظلت القصة صـورة نظيفة للاداء الواقعى الكامل مع تنوع الشـخصيات وتنوع المواقف :

* اخوة يوسف .. والاحقاد الصغيرة فى قلوبهم تكبر وتتضخم حتى تحجب عن ضمائرهم هول الجريمـــة وبشـــاعتها ونـكارتها وضـــخامتها ! ثم تزين لهـم « المحلل الشرعى ! » الذى يخرجون به من تلك الجريمـة .. ملاحظا فى هـــذا واقعيتهم فى بيئتهم الدينية ـ وهم اولاد نبى الله يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ـ عليهم صلوات الله وسلامه ـ وانطباعات هـــذه البيئة فى تفكيرهم ومشـــاعرهم وتقاليدهم ، وحاجتهم النفسية ـ من ثم ـ الى مبرد للجريمة ، والى طريقـة للتحلل من نكارتها وبشاعتها :

[لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين . اذ قالوا : ليوسف واخـوه احب الى ابينا منا ـ ونحن عصبة ـ ان ابانا لفى ضلال مبين ! اقتلوا يوسف او اطرحوه أرضا يخل لكم وجه ابيـكم ، وتكونوا من بعده قوما صـالحين ! قال قائل منهم : لاتقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب ، يلتقطه بعض السيارة ـ ـ ان كنتم فاعلين ! ـ قالوا : يا أبانا مالك لا تامنـــا على يوسف ، وانا له لناصحون . ارسـله معنـا غـدا يرتع ويلعب ، وانا له لحافظون ! قال : انى ليحزننى أن تذهبـوا به ، وأخاف أن ياكله الذئب وأنتـم عنـــه غافلون .. قالوا: لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذاً لخاسرون . فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب ، وأوحينا اليـــه لتنبئنهم بامـــرهم هـــذا وهم لا يشعرون .. وجاءوا أباهم عشـــاء يبـكون ، قالوا : ياأبانا ، انا ذهبنـا

نستبق ، وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب ، وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب ، قال : بل سولت لكم انفسكم امرا ، فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون] . .

ونحن نجدهم ـ هم هم ـ فى كل مواقف القصة بعد ذلك ـ كما نجد موقف احدهم الخاص من أول القصة الى آخرها ـ فما ان يذهبوا باخى يوسف بعدما طلبه منهم وهم لا يعرفونه يحسبون انه عزيز مصر الذى قدموا من بلادهم ـ كنعان ـ ليشتروا منه القمح فى سنوات الجدب العجاف ، حيث يدبر الله ليوسف ان ياخذ اخاه منهم بحجة انه وجد صواع الملك فى رحله ـــ ما ان يروا هذا التدبير ـ وهم لا يعلمون ما وراءه ـ حتى ينفجر حقدهم القديم على يوسف :

[قالوا : ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ! فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم . قال : انتم شر مكانا ، والله اعلم بما تصفون] ..

كذلك نجدهم ـ هم هم ـ بعد مواجهة ابيهم بالفجيعة الثانية فى شيخوخته الحزينة ، فما ان يروا تجدد حزنه على يوسف .. حتى ينفجر حقدهم القديم ، دون مراعاة لشيخوخة أبيهم ونكبته الاليمة :

[وتولى عنهم وقال : يا أسفا على يوسف ! وابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم . قالوا : تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين !] ..

ومثلها عندما ارسل يوسف قميصه الى ابيه فى النهاية ـ فلما رآوا اباهم يستنشق عبير يوسف ، غاظهم هذا الاتصال الباطنى الدال على عمق ما بينه وبين يوسف ، فلم يملكوا انفسهم ان يكبتوه ويؤنبوه :

[ولما فصلت العير قال ابوهم : انى لاجد ريح يوسف ، لولا أن تفندون ! قالوا : تالله انك لفى ضلالك القديم !] ..

* وامراة العزيز .. فى صرع الشهوة التى تعمى عن كل شىء فى اندفاعها الهائج الكاسح ، فلا تحفل حياء انثويا ولا كبرياء ذاتيا ، كما لا تحفل مركزا اجتماعيا ولا فضيحة عائلية .. والتى تستخدم ـ مع ذلك ـ كل مكر الانثى وكيدها ، سواء فى تبرئة نفسها او حماية من تهوى من جرائر التهمة التى الصقتها به ، وتحديد عقوبة لا تودى بحياته ! او رد الكيد للنسوة من نفرة الضعف الغريزى الشهوى الذى تصرفه فيهن من معرفتها لنفسها ! او التبجح بشهوانيتها امام انكشاف ضعف عزيمتها وكبريائها امام من تهوى ، ووقوف نسوتها معها على ارض واحدة ، حيث تبدو فيها الانثى متجردة من كل تجمل المراة وحيائها ، الانثى التى لا تحس فى ارواء هواتفها الانثوية امرا يعاب اصلا ! ومع صدق التصوير والتعبير عن هذا النموذج البشرى الخاص بكل واقعيته ، وعن هذه اللحظة الخاصة بكل طبيعتها ، فان الاداء القرآنى ـ الذى ينبغى ان يكون هو النموذج الاعلى للاداء الفنى الاسلامى ـ لم يتخل عن طابعه النظيف مرة واحدة ـ حتى وهو يصور لحظة التعرى النفسى والجسدى الكامل بكل اندفاعها

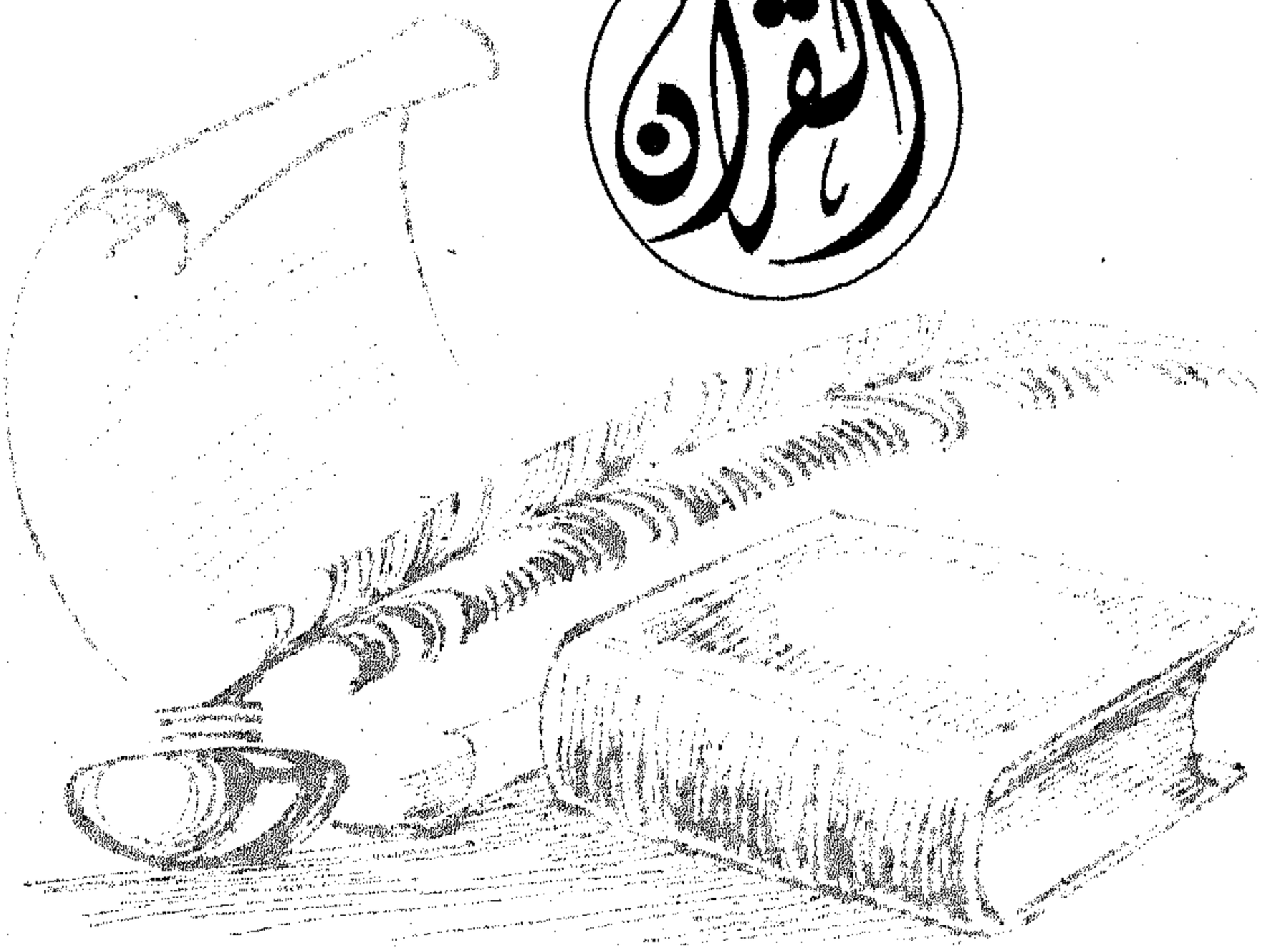

وحيواتيتها ـ لينشىء ذلك المستنبع السكريه الذى يتمرغ فى وحله كتاب « القصة الواقعية » وكتاب « القصة الطبيعية » فى هذه الجاهلية النكرة بحجة الكمال الفنى فى الأداء !

وكذلك حين نلتقى بها مرة اخرى بعدما دخل يوسف ـ عليه السلام ـ السجن بسبب كيدها وكيد النسوة ؛ وبقى هناك حتى رأى الملك رؤياه ، وتذكر الفتى الذى كان سجينا معه أن يوسف هو وحده الذى يعرف تأويل الرؤيا ، فطلب الملك أن ياتوه به ، فأبى حتى يحقق قضيته ، ويبرىء ساحته ، فاستدعاها الملك مع النسوة ، واذا بها ما تزال المرأة المحبة ، مع التغيير الطبيعى الواقعى الذى يحدثه الزمن والعمر والأحداث والظروف ، ومع تسرب الايمان الذى تعرفه من يوسف من خلال تلك المشاعر والمؤثرات جميعا :

[وقال الملك : ائتونى به . فلما جاءه الرسول قال : ارجع الى ربك فاساله : ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ؟ ان ربى بكيدهن عليم . قال : ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ؟ قلن : حاش لله ! ما علمنا عليه من سوء. قالت امرأة العزيز : الآن حصحص الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وانه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أنى لم اخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين .. وما ابرىء نفسى ، ان النفس لأماره بالسوء الا ما رحم ربى ، ان ربى غفور رحيم] .

* ويوسف .. العبد الصالح ـ الانسان ـ لم يزور الاداء القرآنى فى شخصيته الانسانية لمحة واحدة ، وهو يواجه الفتنة بكل بشريته ـ مع نشأته فى بيت النبوة وتربيته ودينه ـ وبشريته مع نشأته ودينه تمثل بمجموعها واقعيته بكل جوانبها .. لقد ضعف حين همت به حتى هم بها ، ولكن الخيط الآخر شده وانقذه من السقوط فعلا . ولقد شعر بضعفه ازاء كيد النسوة . ومنطق البيئة ، وجو القصور ، ونسوة القصور ايضا ! ولكنه تمسك بالعروة الوثقى .. ليست هناك لمحة واحدة مزورة فى واقعية الشخصية وطبيعتها ؛ وليس هناك رائحة مستنقعات الجاهلية ووحلها الفنى ! ذلك ان هذا هو الواقع السليم بكل جوانبه ..

* والعزيز .. وشخصيته بطبيعتها الخاصة ، وبطبيعة سمت الامارة ؛ ثم بضعف النخوة ، وغلبة الرياء الاجتماعي وستر الظواهر وانقاذها ! وفيه تتمثل خصائص بيئته :

[فلما رأى قميصه قد من دبر ، قال : انه من كيدكن ، ان كيدكن عظيم ، يوسف اعرض عن هذا ، واستغفرى لذنبك ، انك كنت من الخاطئين !] ..

* والنسوة .. نسوة هذا المجتمع بكل ملامحه .. اللفط بسيرة امراة العزيز وفتاها الذى راودته عن نفسه ، بعلما شغفها حبا ! والاستنكار الذي تبدو فيه غيرة النسوة من امرأة العزيز أكثر مما يبدو فيه استنكار الفعلة ! ثم وهلتهن امام طلعة يوسف . ثم اقرارهن الانثوى العميق بموقف المراة التى كن يلفظن بقصتها ويستنكرن موقفها ؛ واحساس هذه المراة بهذا الاقرار الذى يشجعها على الاعتراف الكامل ، وهى آمنة فى ظل استسلامهن لانوثتهن كما تصنعها بيئتهن الخاصة وتوجهها . ثم ميلهن كلهن على يوسف بالاغراء والاغواء ، رغم ما انطقتهن به الوهلة الاولى من نظافته وطهارته البادية من قولهن :

[حاش لله ! ماهذا بشرا ، ان هذا الا ملك كريم] .. وناخذ ذلك من قولة يوسف عليه السلام :

[قال : رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين] ..

فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده، ولكن عادت نسوة تلك الطبقة بجملتها تطارده !

* والبيئة .. التى تتجلى سماتها من خلال ذلك كله ثم من خلال ذلك التصرف فى أمر يوسف على الرغم مما بدا من براءته . ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة ودفن معالمها ، ولا يهم أن يذهب برىء كيوسف ضحيتها :

[ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين] ..

التفرد على مسرح الاحداث

واذا تابعنا شخصية يوسف عليه السلام ـ فاننا لا نفتقد فى موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية، المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئية الواقعية ، المتمثلة فى كونه « العبد

الصالح ـ الانسان ـ بكل بشريته ، مع نشاته فى بيت النبوة وتربيته ودينه » .

فهو فى السجن وظلماته ـ مع الظلم وظلماته ! ـ لا يغفل عن الدعوة لدينه ، فى كياسة وتلطف ـ مع الحزم والفصل ـ وفى ادراك لطبيعة البيئة ومداخل النفوس فيها ، كما انه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه وادبه وسلوكه لدينه هذا الذى يدعو اليه فى سجنه ..

ثم تطالعنا ملامح هذه الشخصية كذلك بعد بضع سنين ، وقد راى الملك رؤياه ، فحار فى تاويلها الكهنة والسدنة، حتى تذكر صاحب السجن يوسف ـ بعدما تمت التربية الربانية للعبد الصالح ، فاطمأن الى قدر الله به واطمأن الى مصيره ـ حتى اذا ما طلب الملك ـ بعد تاويله لرؤياه ـ أن يأتوه به ، اجاب فى هدوء المطمئن الواثق ، وتمنع عن مغادرة سجنه الا بعد تحقيق مهمته وتبرئة سمعته ..

ومنذ هذه اللحظة التى تجلت فيها شخصية يوسف ـ عليه السلام ـ مكتملة ناضجة واعية ، مطمئنة ساكنة واثقة ، نجد هذه الشخصية تنفرد على مسرح الاحداث ، وتتوارى تماما شخصيات الملك والعزيز والنسوة والبيئة . ويمهد السياق القرآنى لهذا التحول فى القصة وفى الواقع بقوله :

[وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء . ولا نضيع اجر المحسنين ، ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون] .

منذ هذه اللحظة نجدهذه الشخصية تواجه الوانا اخرى من الابتلاءات ، تختلف فى طبيعتها عن الألوان الأولى ؛ وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعى، وبتلك الطمانينة الساكنة الواثقة .

* نجد يوسف وهو يواجه ـ للمرة الأولى ـ اخوته بعدما فعلوا به تلك الفعلة القديمة ، وهو فى الموقف الأعلى بالقياس اليهم والأقوى .. ولكننا نجد سمة الضبط واضحة فى انفعالاته وتصرفاته .

* ونجده وهو يدبر ـ بتدبير الله له ـ كيف ياخذ اخاه . فنلمح الشخصية الناضجة الواعية الحكيمة المطمئنة ، الضابطة الصابرة .

* ثم نلتقى به وقد استوفت المحنة بيعقوب اجلها ، وقدر الله ان تنقضى الابتلاءات التى نزلت به وببيته ، وحن يوسف الى ابويه واهله ، ورق لاخوته والضر باد بهم ، فكشف لهم عن نفسه، فى عتاب رقيق ، وفى عفو كريم ، يجىء فى اوانه ، وكل الملابسات توحى به ، وتتوقعه من هذه الشخصية بسماتها تلك ..

وفى النهاية يجىء ذلك الموقف الجليل الرائع .. موقف اللقاء الجامع ، ويوسف فى اوج سلطانه واوج تاويل رؤياه وتحقق احلامه .. واذا به ينسلخ من هذا كله وينتحى جانبا ينفرد به ، ويناجيه خالصا له ، وذلك كله مطروح وراءه :

[رب قد آتيتنى من الملك ،وعلمتنى من تاويل الأحاديث .. فاطر السموات والارض . انت ولىى فى الدنيا والآخرة . توفنى مسلما والحقنى بالصالحين] ..

سيد قطب

أقلام
الشريف
هي الأمور
هي الأعراض

حوار الشهر

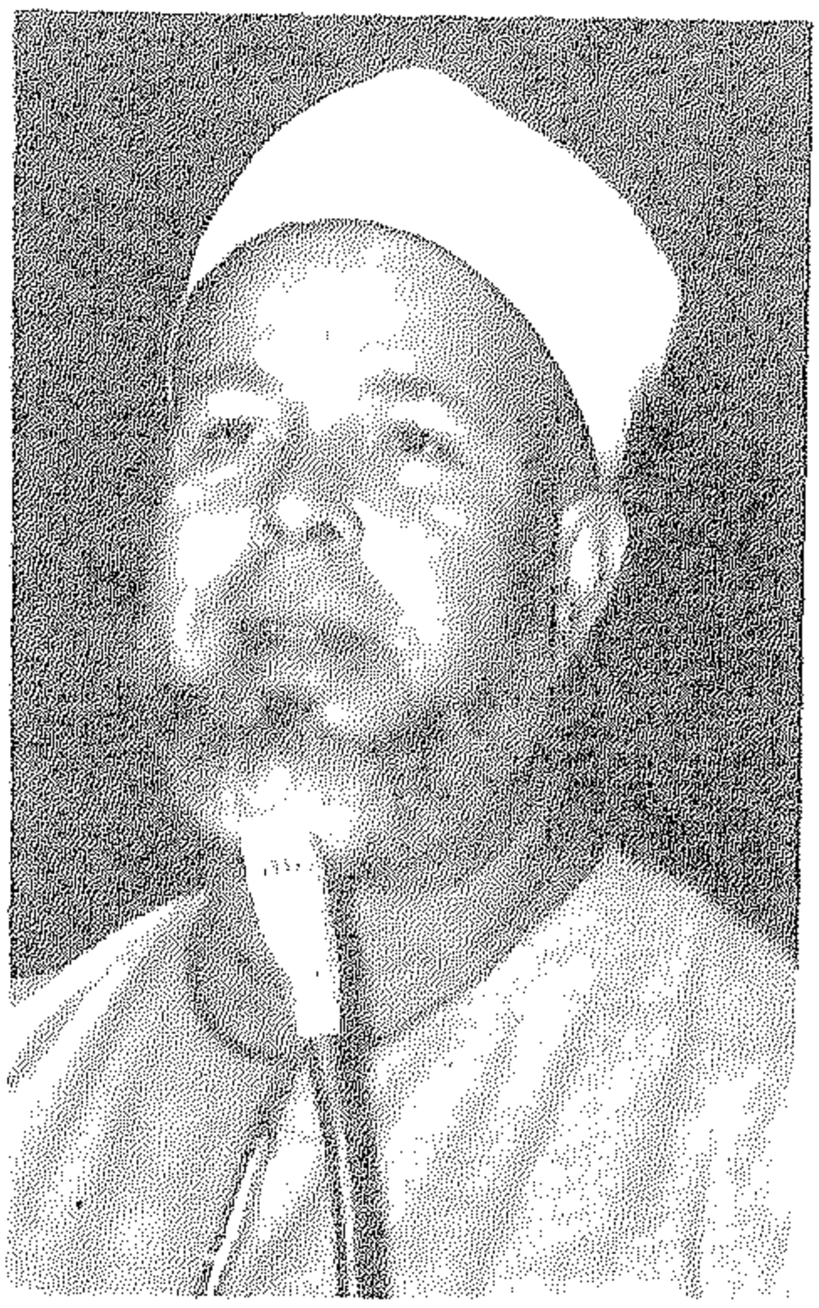

فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل

ـ من علمـــاء الازهـــر الشريف وعضو مجلس الشعب ورئيس لجنة المرافعـات لتقنين الشريعة الاســـلامية ومقـدم المشروعات العـــديدة لمجلس الشعب ومن هذه المشروعات :

ـ الحدود الشرعية .

ـ الاحوال الشخصية .

تطويع وسائل الاعـلام لتوجيهات الدين .

ـ ترشيد ظواهر الحياة فى مصر

ـ رعاية المعوقين .

ـ منع الربا مع تقـديم الحـل البديل .

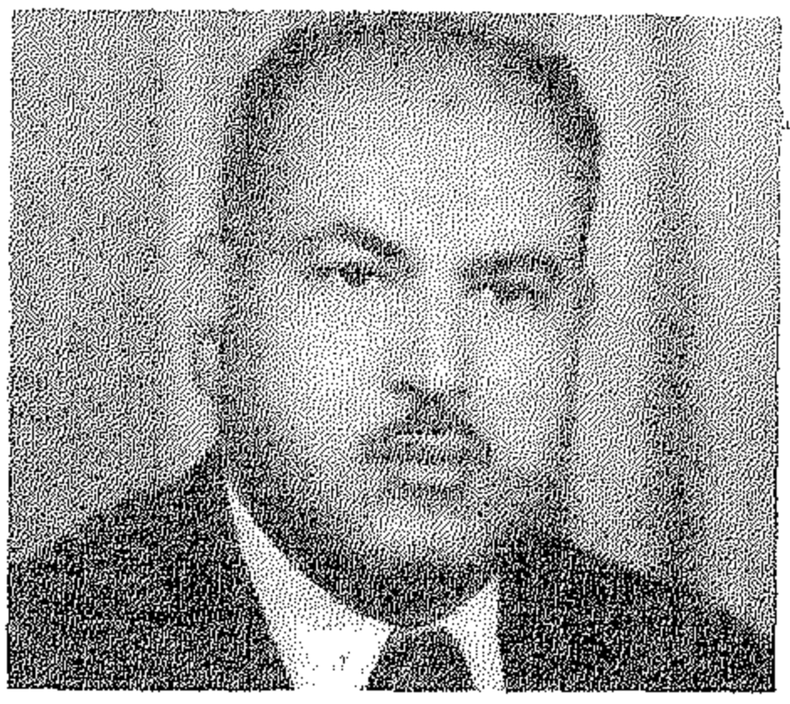

الاستاذ حسن الجمـل

عضو مجلس الشـعب والمجاهـد الاسلامى القديم فى كتـائب الاخوان المسـلمين لتحرير فلسـطين وصاحب الاتجاه الاسلامى فى الهيئة التشريعية وعضـو لجنـة الشـئون الاجتمـاعية والاوقاف والشئون الدينية فى مجلس الشعب .

لقرابة الساعتين كان هذا اللقاء مع ممثل الاتجاه الاسلامى فى مجلس الشعب ، دار فيهما الحوار بصراحة ووضوح من اجل مزيد من الفهم حول هموم المسلمين وصوتهم داخل الهيئة التشريعية ..

ا س ا فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل ثار منذ فترة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ، ماهى المراحل التى قطعتها هذه القضية وما هى العقبات التى تواجهها داخل الهيئة التشريعية ؟

[ج] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله .. تطبيق الشريعة الاسلامية امل الامال وحلم الملايين فى مصر وفى العالم الاسلامى كله ، وقد امتحننا الله سبحانه وتعالى بثقة الجماهير وهى أعز ما يمنح وهى الشئ الذى لا يشترى بمال وكنا نعلم منذ اللحظة الاولى أن الهيئة التشريعية هى الطريق الدستورى فى مصر للمطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية عن طريق الهيئة التى تملك حق النظر بالقوانين وحق اصدارها نجحت وصرت عضوا فى مجلس الشعب وقدمت مشاريع قوانين اسلامية عديدة وتجاوب الاعضاء وخضنا فى سبيل ذلك مرحلة طويلة مريرة من الصراع وكنت ادور مع هدفى فى تطبيق الشريعة الاسلامية فاغير مواقفى ولا اغير هدفى ولاول مرة فى تاريخ الحياة النيابية فى مصر منذ عام ١٩٢٣ م الى اليوم لاول مرة يتقرر تحت قبة البرلمان ان تقنن الشريعة الاسلامية تمهيدا لتطبيقها ، فى يوم ١٨ ديسمبر ١٩٧٨ كانت فرحتنا لا تقدر يوم طلب رئيس مجلس الشعب ان يوافق المجلس على تكوين لجنة من ١٥ عضوا كان لى شرف الانتماء اليهم لتقنين الشريعة الاسلامية .واجتمعنا وتقرر أن ينطلق هذا العمل عبر لجان خمسة :

* **لجنة الشئون الاقتصادية .**
* **لجنة الشئون الاجتماعية .**
* **لجنة الشئون المدنية .**
* **لجنة الشئون الجنائية .**

* ولجنة المرافعات أو اجراءات التقاضي .

وكان لى شرف العمل مع لجنة اجراءات التقاضى كمقرر لهذه اللجنة الموقرة التى ضمت اعلاما من رجال الفقه والقانون وعقدنا اجتماعات متواصلة وحملت اللجنة عبء الدراسات المستوفية وخصوصا فى نقطتين حساسيتين ترتطمان بما ينادى به من ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية فى مصر ذلكم هو موضوع تولى غير المسلمين القضاء والشهادة واستمعنا فى هذا الى اراء كثيرة وانتهينا بحمد الله تعالى ونعمته أن يشترط فى الفصل فى القضايا بين المسلمين بعضهم مع بعض أو بين المسلمين وغيرهم أن يكون القاضى متمتعا بالأهلية الشرعية أى أن يكون مسلما ويجوز أن يقضى قاض غير مسلم فى القضايا التى اطرافها غير مسلمين ولهذا الراى سند فى قول الله سبحانه وتعالى [فان جاؤوك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله] ثم قوله سبحانه وتعالى [وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه] .

ثم جاءت انتخابات مجلس الشعب فى يونية ١٩٧٩ واسفرت هذه الانتخابات عن تخلف الكثيرين لعوامل ليس هنا مجال الخوض فيها وظفر الآخرون وكان لابد من تنظيم الصف بناءا على هذه الانتخابات واقترحت على رئيس مجلس الشعب ان يطلب من مجلس الشعب تنظيم هذه اللجنة من أجل الوفاء بدورها والقيام بأعمالها ونتيجة لذلك عقد اجتماع فى مكتب رئيس المجلس يوم الخميس الموافق ٦ من ديسمبر ١٩٧٩ حضره شيخ الأزهر ووزير الاوقاف ومفتى مصر وكثير من العاملين فى لجان تطبيق الشريعة الاسلامية وكان من حسن الحظ اننا اللجنة الوحيدة التى انهت عملها ولكن يؤسفنى أن هناك لجان قيل انها ما خطت الى الآن حرفا فاعلنت استعدادى باسمى وباسم اللجنة التى كان لى شرف العمل معها أن نحمل العبء وأن نسلم المطلوب عبر شهر على الأكثر واسند لى العمل فى اللجنة الاقتصادية وحضرت معهم اول اجتماع ونرجو أن نصل قريبا جدا الى الانتهاء .

تلك قصة أستطيع أن أقول أنها المامة سريعة بجو العمل وهو جو ان كان لايرضى على الوجه الاكمل فان فيه اشارة الى السابقين واللاحقين ان شاء الله .

العقبات التى أراها : تتمثل فى جو عام يجب ان نتوفر جميعا على اعداده وما توفرنا جميعا على اعداده حتى الآن بل اننا نرى فيه اتجاهات غريبة كمقالات المستشار محمد سعيد العشماوى التى يصر أن يسىء من خلالها الى الاسلام برغم من أننى رددت عليه ورد غيرى عليه كالاستاذ صالح عشماوى وكالدكتور المطعنى وكذلك وسائل الاعلام التى لاتكاد تحس أن هناك شيئا اسمه الاتجاه الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

من العقبات كذلك أننا نرى كثيرا من الناس لا يعرفون حدودهم كعباد لله فأنا كعبد لله أرى وأؤمن وأعتقد أنه اذا كان لله سبحانه وتعالى حكم فى أمر فليس لى أن أقول لربى الا سمعا وطاعة أما ان يطرح شرع الله لاخذ الراى عليه فتلك

ضلالة [الله يعلم وانتم لا تعلمون] ان المؤمن يعلم ان حكم الله انما جاء من منطلقات هى مسلمات فعلم الله جاء من علم لا يغيب عنه معلوم ومن سمع لا يغيب عنه مسموع وجاء من بصر لا يغيب عنه مرئى ومن هنا نؤمن بقول الله سبحانه وتعالى [ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون] .

فليس لمجلس الشعب اذن ان يكون له دور فى اعطاء الراى بالموافقة وليس لحاكم ان يعلق تطبيق الشريعة الاسلامية على موافقة العباد ان واجب الحاكم مهما كان موقعه ان يطبق شرع الله دون ان يعلق ذلك على راى العباد ثم من اهم العقبات اننا لا نرى جدية فما معنى ان يكون هناك نص فى الدستور على تقديس الاسلام واتجاه فى الهيئة التشريعية الى تقنين الاسلام بينما تصاريح الخمور تعطى فى الوقت الذى نحارب المخدرات التى اراها حراما بالقياس على الاصل كيف نبيح الاصل ونقيد الفرع ونظل فى هذا التناقض المنطقى ان تحريم الفرع امر متفق عليه ولكن كيف ندافع عن هذا التناقض ؟

لا اعقل ابدا ان نكون جادين فى تطبيق الشريعة الاسلامية ونحن نعرض القبلات والرقصات ونقر الملصقات الفاجرة ونقر الصور العارية ونقر التعامل بالربا !!

اعتقد ان المسالةيجب ان تاخذ حجمها ويجب ان نوفر لها جوها ولكن قيل ان التقنين يجب ان نفرغ منه وبذلك يتم التطبيق ولقد فرغنا من واجبنا الاساسى لكى نسهم مع الآخرين فى مجالاتهم من اللجان الاخرى واذا ما انتهت مهمتنا فى التقنين فقد سقطت الحجة التى يتعلل بها البعض وان غدا لناظره قريب .

[س] اذا كان هذا هو الموقف العام فى مجلس الشعب بخصوص تطبيق الشريعة الاسلامية فما هو موقف الراى العام بصفتك ممثلا لقطاع منه ؟

[ج] اننى انتهز هذه الفرصة لاثنى على الراى العام الذى يمثل ضغطا من خارج المجلس على من بداخله والح بالرجاء على الامة المؤمنة ان تتولى كل دائرة محاسبة نائبيها وان تشعر كل دائرة نائبيها بانها ستشكل موقفها فى الانتخابات القادمة من كل منهما على ضوء موقف كل منهما الآن من تطبيق الشريعة الاسلامية ان الشباب امل وان الراى العام امل ان يضغط الراى العام فى سبيل تحقيق هذا الامر .

[س] ما هى الوسائل التى ترونها لممارسة الراى العام فى مطالبة الهيئة التشريعية بتطبيق الشريعة الاسلامية ؟

[ج] الوسائل فيما ارى تتمثل فى رسائل كثيرة يجب ان يبعث بها كل فرد الى رئيس مجلس الشعب وفى ندوات ومحاضرات وفى دور يجب ان تقوم به المساجد وفى تعبئة للراى العام بحيث يطالب بسرعة تطبيق الشريعة الاسلامية ونحن لا ننادى بالشريعة الاسلامية بشكل

منفصل عن مشاكل المجتمع فنحن نرى ان تطبيق الشريعة الاسلامية وسيلة لحل كثير من المشاكل فمشكلة كمشكلة الضيق الاقتصادى يقول فيها سبحانه وتعالى [فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا] .

فتطبيق الشريعة الاسلامية سبيل الى النصر العسكرى وهى سبيل لمكافحة الجريمة وتوفير الامن والشبع والرخاء وهى سبيل الى الاستقرار والى السعادة فى الدنيا والنعيم فى الاخرة [ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون] .

[س] ما موقف فضيلتكم من المتخوفين من تطبيق الشريعة الاسلامية بحجه ان هذ التطبيق يؤثر على الوحدة الوطنية ؟

[ج] هؤلاء ابعد الناس عن فهم الاسلام لان الله تعالى ارسل رسوله الى الناس كافة [يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا] واخبر رسوله ان معظم الناس سيرفضون دعوته قال تعالى [وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين] ومضت القرون شاهد صدق بعموم الدعوة وشاهد صدق بان المسلمين لا يصل عددهم الى نصف سكان الارض فاذا كان عددنا الف مليون نسمه فان هذا العدد لا يجاوز ربع سكان الارض فهل يريد منا الاسلام ان نتقوقع داخل هذه النسبة وان نمزق ما بيننا وبين بقية البشر ؟ ابدا .

لقد عالج القرآن الكريم بآيتين فى سورة الممتحنة فى قوله تعالى [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون]

وعلى ضوء هاتين الآيتين نقرر مطمئنين ان الوحدة الوطنية لن تكون على حساب ديننا ومقدساتنا كما انه لا يمكن بحال من الاحوال ان يكون تطبيق الشريعة على حساب المقدسات المسيحية فالنصارى لهم دينهم ولنا ديننا ، لهم كنائسهم ولنا مساجدنا لهم عباداتهم ولنا عباداتنا لهم دينهم ولنا ديننا بوجه عام ذلك الوجه الذى تنطق به الآيات وتنطق به السنة وينطق به التاريخ .

[س] وتتوجه للاستاذ حسن الجمل بسؤالنا التالى ما تفسير سيادتكم لوقوف الجماهير بجانبكم فى معركة انتخابات مجلس الشعب الاخيرة رغم ان المرشح المنافس كان هو النائب لسنوات كثيرة سبقت ولنفس المنطقة ؟

[ج] بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله .. فى الحقيقة ان المنافس السيد مصطفى كامل مراد دخل مجلس الشعب لاربع دورات متتالية وقد كان لا يقيد الدائرة بشىء ولا يمر بها الا فى وقت الانتخابات ، وبالتالى فقد رفضه الناخبون وانا

كمسلم صاحب فكرة وصاحب عقيدة قررت النزول للانتخابات ولم يشجعنى الاخوة من حولى لانه كان فى اعتقادهم ان منافسى سينجح كما نجح من قبل ، ولكننى قلت لهم انى متوكل على الله ، وفعلا توكلت على الله وصليت صلاة الاستخارة الشرعية ودعوت دعوتها وقلت ان الخيار لله ، اما الاخوة الذين لم يشجعونى عندما راونى متمسكا بقرار الترشيح ، التفوا حولى ، وبدأنا نعمل سويا حتى نصل الى هدفنا ، وقد اعلنت عن نفسى كوجه اسلامى وخضت المعركة الانتخابية بهويتى الاسلامية ، فوقف معى اهالى المنطقة وخاصة شبابها ، حيث كانوا ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية ، وفعلا خضنا المعركة وقد كانت قاسية ، وكانت هناك قوى كثيرة تعمل ضدى من أجل نجاح المنافس الآخر ، ولكن الجماهير التفت حولى وفعلا نجحت رغم حصوله على ٣٥٠٠ صوت بشكل لا اعتبره شرعيا .

واعتقد ان من اسباب نجاحى هو احساس السادة الناخبين أن الذى نزل الى هذه الانتخابات هو انسان مسلم .

[س] ما هى الدعاية الانتخابية التى اعتمدتها للاعلان عن نفسك ؟

[ج] لقد قام بعض الاخوة بطبع بيان يشير الى اشتراكى فى حرب ١٩٤٨ مع الاخوان المسلمين ، وحرب القنال ضد الانجليز ، وقد كانت الجماهير عامة بجانبى وكان التوفيق من الله سبحانه وتعالى وعلى الرغم من قسوة المعركة كما اشرت الا ان الفوز كان من نصيبنا والحمد لله ..

[س] وتدير دفتنا الفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل بسؤالنا اياه عن تصور سيادته لمستقبل العمل الاسلامى فى مصر .

[ج] العمل الاسلامى ، انا مطمئن على الاسلام لا اقلق عليه ابدا لقوله تعالى [ياايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون فى الله لومة لائم] .

كما أننى مطمئن على القرآن لا اقلق عليه أبدا لقول الله تعالى [انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون] ولو وكل الله امر الحفاظ للقرآن والاسلام على غيره لانتهى القرآن أمام الهجمات التترية وامام الهجمات الصليبية وامام الهجمات الشيوعية وامام الهجمات الصهيونية فاطمئنوا لا تخافوا على الاسلام وعلى القرآن .

كذلك فان الجماهير وخاصة الشباب والفتيات يلتزمون بالاسلام ويطوعون اهوائهم له ولكن القلق يجتاح قلبى على الاوضاع العامة فما زال الاعلام شاردا ولا يزال الحكم بما انزل الله قائما ولاسيما اذا تذكرنا اهدار الحدود الشرعية ولست ادرى الى متى وانا اتذكر ان لصا عمره ٢٦ عاما ارتكب ٦٢ حادث سرقة !!

وجماع ما اريد ان اقول هو الحديث

الشريف الذي يمكن ان اضعه تحت عنوان الموبقات الخمس :

اولا : عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا اصابهم الطاعون والاوباء التى لم تكن فى اسلافهم] وعندنا الآن قانون لا يحرم الزنا اذا ارتكب بين طرفين جاوز كل منهما السادسة عشر فى مكان مستور وكانت المراة لا زوج لها .

ثانيا : [وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا] والزكاة امر الله رسوله بها وقاتل ابو بكر مانعيها ومع ذلك فان الدولة لا تهتم بها .

ثالثا : [ولا بخس قوم المكيال والميزان الا اصيبوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان] وهذا مشاهد .

رابعا : [ولا حكم امراءهم بغير ما انزل الله الا سلط الله عليهم اعدائهم فاستنفلوا بعض ما فى ايديهم] .

خامسا : [ولا عطلوا كتاب الله وسنة نبيهم الا وجعل الله باسهم بينهم] وذلك واقع ولا يخفى على احد .

هذا الحديث هو من جوامع الكلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتقلنا الى واقع العمل الاسلامى ماذا نرى ؟

نرى فى مصر ٥٠ الف مسجد ولا نرى سوى ٢٥٠٠ امام اى ان عندنا ما يقرب من ٢٣ الف مسجد لا يوجد لها ائمة والائمة الموجودون فى بعضهم خير كثير ولكن كم منهم على مستوى الاحداث واذا نظرنا الى ميزانيات المساجد وجدناها عرجاء قاصرة وليس ذلك راجع الى فقر وزارة الاوقاف ولكن ذلك راجع الى ان اوقاف المسلمين هى اشبه شيء باموال القاصرين بوصى جائر فقد نهبت وزارة الحكم المحلى من اوقاف المسلمين ما لا تقل قيمته على ٣٠ مليونا من الجنيهات ووزارة المالية ما تزال تنهب سنويا من اوقاف المسلمين ١١ مليونا من الجنيهات كل عام بينما تشكو وزارة الاوقاف انها لا تستطيع ان ترمم ما تهدم من المساجد وان تنفق على بيوت الله ويشكو الازهر من ضعف الميزانيات هذا على مستوى المساجد وعلى مستوى رعاية العمل الاسلامى من قبل الدولة لابد ان نصرخ فى وجه هذا التناقض فالدولة التى تدفع الرواتب للدعاة الى الله هى بذاتها التى تدفع المكافآت للراقصات .

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ؟ !

[س] ماهى المبررات المعلنة على النص على عدم قيام حزب اسلامى ؟

[ج] اذكر ونحن نناقش فى المجلس السابق قانون الاحزاب ان فوجئت وفجعت بالنص على انه لا يجوز ان يقوم حزب على اساس من العقيدة الدينية .

وقد تكلمت كلاما كثيرا فى مجلس الشعب ابين اثر العقيدة الاسلامية فى بناء اليقين فى القلوب وفى ضبط السلوك والعلاقات وفى بناء الاسر وفى توجيه الحاكم والمحكوم ثم تساءلت فى حرارة وألم كيف نتحى العقيدة الدينية على ان تكون اساسا لقيام حزب ومهما تهامس المتهامسون فاى باس بان يكون للمسلمين

حزب واى باس لأن يكون للمسيحيين حزب فنحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فكما نشهد أن محمداً رسول الله نشهد أن عيسى رسول الله ونشهد أن موسى رسول الله ولتنطلق الطاقات المبدعة فى رحاب المقدسات ولكن ماذا نفعل والراى فى مجلس الشعب .ليس للاية وللحديث ولقد ناديت وأيدت من الاعضاء ولكن فى مرحلة التصويت كان لهم رأى يخالف ما بدأ من تاييدهم وانا لله وانا اليه راجعون .

[س] قامت ضجة حول قوانين الأحوال الشخصية وكالعادة هدأت الضجة فما هو دوركم فى ملاحقة الموضوع ؟

[ج] بمقتضى الاوضاع الديموقراطية يبدى كل صاحب رأى رأيه ثم تنزل الاقلية على رأى الاغلبية وان خالف رأيها الخاص لكن موضوع الاحوال الشخصية ليس من قضايا الديموقراطية انما هو موضوع استقل الله به بالحكم والبيان فليس لاحد أن يحل ما حرم الله وان يحرم ما أحل الله ولقد أديت واجبى فى اطار اللجنة التشريعية حتى انسحبت منها وقد اديت واجبى ايضا فى المؤتمر الشعبى الكبير الذى اقيم فى مسجد صلاح الدين فى المنيل ثم اديت واجبي فى مجلس الشعب فى كلمة استغرقت فى مضبطة المجلس ١٦ صفحة واستغرقت بين المقاطعات المختلفة قرابة مائة دقيقة ورفضت المشروع شكلا وموضوعا . ولازلت ارفضه ولو بقيت وحدى ولكن امر الديموقراطية ليس واردا فى هذا القانون لانني لا انادى برأى شخصى مقابل آراء شخصية ولكن انادى بحكم الله فى مقابل آراء البشر ان موقفى من هذا القانون سيظل الرفض الى أن يطوع لشرع الله ولقد قدمت من قبل ذلك البديل منذ عام ١٩٧٧ وهو المشروع الذى أعده الأزهر برئاسة الامام الأكبر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود وبواسطة لجنة جمعت لجنة الفقه فى مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى وكبار العلماء وكنت اقوم بدور الامين لهذه اللجنة وبعد أن انتهت الى مشروع قانون الاحوال الشخصية قدمته باسم الازهر لمجلس الشعب كما نظر اليه مع انه مقدم على وجه الاستعجال ومن جهات متخصصة !!

على كل حال يؤسفنى أن القانون الجديد كان له موقف من التعدد يخالف شرع الله وافتعل قضايا لا وجود لها فى المجتمع المصرى فالمشكلة فى المجتمع المصرى هو عجز الشباب عن الزواج ففض القانون طرفه عن هذا الواقع وراح يحجر على تعدد الزوجات وهو الامر الذى لا يشكل ظاهرة لانه لا تعدد فى مصر الا بنسبة ١ ـ ١٠٠٠ واعتقد أن التعدد بهذه النسبة لايدعو الى تغيير شرع الله او تحريم ما أحل الله ، هناك ثغرات فى القانون كثيرة وضحتها فى كلمتى بالضبط وفى كلمتى فى المجلس وفى كلمتى فى جامع صلاح الدين واعتقد أن المجال لا يتسع هنا لتفصيل الموضوع ولكنى سأظل حربا على هذا القانون الى ان تتهيأ الفرصة لاستئناف النظر فى هذا القانون .

[س] ما هو تصوركم لدوركم كداعية وكعضو فى مجلس الشعب فى نفس الوقت وكيف يمكن خدمه كل مستوى منها من خلال الآخر ؟

[ج] دورى كعضو فى مجلس الشعب هو فى خدمة دورى كداعيه فعملى فى مجلس الشعب عمل تشريعى رقابى فانا اراقب السلطة التنفيذية من خلال دينى وانا ابذل جهدى فى المجال التشريعى لخدمة دينى وهكذا يكون دورى فى مجلس الشعب فى خدمة دورى كداعية لدين الله ولا تعارض بين الدورين وان تكن هناك صعوبات فانها ترجع الى اسباب خارجة عن ارادتى اما انا فالدعوة طريقى [قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين] واذكر كلما ناديت بحكم اسلامى وعز على الوصول الى بغيتى اذكر قول الله لرسوله [انما عليك البلاغ وعلينا الحساب] وبتوجيه نفس السؤال السابق الى الاستاذ حسن الجمل اجاب : ـ

بالنسبة الى عملى فى مجلس الشعب او فى خارجه فانا احاول ان يكون الاسلام نصب عينى فى كل موضوع من الموضوعات فالاسلام هو الاساس وكل ما عداه هو ثانوى نرضاه او نرفضه بحسب خدمته لدين الله سبحانه وتعالى

[س] ما هى الاسئلة المقدمة من سيادتكم لمجلس الشعب ؟

[ج] اللائحة الجديدة لا تسمح الا بسؤال كل شهر وهذا شىء فيه تضييق كثير انا شخصيا عندى اسئلة متعددة منها :

١ ـ اقامة معبد لليهود على ارض مصرية لانني لا اوافق على ذلك وادعو ان يؤخذ راى مجلس الشعب على هذا.

٢ ـ وكذلك اريد ان اسأل عن مدى دستورية اختيار وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة لعضوية المكتب السياسى للحزب الحاكم مع ان قانون الاحزاب السياسية يرفض قبول رجال القوات المسلحة فى الاحزاب .

٣ ـ اريد ان اسأل كذلك عن الاسس الفنية التى استحقت بمقتضاها ٣٢٥ شركة مصرية جائزة الكوكب الذهبى وهو عبارة عن تمثال لا تقره مقدساتنا باعتباره رمزا لاله التجارة والفصاحة والمكر واللصوصية عند الرومان تلك الجائزة التى ربحت بمقتضاها منشاة أجنبية للاعلان ماقدره بعد كل ما تكلفته ٥٧٠ الف جنيه مصرى من شركات القطاع العام يتحملها فى النهاية المستهلك المصرى المرهق المكدود ثم اين ذهب كل هذا الكسب بعيدا عن الشعب المصرى ؟ !

٤ ـ واريد ان اسأل عن اتجاه اسعار البترول على المستهلك المصرى مع ان هناك فائضا تصدره الدولة حتى لاسرائيل بعد تطبيع العلاقات معها !! اليس من حق المصرى التمتع بثروات بلده قبل تمكين الآخرين منها ؟

٥ ـ كذلك اريد ان اسأل عن مدى قانونية استمرار عضوية محمد توفيق عويضة بمجلس الشعب بعد ان ادانته المحكمة بحكم نهائى بالدعوة التاديبية المرفوعة ضده بانه تلاعب بالاموال العامة

عندما كان أمينا عاما للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية مع أن هذا الحكم يحرمه بحكم قانون تنظيمه من مباشرة حقوقه السياسية لمدة ٥ سنين .

وهناك اسئلة اخرى كثيرة فى الاذهان ولكن ما العمل مع اللائحة الجديدة التى تحظر على العضو أن يكون له اكثر من سؤال كل شهر !!!

والامر الذى يعنينى جدا ويهمنى هذه الايام عن الاستجواب، الذى قدمته لوزير العدل لأسائله عن الخطأ الجسيم الذى ارتكبه مفتى مصر فى أمر استطلاع هلال رمضان سنة ١٣٩٩ هـ وما اختاره المفتى فى أمر الهلال مخالفا به مذهبه الحنفى ومخالفا به رأى جمهور المسلمين ومخالفا ما استقر عليه الاجماع فى مجمع البحوث الاسلامية وترتب عليه ضياع يوم من أيام رمضان على المسلمين هذا ما ساخوضه فى معركة ضد المفتى وكان الله يريد معاقبته لقاء مناصرته للباطل فى قانون الأحوال الشخصية .

وباعادة نفس السؤال على الأستاذ حسن الجمل .

اجاب سيادته : ـ كنت أود أن اسال وزير الشباب عن الاحتفال الذى اقيم بمناسبة احتفالات الشباب والذى كلف فوق عشرة ملايين جنيه فى الوقت الذى نجد فيه الكثير من المواطنين فى مصر لا يجدون المأوى وأنا اتساءل لماذا هذا العبث فى الانفاق وكلنا يدرى حالة الشعب وثمة شىء آثار مفارقة عجيبة فى نفسى فعندما ذهبت الى اسوان لمعاينة حوادث السيول ورايت بعينى مدى معاناة الناس الذين كانوا لا يجدون غذاءا ولا غطاءا ولم يصنع شىء على الصعيد الرسمى الا أن تقدمت وزارة الشئون الاجتماعية مشكورة (بطانية واحدة) ومبلغ ٤٨٠ قرشا مصريا !!

وقد انتهى اللقاء على أمل لقاء آخر يتم به طرح الامور ومعرفة الحقائق لاننا نؤمن ان المعرفة والصراحة هما السبيلان المبدئيان المؤديان الى حل المشكلات التى ترزح تحتها الشعوب .

السمك الطروب

حين بحث علماء اليابان فى تاثير الموسيقى على الاسماك واستخدامها فى الصيد .. كان العرب قد سبقوهم الى ذلك بما يزيد على احدى عشر قرنا من الزمان .. يقول الجاحظ تحت موضوع [تاثير الصوت] « بالاصوات ينومون الاطفال . والدواب تصر آذانها اذا غنى المكارى .. والابل تصر آذانها اذا حدى فى اثرها الحادى .. وتزداد نشاطا وتسرع .. ويجمع الصيادون السمك فى حظائرهم التى يتخذونها له .. وذلك انهم يضربون بعصى معهم ويعطعطون .. فتقبل اجناس السمك شاخصة الابصار ، مصغية الى تلك الاصوات حتى تدخل الحظيرة » .

برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا

برقيا

* **اكثر من ٧٠ كتاب فى ٢٢ لغة .. تركة المفكر الاسلامى الراحل ابو الأعلى المودودى .**
* ٥٥ مدرسة حكومية فى بريطانيا .. تقوم الآن بتدريس الاسلام ضمن مناهجها .. يجرى انشاء ثلاث مدارس اسلامية كاملة بناء على طلب المسلمين هناك ، احداها فى لندن ، والباقى فى مانشستر .
* **صبيان فى الخامسة عشر .. تجبرهم حكومة افغانستان الشيوعية على الحرب فى صفوفها ضد المجاهدين المسلمين وذلك بعد حقنهم بمادة الأدرينالين المنشطة .**
* فى جزئين كبيرين .. صدرت اخيرا الطبعة الأولى من الترجمة الفرنسية الجديدة لمعانى القرآن الكريم عن دار « فايار » للنشر .
* **دعوة الى اقامة علاقات تجارية مع قبرص التركية المسلمة ، ارسلها امين عام رابطة العالم الاسلامى الى وزراء تجارة الدول الاسلامية .. الدعوة تتضمن تشجيع استيراد الموالح والمنتجات الزراعية من هناك .**
* اول تجربة لتنظيم مسابقة لتلاوة القرآن الكريم فى شرق افريقيا .. اجرتها اخيرا جمعية مسجد « لاندى » فى نيروبى .
* **التطوير الاستراتيجى للمدينة المقدسة ، مشروع اسرائيلى يقضى بضم ٩ مدن و ٦٠ قرية عربية ، واجلاء ١٨ الف عربى من سكان الأحياء الاسلامية ، لاقامة ((القدس الكبرى)) ..**
* « يتم احتجاز المسجونين السياسيين فى سوريا لفترات طويلة دون محاكمة وممارسة تعذيبهم بصورة تفضى فى بعض الحالات الى الموت » من تقرير لمنظمة العفو الدولية .

. برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . ب

برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا

★ **جرائم السرقة ارتفعت فى الولايات المتحـدة بنسـبة ١٥ ٪ خلال النصف الأول من هذا العام .. عن مكتب التحقيقات الفدرالى .**

★ سقط سبعة شهداء من اعضاء حزب السلامة فى تركيا برصاص الشيوعيين فى اسبوع واحد .

★ **..٤ درزى فى هضبة الجولان تقدموا الى السلطات المحتلة للحصول على الجنسية الاسرائيلية ..**

★ معاهدة صداقة وتعاون ودفاع لعشرين سنة ، تمت بين موسكو وعدن .. المعروف أن السلاح العدنى اشترك مع اثيوبيا فى محاربة المسلمين فى ارتيريا واوجادين .

★ **المؤتمر السادس والعشرين للجماعة الاسلامية فى كشمير .. عقد مؤخرا ، واستنكر فى قراراته موجة الاضطهاد التى يشنها الهندوس ضد المسلمين فى الهند .**

★ .٥ الف شركة امريكية تتعامل مع المنطقة العربية [احصائية] .

اتفاقية للتعاون الثقافى من اجل تعميق المفهوم الاسلامى .. وقعتها السعودية مع اندونيسيا مؤخرا .. المعروف ان حركات التبشير والتنصير على اشدها فى جنوب شرقى آسيا ..

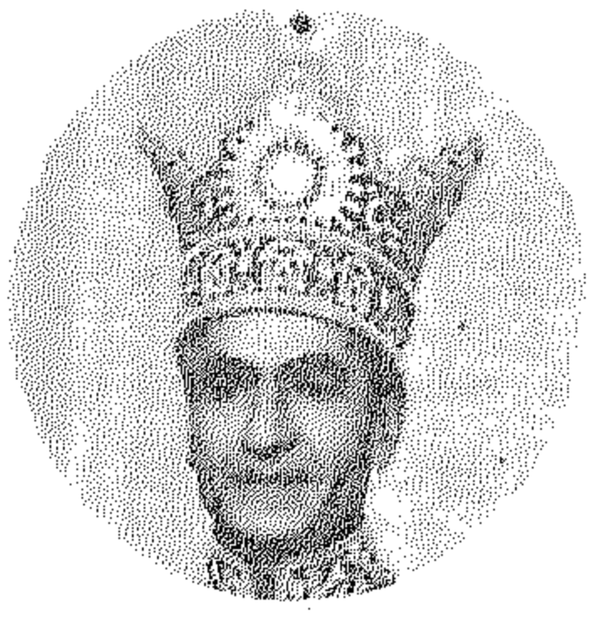

★ نشرت مجلة [ويكلى نيوز] البريطانية جانبا من مذكرات شاه ايران السابق التى ستصدر فى كتاب .. قالت المجلة ان الشاه يتهم امريكا ليس فقط بالمساعدة فى اقصائه ، بل والعمل من خلف الستار للتأكد من أن الجنرالات لن يتحركوا لانقاذه !! .

★ **٧٤ ٪ من اجمالى النفقات العسكرية لمنطقة جنوب آسيا كلها .. [٩ر٤] مليار دولار] تنفقها الهند وحدها سنويا ..**

. برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا .

شهداء السجون

كابول ..

* فى كابول عاصمة أفغانستان ، يخيم الحزن على الشوارع .. وتجتاحها موجات من مظاهرات الاحتجاج بعد أن اعترفت السلطات الشيوعية المسيطرة رسميا بأن ١٢ الف من المجاهدين المسلمين قد استشهدوا داخل سجون كابول على مدى ثمانية عشر شهرا ، هى فترة حكم نور تراقى الماركسى السابق ، قبل أن يلقى مصرعه على يد حفيظ الله امين شريك الاتحاد السوفيتى الحالى فى لعبة الانقلاب والحكم ..

وتشير البيانات الرسمية التى نشرت فى قائمة علقت على جدران وزارة الداخلية الافغانية الى أن السلطات الماركسية الافغانية قد أعدمت هؤلاء السجناء بعد محاكمات سريعة وسرية .. الا أن الأنباء التى تسربت من داخل السجون تقول بان اعلان المحاكمة والحكم بالاعدام ياتى بعد أن كان السجناء قد قتلوا بالفعل ..

وفور اذاعة هذه الأنباء تفجرت سلسلة من المظاهرات اشترك فيها مئات من الأطفال والنساء من اقارب الشهداء .. مرددين هتافات تدين حفيظ الله امين وتدين ما يرفعه من شعارات الأمان والعدل والشرعية فى محاولة لاستمرار حكمه المتداعى .. وبالفعل ، فان هذه الشعارات قد تلاشت مع العنف الذى قابلت به قوات البوليس جموع المظاهرات الباكية .. ومع تصريحات المسئولين الشيوعيين الافغان بان هناك قوائم مماثلة باسماء قتلى السجون سيجرى نشرها فى مدن الاقاليم .

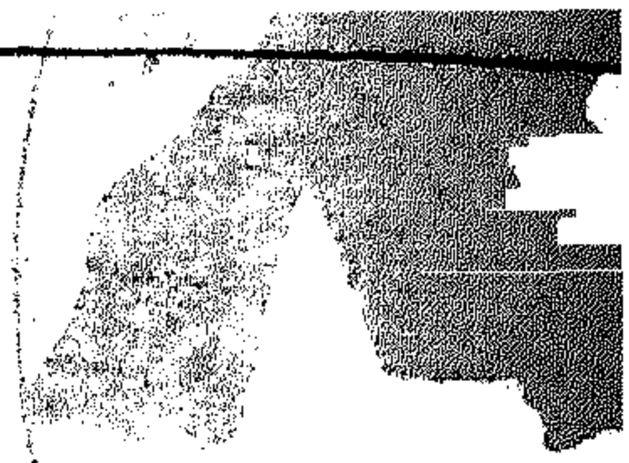

ـ تشرف النافذة هـذا الشهر على اكثر من موقع يعيش فيه المسلمون .. مجاهدين قلبا ويدا ولسانا .. يحملون امانة ربهم .. يسعون بها بين النـاس ليعبدوا الله وحـده .. لا يشركون به شيئا ..

والطريق الطويل!

وتقول الانباء أن قائمة الشهداء التى نشرت تضم علماء مسلمين واساتذة جامعيين وطلبة ومدرسين وموظفين رسميين وشيوخا وبعض النساء ..

وقد اضطرت الحكومة الشيوعية الى نشر هذه القوائم بعد عشرات الاستفسارات التى تدفقت حول مصير المعتقلين الذين كان البوليس السياسى يلقى القبض عليهم خلال فترات حظر التجول

ومن ناحية اخرى تؤكد مصادر المجاهدين المسلمين أن اصوات اعيرة نارية قد ترددت فى الايام الاخيرة فى القاعدة العسكرية لفرقة الجيش الثامنة فى العاصمة كابول .. حيث رفض عدد من الضباط مواصلة التقدم الى اقليم « باداخشان » الذى يسيطر عليه المجاهدون .. وتقول المصادر أن عددا من الضباط قد نقلوا الى المستشفى العسكرى للمدينة والذى يمتلىء بالفعل بالعسكريين الجرحى .. ويعتبر اقليم « باداخشان » اقليما استراتيجيا حيث تطل حدوده على الاتحاد السوفيتى والصين وباكستان ..

وذكر احد التقارير نقلا عن ضابط فى الجيش الافغانى يعالج من جراح اصيب بها أن اربعمائة من قوات الحكومة الشيوعية قد فروا من الجيش ، وان حوالى الف آخرين انضموا الى صفوف المجاهدين بكامل اسلحتهم التى تشمل الاسلحة الخفيفة والمدفعية وعربات الجيب وعربات نقل الجنود وعددا من الدبابات ..

وعلى أثر ذلك شنت قاذفات القنابل التابعة لحكومة حفيظ الله أمين غارات

على مناطق مدينة آهلة بالسكان ، فدمرت مئات المنازل وعددا من المساجد في اقليم « تاخار » ، وهو احد الاقاليم الشمالية الشرقية الاستراتيجية .. مما اسفر عن استشهاد اكثر من مائةوخمسين من المدنيين والمجاهدين .. والمعروف ان المجاهدين المسلمين يسيطرون حاليا على معظم المناطق الريفية في اقليم « تاخار » الذى يهاجمون منه طرق الامدادات التى تربط بين كابول العاصمة وبين الاتحاد السوفيتى .. وقد ابادوا مؤخرا فى هذا الاقليم وحدة سوفيتية كاملة بالاضافة الى عدد من المستشارين السوفيت .. واستشهد عدد من المجاهدين خلال المعركة ..

هذا وقد اعلن ضياء خان ناصرى رئيس المجلس الشورى الاسلامى ان الاتحاد السوفيتى قد امطر حكومة افغانستان الشيوعية باكثر من مليار دولار من المعدات العسكرية الحديثة ، من بينها ٨٠٠ دبابة جديدة ، ومائة طائرة هليوكوبتر عسكرية متطورة ، يصفها المجاهدون الافغان بانها «الدبابات الطائرة » ..

ومضى رئيس المجلس الثورى الاسلامى يقول انه يبدو من تصرفات الاتحاد السوفيتى فى افغانستان ، ان موسكو على استعداد لان تذهب الى ابعد مدى فى تاييد حكومة حفيظ الله امين ، حتى اذا اقتضى الامر القضاء على الشعب الافغانى بأسره عن طريق عمليات ابادة المجاهدين والمدنيين .. ولكنه اردف قائلا ان هذه السياسة لم تمنع ١٠ آلف من الجنود الافغان من الانضمام الى صفوف المجاهدين ..

ومن المعروف ايضا ان المجاهدين المسلمين الافغان قد حققوا انتصارات هائلة بعون الله لهم وبقوة ايمانهم ، فقد اقاموا حكومات اسلامية مؤقتة فى كل من اقليم « زابول » على حدود ايران ، وفى منطقة « جاجى » فى اقليم « باكتيا » ، وفى مدينتى « غلام وشاجورى » فىاقاليم « خازيتا » الشرقية ..

وهذا ما يفسر تصريحا مؤخرا لمصدر دبلوماسى فى « كابول » من ان الاتحاد السوفيتى قد ارسل بصورة عاجلة عشرين كتيبة الى افغانستان لحماية قواعده ضد هجوم يشنه « المجاهدون ».

وقد علقت صحيفة « ديلى تلجراف» على ذلك بقولها .. « ان ظهور القوات السوفيتية المفاجىء علىالاراضى الافغانية قد نتج عن كثافة هجوم المجاهدين ، واوضحت الصحيفة أن الهجوم لا يهدد القواعد السوفيتية فحسب .. ولكنه يعرض ايضا حياة عدة آلاف من المستشارين السوفييت للخطر .. وان ارسال القوات السوفيتية الىافغانستان على هذا النحو ليدل على ان موسكو تعتقد أن حفيظ الله امين غير قادر على احتواء الدفعة الاسلامية فى البلاد .. تماما. كما كان نور تراقى منذ بضعة شهور ، مما جعل الاتحاد السوفيتى يطيح به ظنا منه أن هناك من هو اقوى.

ونحن نتساءل .. هل يلعب الاتحاد السوفيتى لعبة الانقلابات الوهمية مرة أخرى .. ام يكتشف انه اقام طريق مسدود ؟

التعامل بدون ربا

في امريكا الشمالية

نيويورك

في شهر ابريل الماضى .. عقد فى مدينة « آسكا » بولاية نيويورك الامريكية مؤتمر اقتصادى تحت عنوان [اقتصاديات الزكاة] .. دعت اليه « مجموعة الاقتصاد الاسلامى » .. احدى انشط مؤسسات اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا .. ويراسها حاليا الدكتور رقيب الزمان مدرس مادة الاقتصاد فى جامعا « آسكا » بالولاية .. أما المجموعة ذاتها فقد قامت فى عام ١٩٧٢ .. وساهمت منذ ذلك الحين باقامة المؤتمرات التى تهتم بالناحية الاقتصادية فى الاسلام .. وتنشر الأبحاث والدراسات الاقتصادية الاسلامية

التى يقوم باعدادها اعضاء المجموعة ، وهم اكثر من خمسين عالم مسلم من حملة الدكتوراه ومن طلبتها ..

وفى العام التالى مباشرة لقيام هذه المجموعة ، قدمت ستة أبحاث ودراسات تتعلق بالاقتصاد الاسلامى ، وبعد ذلك بعامين ، عقدت المؤتمر الأول لها ، وقدمت ١٣ بحثا ، وقد حضر هذا المؤتمر نخبة من الاقتصاديين الاسلاميين فى الولايات المتحدة وكندا ، ونشرت وقائعه فى كتاب صدر هذا العام تحت اسم « الخطوط الكبرى للاقتصاد الاسلامى » ..

وتهدف المجموعة الاقتصادية التابعة من اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا الى تعميق أبحاث الاقتصاد الإسلامى ودراسة التطبيقات الواقعية له .. بالاضافة الى دراسة اقتصاديات البلدان الاسلامية ووسائل التغيير اللازمة وتطويرها نحو جعلها اقتصاديات قائمة على المبادىء الاسلامية .. ورعاية الاقتصاديين المسلمين سواء فى امريكا او فى الدول الاخرى ، وتامين وظائف لهم واعمال فى العالم الاسلامى ..

واجابة على السؤال : ما مدى تحقيق الاهداف التى وضعتها المجموعة عند تاسيسها ؟؟

بطبيعة الحال .. عندما تكون الاهداف هى البحث العلمى ، فانه « لا يشبع المؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة » .

فالبحث العلمى ليس له نهاية .. وبالتاكيد فان المجموعة فى حاجة الى ابحاث جديدة من الاقتصاديين الاسلاميين فى العالم ..

اما اخبار المجموعة الاقتصادية وانشطتها فانها تنشر فى مجلة « رابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين » .. والتى يراسها حاليا البروفسير انيس احمد.. العالم المتفرغ للدعوة الاسلامية فى امريكا الشمالية ..

واهم أخبار المجموعة الاقتصادية حاليا هو اقامتها ـ بعد دراسة وافية ـ لمشروع المصرف الاسلامى فى امريكا الشمالية فى انديانا بولس (ولاية انديانا) ، وهذا المصرف يخطو الآن خطوات واسعة لتطبيق المنهج الاقتصادى الاسلامى ، ومن المنجزات التى يحققها المصرف الآن هو ان المسلم فى امريكا الشمالية يستطيع أن يضع ماله او أن يقترض المال بدون فائدة مصرفية .. يعنى بدون ربا وعند انشاء المصرف وتاسيسه سنة ١٩٧٥ ، كانت قيمة الودائع ٠٠ر١١ دولار .. وبعد ذلك بثلاث سنوات ١٩٧٨ قفزت قيمة الودائع الى ٠٠٠ر١١٩ دولار .. وفى نفس الوقت الذى زادت فيه نسبة الودائع فقد زادت ايضا نسبة القروض المعطاة للاخوة المسلمين المحتاجين فى امريكا الشمالية .

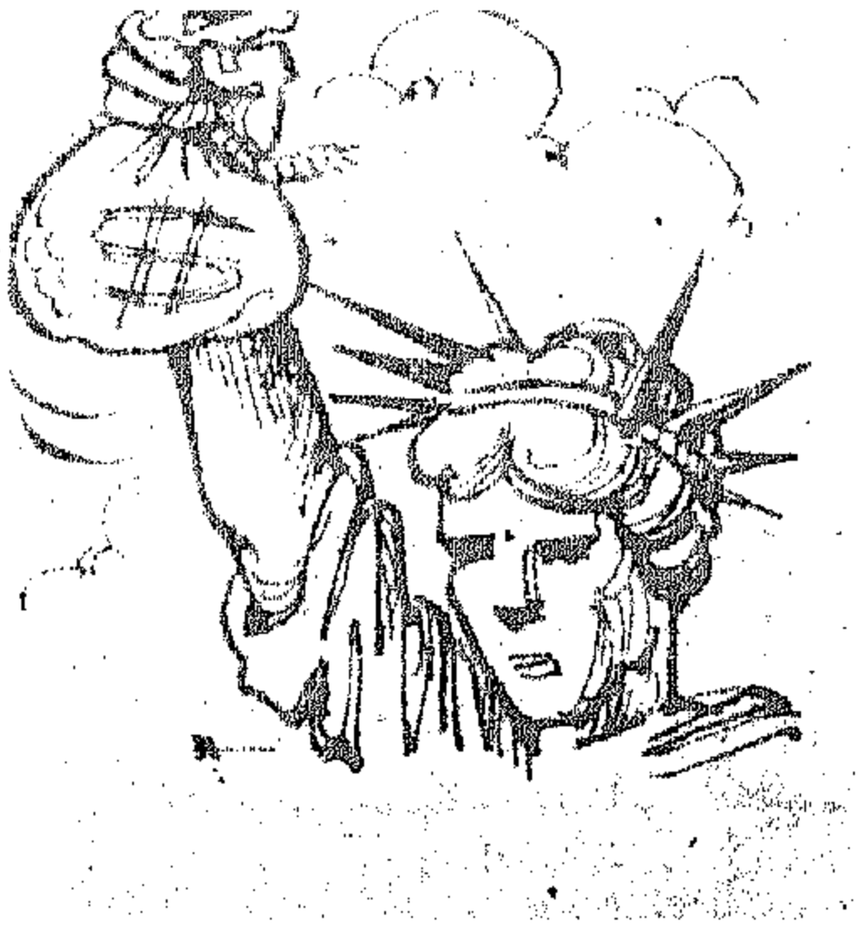

ماذا يريد المتصيدون!

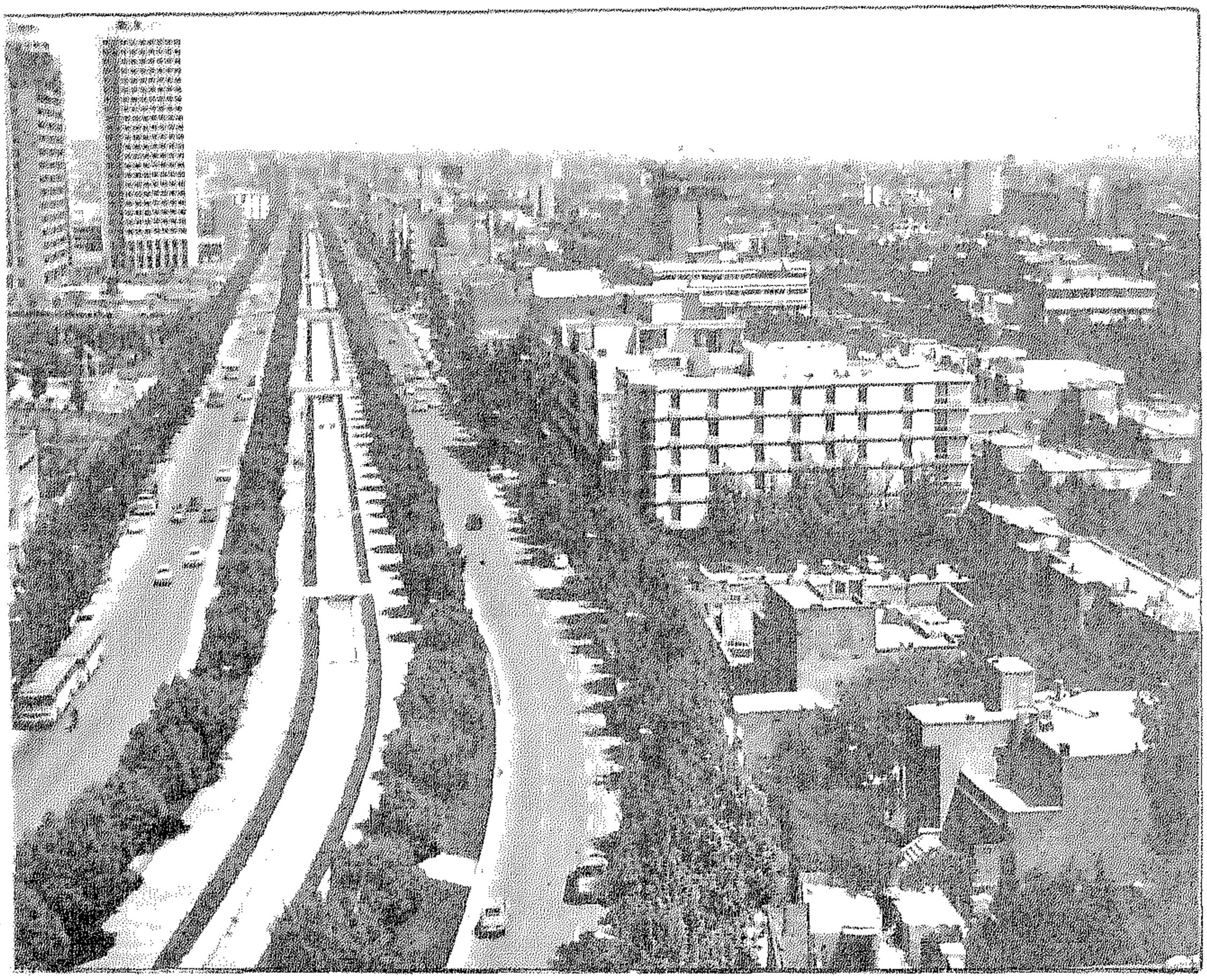

بيروت

تحظى الساحة اللبنانية بالنصيب الاوفر من جرائم الاختطاف المسلح والتعذيب التى ارتفعت نسبتها مؤخرا حسب تقرير منظمة العفو الدولية ، وذلك بفضل النشاط المتزايد للمافيا النصيرية السورية هناك ..

فقد سادت الاجواء اللبنانية موجة من التوتر ـ تنذر بالانفجار فى شمال لبنان بسبب الاعتداء الصارخ الذى وقع على أمين عام الجماعة الاسلامية هناك ـ الداعية المسلم المجاهد فتحى يكن .

ففى وضح النهار من صباح يوم السبت ٢٧ اكتوبر الماضى .. وبينما كان امين عام الجماعة الاسلامية يهم بالنزول من سيارته أمام مبنى مكتبه بشارع الحرية بطرابلس ، وفى مشهد سينمائى اجرامى مثير احاطت به سيارتان مدججتان بالجنود والسلاح ، بينما

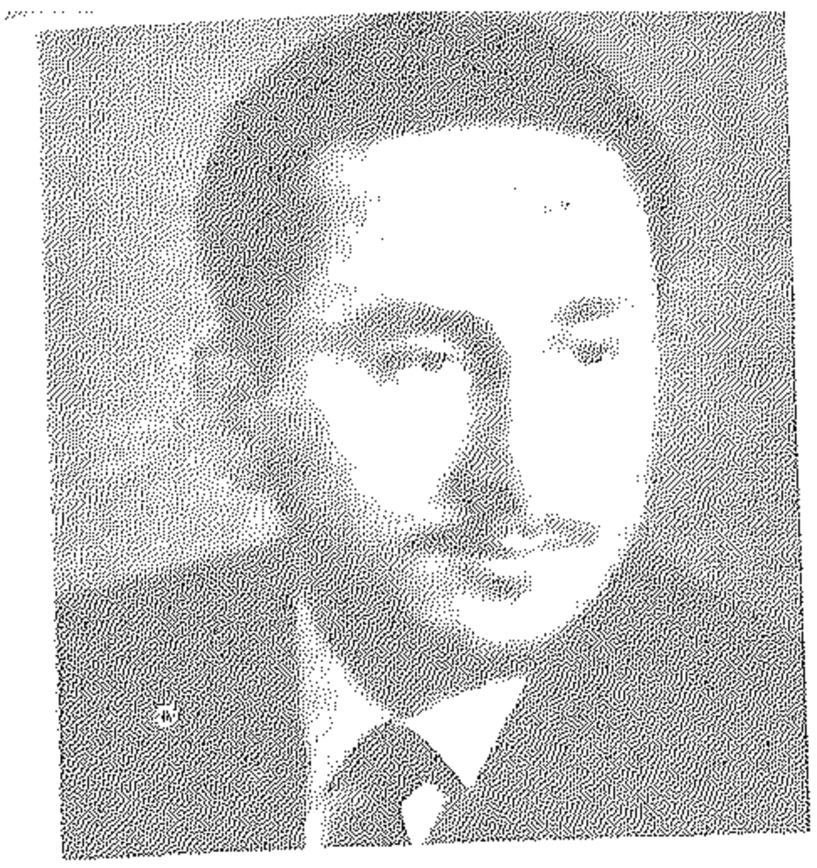

الداعيه المجاهد فتحى يكن

كانت سيارة ثالثة ترقب الموقف ، تنتظر على رأس الشارع لحماية ظهر المعتدين .. ثم اجبرت هذه العناصر الأستاذ فتحى يكن على الركوب معهم فدفعوه بالقوة الى السيارة التى انطلقت فى اتجاه الشمال فى حماية السيارتين .. فى طريقهم الى دمشق .

وفى الحال طار الخبر فى اجواء لبنان كلها ، التى عمها السخط والتوتر ، فقد تبين بعد البحث والمراجعات ان الذين ارتكبوا جريمة الاختطاف هم عملاء النظام السورى وانهم توجهوا به فعلا الى دمشق حيث يتعرض هناك لأشد انواع التعذيب ..

وازاء هذا التهاون والاستهتار الساخر بمقدرات المسلمين وحرماتهم وامنهم ، التهبت المشاعر المؤمنة اليقظة .. فقامت الاخوات المسلمات فى طرابلس بمظاهرة كبيرة ، توجهت الى المحافظة ، حيث القت زوجة الاستاذ فتحى يكن ـ السيدة منى حداد ـ كلمة ، طالبت فيها السلطات بالتحرك الفورى والعمل لاقرار الأمان وتامين المسلمين .. ثم قام وفد من مسلمى لبنان يرأسهم الشيخ حسن خالد مفتى الجمهورية اللبنانية بتقديم طلب الى رئيس وزراء لبنان السيد سليم الحص للتدخل فى اطلاق سراح الاستاذ فتحى يكن .. كما اصدرت الجماعة الاسلامية فى لبنان بيانا جاء فيه [انها ترى فى هذه الأحداث بداية فتنة جديدة تحركها أصابع أجنبية ، هدفها التعرض للقيادات الاسلامية الشعبية ، من أجل تمرير المؤامرة ضد لبنان وان السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية المسئولتين عن الأمن تتحملان مسئولية الكشف عن المختطفين واعادة الأستاذ فتحى يكن قبل أن تنفجر الجماهير فى كل لبنان دفاعا عن دينها وقياداتها] .

واصدرت رابطة الطلبة المسلمين فى شمال لبنان بيانا استنكرت فيه هذا الأسلوب القمعى الجبان ، وتساءلت :

ـ لمصلحة من اختطاف الأمين العام للجماعة الاسلامية ؟

ـ وهل بهذا الأسلوب البشع سيوقفون المد الاسلامى العارم الذى سيعم نوره العالم كله ؟

وظلت قضية اختطاف الأمين العام للجماعة الاسلامية فى لبنان تتفاعل .. فرفعت صباح يوم عيد الأضحى فى شوارع بيروت لافتات وقعتها الهيئات الاسلامية ، تندد بالجريمة .. وهاجم الخطباء فى المساجد فى صلاة الجمعة وصلاة العيد الاجهزة التى تتعرض لكرامات المسلمين بخطف علمائهم ودعاتهم .. ونحر حرية المسلم وضرب صموده ..

ثم عرضت [الجماعة الاسلامية] فى بيان لاحق لها الاجراءات التى قامت بها لاطلاق حرية الامين العام . جاء فيه : انها تجد من واجبها فى اعقاب الاتصالات الايجابية أن تعلن للمسلمين فى لبنان ، ولكل المواطنين فيه ، وللرأى العام العربى والاسلامى :

ـ ثبت بما لا يقبل الشك أن الاستاذ فتحى يكن محتجز لدى السلطات السورية ، ومن المنتظر أن تثمر الاتصالات على كل الصعد الرسمية وغيرها لاطلاقه فى أسرع وقت ممكن .

ـ أن احتجاز الاستاذ فتحى يكن جزء من مخطط يرمى الى تمزيق هذا البلد الجريح .

ـ المسلمون فى لبنان يقولون للزعماء العرب : لا تكونوا شاهد زور على ذبح لبنان ، واذا عجزتم عن انقاذه فاتركوه يلملم جروحه .

ـ أن الاعتداء على القيادات الاسلامية لن يكون فى مصلحة أحد .

ـ ندعو جماهير المسلمين فى الشمال خصوصا وفى لبنان عموما الى مزيد من ضبط النفس ، حتى تتمكن الجماعة الاسلامية بمؤازرة العلماء والهيئات والشخصيات ، وبالتعاون مع القيادات المسئولة من معالجة الموضوع بما يحفظ سلامة الاستاذ فتحى يكن وعودته الى أهله واخوانه ، ويحبط المؤامرة التى تستهدف لبنان وسوريا والقضية الفلسطينية معا ..

وبالفعل .. بعد حوالى شهر كامل، وتحت وطأة القلق والتوتر المتزايد ، والاتصالات والاجراءات المكثفة ، أطلقوا سراح الداعية المجاهد فتحى يكن أمين عام الجماعة الاسلامية فى لبنان .. وعاد فى رعاية ربه الى أهله واخوانه وبقدر ما هز لبنان والعالم الاسلامى نبأ اختطافه بقدر ما عمت الفرحة لبنان والعالم الاسلامى نبأ اطلاق سراحه ..

[وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ، فاولئك هم المضعفون]

القسم	الماشى		الاثمان	
زكاة المال	الابل ـ الغنم ـ البقر		الذهب ـ الفضة	
	حكمها	شروطها	حكمها	شروطها
الماشى	تجب بالاجماع	الاسلام	مضروبة او غير مضروبة	الاسلام
الاثمان		الحرية	الاصل فيها	الحرية
	المعنى فى تخصيصها كثرتها وكثرة نمائها وكثرة الانتفاع بها		قبل الاجماع	
الزرع		الملك التام	قول الله تعالى	الملك التام
الثمار	مع كونها ماكولة مما احتملت المواساة	النصاب	[والذين يكنزون الذهب والفضة ..]	النصاب
		الحول	لان الكنز هو الذى لم تؤد زكاته	الحول
عروض التجارة	وجوبها فى غيرها	السوم	[وهو الرعى فى كلا مباح]	

الزروع [الحبوب] الثمار				عروض التجارة		
الذرة ـ الارز ـ اللوبيا ـ الفول		النخل ـ الكرم				
حكمها	شروطها	حكمها	شروطها	بيانها	شروطها	
الاصل فى وجوبها قول الله تعالى : [وآتوا حقه يوم حصاده]	ان تكون مما ينبته الادميون اى يزرعون جنسه	الاصل فى وجوبها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يفرض العنب والزبيب كما يفرض النخل	الاسلام الحرية الملك التام النصاب	العروض : بفتح العين هى كل ما قابل النقدين [الذهب والفضة] من صنوف الاموال. وهى ما اعدت للتجارة	نفس شروط الاثمان	
	ان تكون مما يقتات به فى حال الاختيار					
	ان تبلغ النصاب	لتؤخذ زكاته كما يفرض النخل زبيبا كما تؤخذ زكاة النخل تمرا				

نظرة إفاقة على القرن ١٤

التغييرات الفكرية :

ونحن نستشرف القرن ١٥ الهجرى يحق لنا ان نتوقف لحظة لنقدم لأنفسنا كشف حساب عن القرن ١٤ هذا القرن المأساوى الرهيب الذى يعتبر بحق الليل البهيم للاسلام . قرن سقوط الخلافة وسقوط المسجد الاقصى وما بورك حوله.

واذا كنا لانشك ـ لمبررات سنذكرها فى موضعها ـ فى أن الفجر قد بدأ فعلا وان المستقبل القريب جدا هو للاسلام فاننا بمراجعة حساباتنا نهدف الى التأمل فيما جرى تأمل المستفيق من الغيبوبة والناقه من مرض مخيف والمفلت من حادث رهيب .

لقد شملت غيبوبة القرن ١٤ حالتنا الفكرية ووضعنا السياسى وموقفنا التاريخى ونحن اذ نستعرضها الآن لا نستعرضها بروح المتباكى أو المنهار ولكننا ندرك ويدرك معنا القراء انه فى القريب العاجل جدا سوف يكون التقدميون الحقيقيون هم الاسلاميون لا دعاة الشرق أو الغرب أو القوميه المحدودة .

ونحن نستعرض غيبوبة القرن ١٤ بهذه الروح التقدمية .

اما التغيرات الفكرية :

فى القرن المنصرم هبت عواصف فكرية حول الاسلام . نقول عواصف ولا نقول مذاهب . وفى نفس الوقت طرأ على الفكر الذاتى رعشة ورجفة واهتزاز .

العواصف الخارجية هى التحديث او الاوربة او التغريب . ثم الماركسية او المادية أو الالحاد . ثم الوجودية او الصدفة أو الهيبية او الكفر بالموجود.

واما الاهتزاز والترنح والرجفة الذأتية فكانت هى الوطنية والقومية والقبلية .

اما أن تكون الشيوعية والاوربة عواصف على الفكر وليست فكرة سليمة

الهجرة

فهو نفس ما يقر به المفكرون فى الغرب الآن ويعللون انهـا عواصف على الـفكر وليست مواقف تتخذ بعد تفكير بالآتى :

مع انتشار المدارس والتعليم فى العالم كله بعد ظهور آلة الطباعة زاد اهتمـام الناس بالسياسة والشئون العامة وكانت قبـلا قاصرة على أولى الحـل والعقـد وشيوخ المذاهب ومجالس الملوك . ومع انتشار المطـابع والصحف والتليفزيون اصبح عرض قضايا السياسة والاجتماع شيئا سهلا ويمكن توصيله الى الكافة .. ويوما بعد يوم أصبح جميع الناس حتى المتعلم تعليما متقدما يجـد نفســه أمام افكار مهضومة له مسبقا ومعروضة عليه بحيث يقبلها باستسلام تام مهما احتوت على خطورة . وأصبح من السهل تشكيل رأى عام لوطن كامل أو لعـــدة أوطان متقاربة حول فكرة واحـدة وتعـذر على الفرد الاحتفاظ بتفكيره الفردى وذاتيته ومقاومة التيـار العـام وازداد تحـكم صاحب الكلمة وضوءلت معارضته تماما.

ظهرت هكذا بوضـوح فيمـا سمى بدكتاتورية الاغلبيـة بين أحـزاب النظم الديموقراطية . ثم بوضوح أكثر فيمـا سمى بروباجندا نازيةلهتلر وموسوليني. ثم بمنتهى الوضوح فى الشيوعية والنظم الشـمولية ونظم الحـزب الواحـد . وبوضوح لا يقل عنه فيما يسمى اعلاما فى المجتمع الامريكى وما خلقه من أعلانات تجـارية وحمـلات انتخـابات الرياسـة واللوبى الصهيونى الخ .

انتهى اذن عصر الأئمـــة والشـيوخ والرواقات وحوار الفلاسفة والمساجلات الذهنية والمعارك الادبية وبروز العمالقة. وظهرت العواصف الفكرية التى هبت على العقل فاحس بصقيعها باشد مما أحس الجسد . ارتعش الفكر وتوقف تماما عن السير .

وقد سـاعد نظـام التعليم الغـربى الذى نقلناه عنه فى تكوين هذه العواصف فنظام الامتحانات السنوية اقر فى ضمير المتعلم أن النجاح والتقدم السنوى له

ستة بعد سنة لمدة ما بين ١٥ الى ١٨ سنة متتابعة يعتمد اساسا على [التذكر] والحفظ فقط . حفظ حقائق مهضومة ومجهزة ومعلبة . اضف الى هذا قدرة الانسان على اتخاذ موقف فردى او ذاتى أو معارض . ولذلك يلاحظ أن الاطفال قبل المدرسة يتالقون ذكاء وحركة واعتدادا بشخصيتهم . وما أن ينتهى من التعليم حتى ينطفأ هذا كله . حتى سياسو العصر اصبحوا هكذا . هذا التعليم المهضوم مقدما والمقرر على الجميع وغياب العامل الفردى فى التفكير صحبه الابتعاد الكامل عن البحث فى الله والموت والحياة بل منع الكلام عنهم وهم محور وجودنا فى الحياة .

وفى الشرق انبهرنا بالتقدم المادى والفنى الذى حققه الغرب فقررنا النزل عنهم فى طريقة التعليم . كان يكفى ترجمة العلوم الغربية ولكننا نقلنا عنهم فلسفتهم وأدبياتهم وخلفياتهم الذهنية الحضارية وهم أجناس مختلفة عنا وأجناس حديثة بالنسبة الينا فى الحضارة فسبب لنا ذلك فى الشرق ارتباكا ذهنيا وتهجينا فى العقائد وانفصاما فى الشخصية .. يتضح هذا الانفصام فى بقاء الفلاح الأمى سليم الفطرة خاليا من هذا الاضطراب العقلى ولقد كان موسى راعيا للغنم وكان محمد راعيا للغنم والابل وكان انصار عيسى صيادو سمك وكان هؤلاء جميعا سليمو الفطرة . والتفكير السليم يحتاج للفطرة السليمة لا للتعليم الموجه .

وحتى الفلاح والامى فى الشرق اصبح يطال عن طريق الاذاعة والتلفزيون .. وفقدان المقدسات أيا كانت ينزع من الشعوب مثلها العليا التى تحارب من اجلها . ونزع المقدسات دون احلال مقدسات جديدة محلها يترك الشعوب حائرة . وبالذات الاسلام اذا نزع لا يمكن ملىء فراغه فقط بغيره من المقدسات .

لقد حقق نقل الآداب عن الغرب استعمارا ثقافيا هو الاساس للاستعمار السياسى . والذى كان يجب هو نقل العلوم فقط كما كان يفعل الأزهريون ايام محمد على . وحققوا به تقدما سياسيا وحربيا . بل ان نفس التقدم العلمى الذى حققه هؤلاء المترجمون الأزهريون شهدت به تفوق البعثات العلمية التى اوفدها محمد على الى أوربا نفسها .. فضلا عن أن نقل الآداب عن الغرب حقق تغلغل التجار والمبشرين والجيوش والفساد الخلقى من أوربا الينا .

نقل الآداب عن الغرب خلق جيلا منفصم الشخصية . لا يعرف طريقه . دعا الى التبرنط فى الافغان وكلف ملك الأفغان عرشه . وخلق فى مصر دعوة الى الفرعونية والى العامية وخلق فى تركيا دعوة الى الطورانية وخلق فى لبنان دعوة الى العنصرية الدينية بدأت تهز المنطقة وتعدى ما حولها . وخلقت دعاوى الى القوميات المتعددة المتناحرة وجعلت الجامعة المكانية أهم من الجامعة الزمانية التى ربطت الناس فى الشرق ١٣٠٠ سنة مع أن هذه القوميات المكانية فى اوربا ذاتها كانت هى السبب المباشر فى الحرب العالمية الاولى والثانية وفى الغلاء والبطالة والتضخم النقدى المخيف وما أدى اليه هذا كله من فقد ملايين البشر [٢٠٠ مليون فى الحربين] ومليارات المليارات فى التسليح والتدمير . بل ان نفس

على القرن ١٤ الهجرى

محمد على

نسبة الامية فى الشرق [٨٥ ٪] بعد تطبيق نظام التعليم الغربى اضعاف اضعاف ما كانت فى ظل النظام الاسلامى القديم الذى لم تزد عن ١/٢ ١ ٪ فى أحلك عصور الظلام .

لقد كان نظام التعليم القديم قائما على نظام وصفه الشاطبى فى كتاب الموافقات جـ ٣ من مرحلة اولى اجبارية هى تحفيظ القرآن لكل طفل قبل السابعة . لان الطفل قبل السابعة يصدق ما يقال له فيجب ان يكون ما يقال له منزلا وخاليا من النظريات المهضومة له على حق فيها أو على باطل فيها . وان يعلم المتعلم العربية كلغة من القرآن نفسه وان يصحب تعليم القرآن والعربية تدريبا عسكريا . ثم تبدأ مرحلة ثانية للمتفوقين فقط . حيث أن غير المتفوق يصير جنديا او عاملا يدويا . المرحلة الثانية هى كما أوردها الشاطبى التفنن المحدود من كتبة ومساعدى مهندس وعامل فنى الخ . أما المرحلة الثالثة فهى التى تحتاج الى جهد شخصى من المتعلم ذاته وهى التى تؤهل الطبيب والمهندس الخ .. الخ .

اما اسلوب التعليم نفسه والذى كان يمثله تعليم الازهر ـ وهو اقدم جامعة فى العالم فانه موضع فخر حقق صمودا عجزت عنه كل جامعات العالم : ليس فيه مسلمات مهضومة الا القرآن . ما خلا ذلك يناقش فرديا بين الاستاذ وتلميذه . وليس هناك امتحانات .. المتعلم يتعلم بالمناقشة فالاقتناع بذاته هو نفسه . فكان الازهرى يوفد الى اوربا فيشعر انه كفؤ للغرب وانه أسلم منه

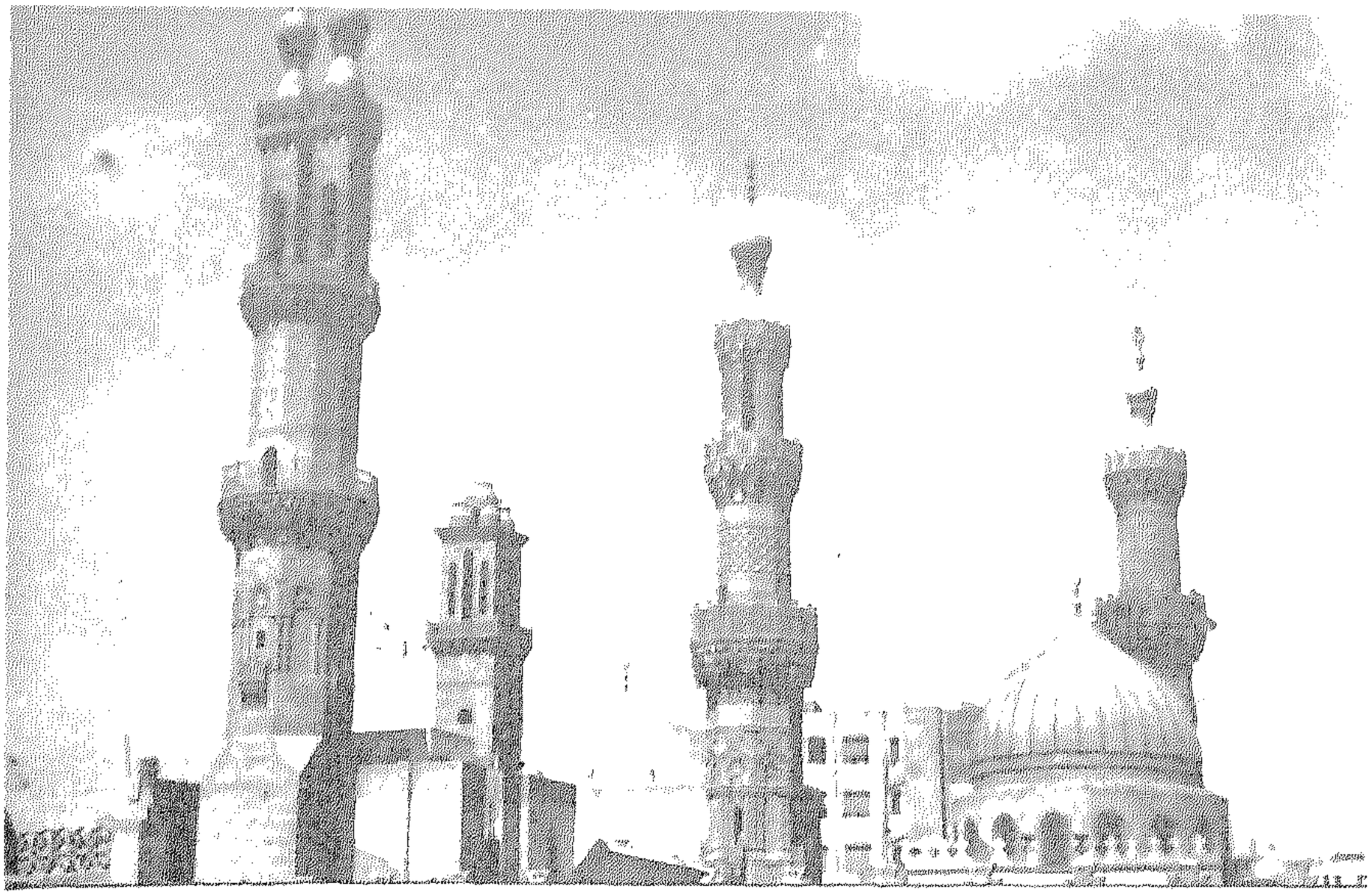

عقليا وارقى نفسيا . وكان خاليا من عقد النقص وما يتبعه من خيانة وعمالة وسباق مادى ومالى وجنسي وحقد وتآمر.

كان الأزهرى يغزو الغربى فى عقر داره فىالسوربون وفى المانيا وانجلترا ويتفوق عليه فى اللغة ذاتها ثم يعود متصوفا جمع بين الدين والدنيا وملك زمامهما معا .

حقق الازهر الذن منجزات هامة : نقل كل تكنولوجيا أوربا فى ٤ سنوات فقط . حقق مبعوثوه تفوقا على ابناء الغرب فى عقر دارهم فى الحضارة العلمية نفسها. احتفظ للفرد بذاتيته كاملة حفظ القرآن لكل دارس مماجعل ذاكرة الطفل المطاطة تتسع لمقدرة من التذكر لا نهاية لحدودها مما أعانه بعد ذلك على استيعاب العلوم الوضعية فى برهة قياسية حتى كان التلميذ يزن الكتاب فى يده ويقرر حفظه فى كذا يوما . حقق تعليما مجانيا اشتراكيا لم تحققه الاشتراكيات الحديثة من اول مرحلة تعليمية الى نهاية المرحلة الجامعية .. خرج كل قادة الحركات الشعبية والوطنية فى المنطقة وتميز بأسلوب متميز : تحفيظ القرآن للطفل . حرية المناقشة الكاملة لدرجة حرية التلميذ فى اختيار استاذه واختيار المحاضرة . خلوه من الامتحانات السنوية والبرامج المعلبة التى تسحق فردية الدارس .

هذا هو أسلوب التعليم الذى استبدلناه بتعليم لم ينقل الينا من الغرب العلوم التى نرغبها ولكن العلوم التى يسمح الغرب بنقلها الينا على أن نتقبل كثمن لهذا العلم التكنولوجى غزوا ثقافيا اجنبيا وتبشيرا واستعمارا وفوق كل ذلك سحق كامل لفردية الفرد واعتزازه بذاته وكرامته ومقدساته . ومع خلق زوابع وأعاصير تهب علينا باستمرار وتخلع مقدساتنا وتتركنا بدون مقدسات .. لا تعرينا من ملابسنا ولكن تخلع عنا أعماقنا وقلوبنا وعقولنا وذوقنا وفنوننا .

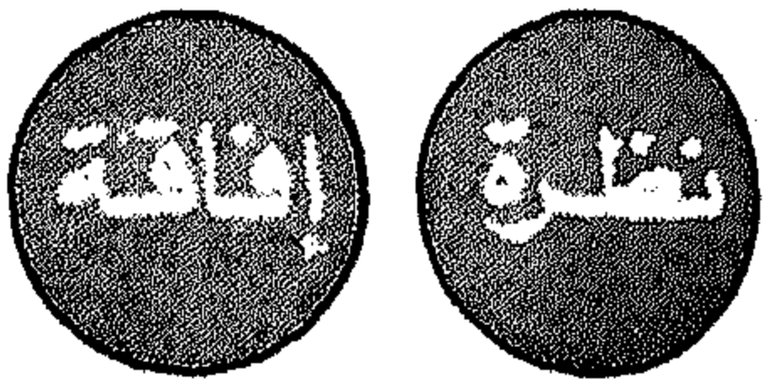

على القرن ١٤ الهجرى

انا عندما نقلنا عن الغرب لم ننقل الطب والهندسة والكيمياء بقدر ما نقلنا فلسفتهم وادبياتهم وانبهرنا بها وهى سقطة حاذر منها محمد على باشا . بل ان الغرب نفسه حاذر فى العصور الوسطى عندما نقل عنا حضارتنا المتقدمة ترجم القانون فى الطب لابن سينا متلا ولكن لم ينقل عنا فلسفتنا الاسلامية ولا شعرنا العربى ولا عاداتنا العربية فى نظام الاسرة وعلاقة الرجل العربى بامراته ولا طباعه العربية من كرم ومروءة الخ .. الخ .

ان مبلغ تاخرنا كمجتمع اسلامى فى القرن الاخير فاق مجموع درجات تاخرنا فى جميع القرون السابقة مجتمعة بفضل عملية التغريب اى الاقتداء بالغرب او الاوربة او التحديث ، تلك العملية العاصفة التى خلعت اوتاد الدولة الاسلامية والتى كانت موضع ترحيب اعوان الاستعمار ممن مكنهم القدر من الوصول الى مراكز القيادة بيننا فى مجال الثقافة والاعلام والتاريخ ومجدوا هذه العملية حتى ان احدهم من دعاة الفرعونية والعامية يؤرخ لنا وكانه اكتشف اكتشافا بان عصر النهضة يبدا من حملة نابليون اى ببدء عملية التغريب هذه مع ان مؤرخى الغرب نفسه يعتبرون عصر التنوير الحديث يبدا بسقوط بيزنطة فى يد الاتراك . ويدرسون ذلك فى جميع جامعات الغرب وجميع مراجع التاريخ .. مع ان صاحب هذا الاكتشاف المذعوم يعترف بان ضاحب الفضل كل الفضل عليه هوطه حسين احد خريجى الازهر .

ويجب ان اقول لوجه الحقيقة ان وظيفة استاذ التاريخ الحديث او المعاصر هى وظيفة سياسية وانها من اخطر المناصب تاثيرا فى توجيه الشعب نحو هدف معين . واننا للاسف ندرس فى جامعاتنا ومدارسنا تاريخنا المعاصر والحديث على غير حقيقته وبطريقة الاوربة او التغريب وساختار مثلين اثنين فقط للايضاح نقول عن الحملة الفرنسية انها كانت موجهة ضد انجلترا لقطع طريق الهند وانها حملة لغزو مصر وحقيقة امرها انها موجهة ضد تركيا دولة الخلافة .. وبغرض هدم هذه الدولة وادلتى على ذلك متعددة : اولها انه بعد سنوات قليلة جدا ـ فى سنة ١٨١٥ . انعقد مؤتمر فينا بغرض تقسيم الامبراطورية التركية بين روسيا وفرنسا والنمسا .

وان نابليون نفسه كان حريصا على اشاعة انه اسلم وحريصا على التقرب من شيوخ الازهر ومنحهم النياشين ولبسه لباسهم وحضوره احتفالات المولد النبوى لانه يريد التاثير فى نفس الدولة الاسلامية لا فى قطر محدود هو مصر سبق

صانعو القرن العشرين

السلطان حسين كامل

عبد الرحمن عزام

حافظ عفيفى

له غزو ما هو اصعب غزوا منه بمراحل . ثم انه نابليون الذى أعلن قيام دولة اسرائيل عند دخوله ارض فلسطين .. وهذا الاعلان الذى يهمله مؤرخونا كثيرا لم يكن بالطبع له علاقة بانجلترا ولا بطريق الهند ولا يعنى سوى الدولة الاسلامية . ثم ان نابليون فى استصحاب للعلماء ولمطبعة عربية معه لم يكن يفعل هذا تقديراً منه لان غزو مصر أمر عسير عليه وهو الذى غزا اوربا كلها ولكن لانه وضع فى ذهنه هدم دولة الاسلام نفسها فكان لابد أن يستعين ضد رسالة نبى ـ بمثقفين لا مجرد جنوده الذين تعود على النصر معهم فى كل مكان سابق.

واذا كانت بريطانيا وقتئذ قد وقفت ضد نابليون فانها ايضا وقد وقفت فى مؤتمر فينا ضد جميع دول اوربا الاخرى فى تعجلهم لاقتسام الدولة الاسلامية لان بريطانيا كما صرح رئيس وزرائها واصغرهم سنا وليم بت انما تريد المحافظة على كوريدور [ممر] داخل الدولة الاسلامية يصلها بالهند وهى تخشى على سلامة هذا الممر ان يقطع خلاله أية حرب ضد تركيا .

مثال آخر لجناية أساتذتنا على تدريس تاريخنا فى هذه الفترة : وهو ثورة ١٩١٩ .

هذه الثورة وان كانت انتهت كثورة وطنية مصرية إلا انها بدأت ثورة اسلامية خالصة ولولا الشعور الاسلامى ما قامت ابدا . قامت كغضب مكبوت بدأ سنة ١٩١٤ وليس سنة ١٩١٩ . عندما اعلنت الحماية البريطانية على مصر وكان وقع هذا على الناس أن شعبا مسلما قد وقع تحت سيطرة مسيحية وان خلع الخديوى

انما جاء بقرار من ممثل بريطانيا وليس من الباب العالى كالمعتاد فى الفرمانات . لدرجة أن أول اضراب فى تاريخ المدارس المصرية هـو اضراب ١٨/٢/ ١٩١٥ اثر وصول خطاب المعتمد البريطانى هـذا . وصرح كل الطلبـة بان سبب الاضراب غضبهم للاسلام . وليس مجرد الغضب على شخص السلطان حسين الذى اختاره الانجليز . لأن جميـع أفـراد العائلة المالكة يستوون لدى الشعب . ثم أطلق تاجر خـردوات من المنصـورة [محمـد خليل] الرصاص على السلطان حسين لانه تلقى خطاب توليه من الانجليز وليس من الباب العـالى » . ثم القيت عليـه قنبلة وهو فى ركب صـلاة الجمعـة لانه اعتبر مثل هـذا الموكب للصـلاة نفـاقا للاسلام المطعون على يده . ثم تم اعتداء على وزير الأوقاف . الأوقاف بالذات لانهم لم يتصوروا كيف يقبل وزير أن يظل فى وزارة مرتبطة بالاسلام وقد خرجت على الاسلام أصلا بقبول السلطان خطاب توليه من مسيحى . طعن وزير الأوقاف بسكين فى محطة مصر فى ١٩١٥/١٢/٥ .ثم حاول خـدم قصر عابدين حـرق القصر نفسه « لأن السلطان خرج على الاسلام » .. ثم امتنع الضباط والجنود المصريون فى الاسـماعيلية ـ المواجهـين للزحف التركى ـ عن اطلاق النار على الأتراك لانهم اخوانهـم فى الدين . ثم احتجبت صـحيفة الشـعب ورفض أمين الرافعى اعادة اصدارها عندما طلب منه السلطان حسين هذا . ثم تكونت الجمعيات السرية سـنة ١٩١٨ بغرض مباشر هو مسـاعدة تهريب الضـباط الأتراك الى ليبيـا فى حرب الدولة الاسلامية ضد ايطاليا .. والحـركة السـنوسية حركة اسـلامية خالصة وقتئذ .

. واذا كان فى السر قد حدث هذا ففى العلن قد حارب عبد الرحمن عزام وصالح حرب وحافظ عفيفى مع السنوسيين حربا اسلاميا يائسـة لتخليص طرابلس مـن الانجليز .

اذن النار التى اوقدت تحت المرجل حتى يغلى كانت نارا اسلاميا . ولم تكن ابدا ثورة ١٩ ثورة وطنية فسعد زغلول نفسه قبل ايقاد هذا الوقود الاسـلامى المستعر كان ينادى بمد امتياز قنـاة السـويس حتى سنة ١٩٩٩ وكان وهو وزير معارف يفصـل بنفسـه الطلبـة السياسيين من مدرسة السعيدية .

ولكنه الوقود الاسـلامى المتقد تحت القـدر منـذ ١٩١٤ حتى ١٩١٩ الذى استطاع أن يحول مثل هذا الشيخ الهرم الى شعلة من الاخلاص والفداء والتصميم .. وان كان للأسف قـد حولت الثورة بحيث تم حصادها وكأن لا فضل للاسلام وهو نفس ما حدث فى الثورة الجزائرية المعاصرة .

التعليم الغربى بالطريقة التى نقلناه الينا اى تعريب آدابهم وفلسـفاتهم دون علومهم التكنولوجيـة التى انتقلنا نحـن اليها بتعلمها بلغتهم هم لا مثيل لها فى دول احتكت بهم مثلنا كاليابان مثلا التى ظلت محتفظـة بادبياتهـا وفلسـفتها وتقاليدها بل وتتعلم علومهـم الوضـعية باليابانية وكتركيا أيضا وعشرات غيرهم.

التعليم الغربى بالطريقة التى اتبعناها هو أساس العاصفة العاتيـة التى هبت علينـا باسـم الأوربة او التغـريب او التحديث وقـد طبـلوا وزمروا لنـا فى

العلمانية كاساس لأى دولة حديثة وزعموا انهم يحررون الدولة من الدين فتتقدم مع ان ما ليس دينيا فهو لا دينى بالطبع فالعلمانية لا دينية وكذلك القوانين والتعليم والثقافة . هذه اللادينية مرادف للالحاد واذا تذكرنا ان المسلم عامة لم يكن له مذهب سياسى الا الدين أدركنا كم اصبح هو غير مسيس انما يعيش بينهم حياة فردية . ويزداد انعزال المسلم وانفراده عن اخوانه أكثر وأكثر فى عصر ما بعد تفجير الذرة حيث أصبحت الحروب مسيسة واصبحت السياسة مسلحة . واصبح احتياج المسلمين فى عصر الذرة هذا الى سياسة أمرا محتما لكى يظلوا [فى الملعب] .

وحتى فى قمة الأوربة والعلمانية استطاع الدين على ضعف فرصته المتاحة ـ ان يمنع احدى عشر دولة عربية مسلمة كانت مستعمرة لبريطانيا من أن تدخل الكومنولث البريطانى مع أن دولا أكثر تقدما دخلت فيه .

هناك ساق أخرى تقف عليها الأوربة بجانب ساقها الاولى وهى التعليم . هذه الساق الأخرى هى خروج المرأة من المنزل . ويستعملون فى ذلك اسما مضللا كعادتهم عندما يسمون مندوب الصليبية [لا المسيحية الاصلية] مبشرا أو عندما يسمون العصور الوسطى لفترة كانت مظلمة عندهم ولكن عندنا وصلنا فيها الى الأندلس وسيبريا وفينا وكوريا والكونغو . خروج المرأة من المنزل الى العمل الرجالى فى الشيوعية له ثلاثة أهداف أن تعمل المرأة بينما يذهب الرجل للمستعمرات او للجيش وأن تكون الدولة هى الأم للطفل فى المجتمع الشيوعى .. وأن تكسب الشيوعية المرأة كعضو فى الحزب . واباحوا الزواج بدون تسجيل فى المجتمع الشيوعى حتى حدثت غضبة شديدة فاعادوا التسجيل فهو مجتمع بناء بقانون . ولا يختلف وضع المرأة فى الغرب عنه فى الشيوعية ولكن استرقاقها ليس للحزب بقدر ما هو لرجال الاعلان والتجارة والسينما فالعصمة الحقيقية للنساء لم تعد عندهم للرجال انما هى لصانعى الأزياء والمشرفين على السينما والتلفزيون والاعلانات وكبار اليهود .

والاسلام يعتبر الحرية الحقيقية للمرأة هى حرية التعليم وحرية العباده وحرية الثقافة وحرية الرفاهية دون ان يجعل منها رقيقا للمجتع الجديد حتى لو كان لها فى الرق هذا حرية كاملة او رغبة يحركها الجنس .

وقد حمى الاسلام فى أضعف لحظاته أصغر المجتمعات فيه مما عجزت عن مثله أرقى مجتمعات الحكام وأغنياء أوربا من اختلاط الانساب . والزواج الجماعى وتردى الشباب الهيبى وغيرها من أوضاع حيوانية . والمدهش أن المسلمين حتى هذه اللحظة يتعففون حتى عن تذكير مجتمعهم السياسى بتلطيخ المرأة لشرف الرجل السياسى بتقلب زوجة رئيس كبير من عدة أزواج أو ظهور أخ غير شرعى لآخر أو غراميات أميرة فى بلاط كبير . ولو حدث هذا لا قدر الله فى مجتمعنا لوصل فيه الغرب الى الطعن فى الاسلام نفسه لا فى الأشخاص ذاتهم .

وقد حملت الأوربة ـ وهى كما قلنا عاصفة ـ وليست فكرا متزنا زلزلة شديدة لمعنى العدالة . واذا لاحظنا أن

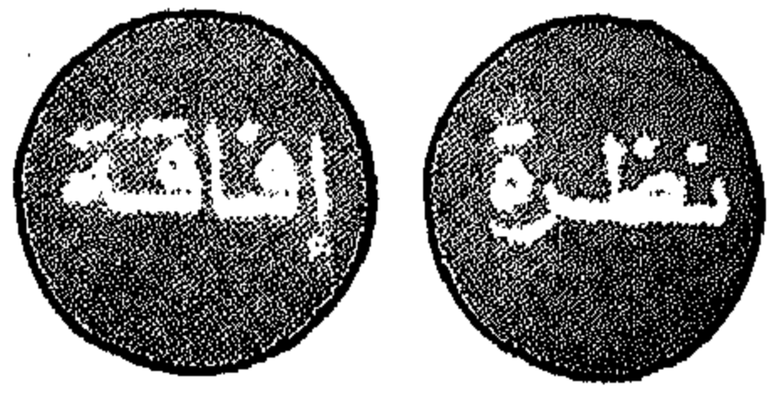

على القرن الهجري ١٤

أمين الرافعى

صالح حرب

أفلاطون فى جمهورية افلاطون كانت كل مناقشاته مع تلامذته هى عن العدالة أدركنا اهمية معنى العدالة فى السياسة والاجتماع ومصائر الشعوب . هم ينظرون الى العدالة على أنها فى المادة فقط . مع أن ٩٠ ٪ من العدالة عبارة عن الحرية والعدالة الاسلامية عدالة مقدسة . ليست عدالة طبقة معينة سواء كانت البروليتارية فى المجتمع الشيوعى أو الملاك فى الرأسمالية ولا هى حرية لفئة معينة . والاسلام لا يعتبر الظلم مرتبطا بفئة معينة كطبقة الملاك . فقد يرتبط ايضا بانعدامها . انما الظلم فى الاسلام يرتبط بالاخلاق .انت تظلم غيرك باخلاقك اكثر مما تظلمه بالمادة .

*** العاصفة الثانية التى هبت على العقل الاسلامى بعدالعلمانية هى الشيوعية :**

المذهب الماركسى لا يعترف بالدين ولا القومية ولا الوطنية ولا القبلية ولا الأسرة ولا الفرد ولا مقدسات الفرد المعترف بها لدى العربى من قبل الاسلام كالكرم والوفاء والاخلاص ويصف ذلك كله بانها رجعية يجب على الانسان السليم أن يقلع عنها . الماركسية تنادى بأن تهىء للانسان الطعام والمادة والمرأة. وتساهم النساء دائما فى الخلايا الشيوعية فى بقاء سياسى وجسدى .

واذا كان الفكر السياسى للشيوعية وللغرب عامة قد تكون فى المقاهى والبارات وعلى الأرصفة وفى السجون فان الفكر السياسى للاسلام قد نزل من رب العالمين وسجل فى كتاب محفوظ ولا

وجه للمقارنة بل أستغفر الله من المقارنة ولكنهم فى الشيوعية والعلمانية الغربية معا يتبجحون بأنهم يفهمون ويناقشون وان انصار الدين لا يفهمون ولا يناقشـــون وانا اقول لهم : من الصعب بل المستحيل ان تفهم لكى تؤمن ولكن آمن فتفهم .

واذا كانوا يجادلوننا فى المادة وانهم يحققون عدالة اجتماعية فاننا نقول اولا ان العدالة ليست فى المادة فقط ولـكن ٩٠ ٪ منها فى الحرية . ما قيمة عدالة المادة وانا غير قادر على نقد الحزب او الزعيم او قراءة جريدة اجنبيـــة . وان العدالة ليست مرتبطة بزعيم معين ولا ولا طبقة معينة وان النظرة اليها متغيرة .

وان ما يزعمونه من استغلال صاحب راس المال للعامل او الفلاح ـ وهو يحدث فعلا ـ حل محـله اســـتغلال آخـــر يتفاضون عنه هو اســتغلال الدولة او الحزب . واذا جاز الخطـأ على صاحب المال لا يجوز على الدولة . الا ان تكون بلطجة من الدولة تبـــدأ كبلطجـة على الافراد ثم تنمـو الى بلطجـة دوليـة فى السياسة الخارجية .

اما الاسلام فانه يقر الملكية الخاصة يبيحها وفى نفس الوقت يراقبها وهو يمنع تفاقمهـــا بالزكاة وبتحـــريم الربا ثم بالضريبة ثم بالميراث . واذا قارنا حال الفرد فى قمة توهم الشيوعية فى روســيا بحال الفرد فى قمة الدولة الاســـلامية وجدنا ان الشيوعى يعيش محروما من الكماليات وبعض الاســاسيات ثم يعيش سارقا راشيا مرتشيا مهربا للنقد والذهب هاربا عبر جدار برلين او فى اى فرصـة سفر . اين هذا من الرضيع الذى له حق فى الدولة وتفيض خزائن الدولة بالمـال

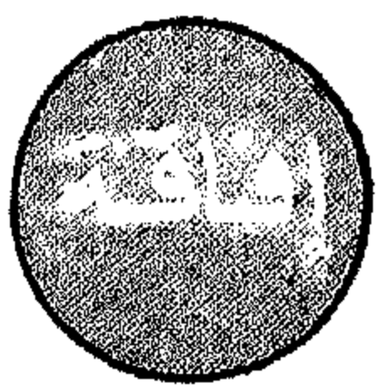

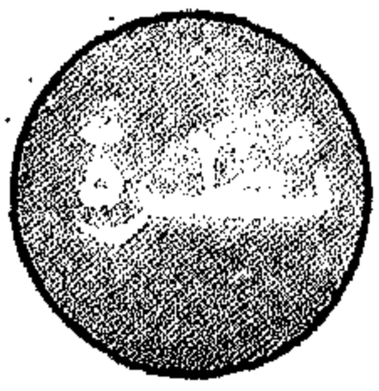

١٤

الهجرة

ماركس

سعد زغلول

محمد عبده

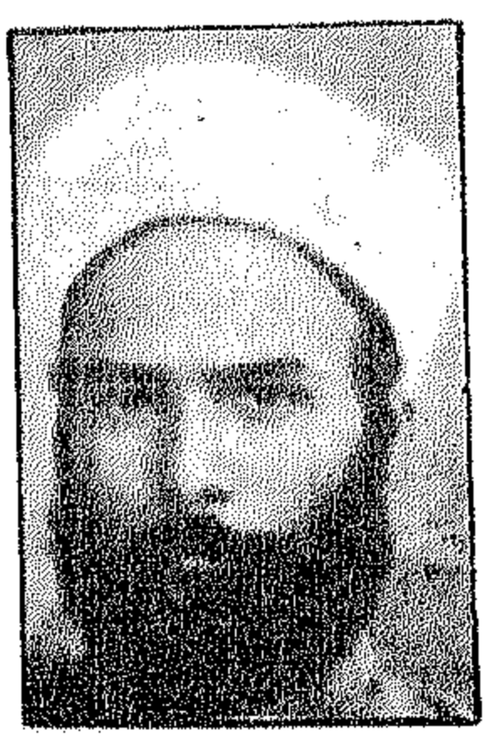

الحلال دون أن تقترض او تاخذ دعما أو تعطى امتيازات أجنبية لمستثمر .

ومع ذلك فما تزعمه الشيوعية من مساواة لم يتحقق الا داخل السجون وفى المستشفيات العقلية وظلت طبقة الحكام تسكن القصور وتركب الركائب وتتمتع بالخمور والترف كله . وعجزت روسيا [وحتى امريكا ايضا] عن تحقيق الحد الأدنى الذى ضمنه الاسلام فى دولته لكل فرد من طعام ومسكن ولباس وزواج وحتى ضمن له قدرا من الترفيه . وحقق ذلك كله بالقدوة لا بالتقنين والقهر .

وما تزعمه الشيوعية من تحقيق مجانية التعليم فان فى الاسلام قاعدة هى انه على العالم ان يعلم الجاهل دون استعلاء منه [وطبعا دون اجر] لأن الجاهل لا يسأل لم لم يتعلم الا بعد أن يسأل العالم لم لم يعلم ؟ ؟

وأما الحرية السياسية فهى من اختراع الاسلام فعلا : ويكفى أن نذكر ان الابن لا يتصرف فى ماله حتى لو بلغ الستين الا بموافقة ابيه [طبقا للقانون الرومانى] وأنه لو خرج الرجل من قريته امكن استرقاقه وأن هذا حدث بالفعل لا بالمبالغة وحدث لافلاطون نفسه . وان كل التغييرات التى حدثت فى القانون الرومانى نتجت من الاحتكاك بالاسلام واذا كان هذا يحدث للرجل فقد كانت المراة رقيقا فعليا فى بيت أبيها ثم بيت زوجها ثم هى الآن رقيق فى الحزب الشيوعى يضمونها فى الخلايا الشيوعية لجذب الأفراد ثم لفضحهم . فهى رقيق للدولة والحزب دون حتى العائد المادى .

ولا جدال فى ان الشيوعية والاشتراكية والماسونية والفرويدية هى اسرائيليات أو افكار يهودية يشغلون بها الناس عن الترصد لهم اى لليهود وهم يجمعون ثروات الامم .

ولا جدال ايضا ان الشيوعية مكنت روسيا من حلمها القديم بالوصول الى البحار الدافئة : شرقى البحر الابيض وجنوبى البحر الأحمر والخليج الفارسى وهو الحلم الذى عجز عنه القياصرة ولو لم يتحقق خلال الفترة ١٩٥٦ ـ ١٩٧٢ لاندحر الحكم الأحمر فى روسيا وتاكل وسقط . وهذا التواجد فى هذه المنطقة هدد نفس الحضارة الأوربية ووجود أوربا الحالى لان جذور الحضارة الأوربية مستمدة من المنطقة الفرعونية والفينيقية واليونانية والبابلية .

ولذلك تهتم أوربا حاليا بايجاد حل لأزمة الشرق الأوسط على أن الحل الذى تعنيه هو خروج روسيا من المنطقة حتى لا تهدد جناحها الشرقى ولا تعنيها خروج اسرائيل أو عودة الفلسطينيين الخ .. وهذا التطلع الأوربى يمثل هذا الحل يكاد يكون مستحيلا لأن أزمة ٤٨ تم أزمة ٥٦ لم تحلا فى المنطقة الا باتفاق كامل فى الأراء بين روسيا وأمريكا سنة ٤٨ على قيام اسرائيل وسنة ٥٦ على المرور فى خليج العقبة .

هذا يعنى أن الشيوعية ستظل شبحا على المنطقة . يزداد كلما تعقدت مشكلة الشرق الأوسط ويعترف بها كوجود رسمى عندما يتوصل الى حل ويرتمى فى أحضانها من وقت لآخر بعض المغامرين فى سبيل الحكم أو التكسب . وستظل هى مغناطيسا جذابا يمنع توحيد الصفوف . كما يمنع الشيطان اتباعه عن

الطريق السوى . ولقد كانت هى سبب الانشقاق العربى فى الستينات حيث فرقت الناس الى تقدميون هم اتباعها ورجعيون هم خصومها ومهدت بهذه الفرقة لهزيمة ٦٧ الماحقة .

عواصف اخرى :

هبت على التفكير الاسلامي والشخصية الاسلامية فى القرن المنصرم عدة عواصف هى مثل نوبات الحمى المتقطعة والمتكررة التى تنهك الجسم حتى تكاد تقتله .. فمن دعوة ماسونية اصطادت فى شباكها سعد زغلول ورشيد رضا ثم يتضح بعد صيدا ثمينا مثل الشيخ محمد عبده ذلك باعتراف رئيس الجمعية الأمير محمد على ثم باحكام القضاء أنها حركة يهودية صرفة لخدمة اليهودية العالمية . ثم مذهب البهائية والقديانية ثم يتضح بعد ذلك انهم مذاهب دينية مصطنعة ومفبركة بمعرفة اليهودية والمخابرات البريطانية وعشرات الدعاوى الأخرى كالوجودية التى شغل بها قادة الرأى الكبار مثل أنيس منصور وخلافة والفرويدية التى سيطرت على الاحتشام الجنسى فى المنطقة فاحالتها الى دعارة وخنا .

وكل هذه المذاهب هى نوبات حمى على العقل العربى جعلت العرب فى عزوف لا عن الدين فقط ولكن حتى عن طباعهم الاصيلة وتراثهم لما قبل الاسلام بدليل الجبن والبخل والمادية والقعود عن الجهاد وكلها عكس صفاتهم الاصلية تماما .. وجعلت هذه النوبات من الحمى العرب يتفرقو آحادا حتى تاكلهم الذئاب .. فحتى واذا تجاوزنا عن الوحدة الاسلامية نجد أن وحدة جغرافية امتدت على طول تاريخ سبعة آلاف سنة بين مصر والسودان قد انتهت . وان وحدة سياسية بين مصر وسوريا تحطمت . وان وحدة المغرب العربى بين المغرب والجزائر وموريتانيا قد تحولت الى حرب وان وحدة اليمن تحت ظل حكم الامام الذى وصفوه بالقرون الوسطى أو حتى ما قبل التاريخ قد تحولت الى انتحار داخلى بحرب انقسامية فى عهد الاستقلال والتقدم والاشتراكية .

ان العلاقة بين العدوتين روسيا وأمريكا وبين العدوتين التقليديتين المانيا وفرنسا هى قطعا أقوى من العلاقة بين الدول العربية . فالقومية العربية مجرد شعار يقال ويمارس عكسه كما يفعل المريض العقلى تماما وليس هذا عجيبا على عقل تكررت عليه الحمى بهذا الشكل .. ولا يمكن أن يكون سبب هذه الحالة العقلية التى تقول شعارا وتنفذ عكسه سببا داخليا وذاتيا . فكما قلنا ان العرب أصيل فيهم الشجاعة والتسارع الى الجهاد والكرم والفداء الخ ثم ان ذكاء العرب لا مرية فيه فبينما نجد أن المستعمر استغل الهند والصين ومصر واستنفذ مواردها من قطن او غيره نراه فى الجزيرة العربية فشل فى استغلال بترول العرب كما سبق له استغلال قطن مصر والهند أو نشر الأفيون فى الصين وبالعكس نجد أن العرب هم الذين استغلوه فى البترول انتاجا ثم شراءا .

فهذا العقل الذكى فى الامكان أن يتخلص من الحمى المتكررة هذه بالاسلام خصوصا أن اسلامية الجماهير لازالت

على القرن الهجرى

١٤

أنيس منصور

اللورد كرومر

سليمة وان ما فسد هو ثقافة المثقفين لتشابك مصالحهم بالاستعمار . ويمكن وصف الحالة الفكرية الآن بانها حالة تسمم يمكن اسعافها ويمكن غسيل المخ فيفيق حالا . وهو فعلا يفيق الآن .

ولكن يطمئن قلب القارىء حول ما أزعمه من ارتباط بين هذه الزوابع وبين المستعمر نفسه فى ادق الأمور فاننى اكتفى بان أورد هنا ثلاثة نصوص : الأول عن تقرير كرومر فى سنة ١٩٠٥ عن محمد عبده بمناسبة وفاته فيقول انه مؤسس مدرسه فكرية حديثة قريبة الشبه بمدرسة احمد خان فى الهند لها اهمية سياسية هى التقريب بين الاسلام وأوربا وهدم التعصب [للاسلام طبعا] وخلق رأى عام مع الانجليز . وكرر نفس هذا الكلام جب المستشرق وبوينبى المؤرخ ونيومان المؤرخ وهكذا استغل المستعمر تسامح شيخ جليل ومسلم اصيل لاغراض الاستعمار ذاته .

أما النص الثانى فهو النشرة الأمريكية للشئون الخارجية لسنة ٥٧ صفحة ١٥٧ حيث تقول [ان الدعوة لتحديد النسل فى مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيونى . وهكذا يدسون علينا فكرة تصدق عليها الدولة وهى تعتقد أنها بذلك تحل أزمتها الاقتصادية ثم يتضح انها حرب ابادة لصالح الصهيونية ..

أما المثال الثالث فماخوذ من الوثائق البريطانية حيث يتضح أن روايات نجيب الريحانى وتهكم الريحانى ومارى منيب على الترك فى رواياتهم كان سياسة مرسومة بغرض تكريه العرب فى الأتراك وهى الطريقة التى أشعلوا بها الثورة

العرابيـة ثم الثورة العربيـة الـكبرى للشريف حسين] .

الخلاصـة :

ان التغييرات الفكرية التى هـدت صرح الفكر العربى والاسلامى فى القرن ١٤ الهجرى والتى يجب أن نعالجهـا فى نهضتنا الآن هى :

١ ـ انكماش تعليم القرآن للتلاميذ ادى الى ضعف ذاكرتهم . وفقد الطابع الفردى لكل دارس .. وأسلم رقابهـم للصليبية والصـهيونية بل والمجوسـية واللادينية . وجعلهم بغير مقدسات فى تفكيرهم وفى جغرافيتهم . وعدم تعلم اللغة العربية عن طريق القرآن ـ الاسـلوب السليم لتعلمها ـ سخطها الى لغة عجماء عرجاء تنافسها وتخنقها اللغات الأوربية فى خارج ديارهم وداخل ديارهم . فى حين أن تعلم قواعدها وانشـائها عـن طريق القرآن يخلق أسلوبا رائعـا كمـا خلقه على لسان الأعجمى عبد الله بن المقفع والروسى سيبويه والوف غيرهم ويفرضها فرضا بسحرها على لغات الأقوام الأخرى بل أن يدعـو أحـد المنتفعين بالعاميـة القضاء على بقاياها القليلة الباقية .

٢ـ المفـكر فى الاسـلام له الولاية على السياسى : وقد كان كل الخلفاء مفكرين اسلاميين لا بسياسين أو حكام اداريين أو محترفين حكما أو ادارة . وحتى اظلم عصور الاسلام كان للخليفة مـن يعظـه ويبكيه وينهره . ومن يحمل اليه شكوى الجمـاهير دون خوف ودون تقـاضى اى اجر أو مكافأة أو بدل انتقـال أو بدل تفرغ سـياسى أو دون اى قربى لمجلس الحاكم أو أبهة الحكم . فالرقابة الن فى الاسلام ليست رقابة من الحاكم على المفـكرين ولـكنها رقابة المفـكرين على السياسة يلخصها القول المأثور : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحـد سيوفنا .

٣ ـ ان الأيديولوجيا فى كل مـكان فى العالم معـدية لبقية العـالم كله .. وها قد لمسنا انتقال الاوبئة الفكرية من نتيوعية أو وجودية أو هيبية أو سرية مخفية غير ذلك كله . فاذا لم نوجـد لانفسنا أيديولوجية اسـلامية اصـيلة نتمسك بها ونزهو بهـا ولا نخفيهـا أو نتسـتر عليهـا ستخضع المنطقـة كلها بما فيها مقدساتنا فى مـكة والمدينـة للايديولوجيا الوضعية من أناس انجاس ملتاثون سكارى عرايا .

٤ ـ انعصر البنسلين والردع الفورى النـووى كلاهما ((منـع)) الموت فازداد السكان وازداد الاقبال على الطعام وظهر مبدأ البقاء للأصلح بوضوح . فالضعيف أصبح يطرد من أرضه ومن وطنه ومنعمله ومن بيته ـ اسرائيل والعرب . البيض فى روديسيا . البيض فى استراليا الخ ـ فنحن أحوج ما نكون الآن الى القوة .. وأساس القوة هو الأيديولوجيا . واذا لم نشـعل أيديولوجيتنـا الاسـلامية الآن سنفقد بقاءنا المـادى فى وسط المجتمـع البشرى وسنصير كلنا لاجئين أو مبادين أو رقيقـا جديدا أو خدما بدون أجر .. تذكروا أنه سبق ابادتنا بالكامل من أسبانيا .

٥ ـ ان هنـاك صراعا بين النظـام العلمانى وبين القانون القرآنى . وان خطوة الغاء المحاكم الشرعيـة والأوقاف

الاسلامية وبيت المال هي غلبة للأول على الثاني . وان درس الردة الذى علمنا اياه ابو بكر هو انه يجب القتال فى سبيل تطبيق القانون القرآنى والشريعة لا أن يسمح لمن شاء بالخضوع ولمن شاء بالخروج عليها .

٦ ـ انه بعد عدالة الله لا توجد عدالة . فالقول بعدالة اجتماعية او عدالة بين الرجل والمرأة هو اثارة نفسية واجتماعية بين الطبقات بينما العدو يغزونا فى الخارج والداخل . وهو تمييع للقضية السياسية الاصلية واثارة المرأة على الرجل هو بغرض استعمال المرأة فى عملية الغزو الداخلى للاسلام داخل ارضه وبيته ومع ابيها وزوجها وابنها تذكروا ان اول عمل عملة الغرب ضد الثورة الايرانية ليس ارسال جيوش ولا تاميم البترول ولكن ارساله لامرأة تثير نساء ايران ضد الثورة الجديدة متهمة زعيم الثورة بما لم يقله عن لباس المرأة الشادور . لماذا لم يتذكروا المرأه وقد بقرت بطنها وهى حامل فى الأندلس وفى دير ياسين ؟

٧ ـ معنى الوفاق بين الدولتين العظميين فى الحقبة القادمة لابد أن يشمل تقسيم بلاد الاسلام وتقسيم ثرواته بينهما فاذا لم تقم وحدة اسلامية صلبه كالصخر سيتم لهم ذلك عن طريق الفرقة بين المسلمين وقد بدأوا هذه الفرقة بالاعلام الرهيب والدس والافتراء وهى أسلحة استعملها يهود على مدى التاريخ فى تسميم وقتل معظم خلفاء الاسلام .

ان تعلم القرآن لكل طفل وتطبيق الشريعة وايجاد رابطة اسلامية شاملة صلدة هى امانة الله فى رقاب الجيل الحالى والمقبل .

د. فهمى الشناوى

لغز الطحالب البحرية !!

سم الزرنيخ يعتبر من اخطر السموم .. لانه يسبب الوفاة الفورية ، بسبب تأثيره المدمر على الجهاز العصبى المركزى والدورة الدموية . ولقد توصل فريق من العلماء الأمريكيين الى ظاهرة محيرة .. حيث تبين وجود نوع من الطحالب البحرية الدقيقة الحجم ، قادرة على انقاذ نفسها بنفسها من الزرنيخ القاتل ، بطريقة مشابهة لما توصل اليه العلم الحديث .. ففى البحار والمحيطات المليئة بالزرنيخ بسبب البراكين والتلوث بفضلات الصناعات الكيماوية ، توصلت هذه الكائنات الصغيرة الى اكتشاف عبقرى يتمثل فى امتصاص مادة خاصة من البحار ، تمكنها من تحويل الزرنيخ الى مادة دهنية غير سامة !

والغريب ان هذه المادة تشبه حجرا اسمه « البازدهر » ، وهو حجر اكتشفه الفرس القدامى ، ويقى من التسمم من الزرنيخ ! ..

تعقيب

الاستاذ الفاضل الحاج / حسين عاشور مدير مجلة المختار الاسلامي ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعـــد ..

فقد سعدت بالاطلاع على مجلتكم الغراء منذ صدورها فوجدت فيهـا ـ بفضل الله ـ صفاء الفكر وسلاسة الاسـلوب والدعـوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقاء الضوء على قضايا المسلمين فى العالم بطريقة موضوعية فى غير جلبة ولا ضجيج ويزيد ذلك كله الاخلاص الذى يجد القارىء ريحه من خلال سطور هذه المجلة الغراء دون أن نزكى على الله أحدا ولقد اطلعت على عدد ذى الحجة الذى اعجبنى ومن بين موضوعاته التى شدتنى بحق موضـوع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم للاستاذ الدكتور فهمى الشناوى الطبيب الانسان والكاتب الاسلامى الواعى والغيور ولقد سررت بهذا المقال وعلى الرغم من ذلك فان لى وقفة مع صاحبه فى نقطتين ولعل الدافع الى تلك الوقفـة هى محبة فى الله ولله تربطنا بسيادته ولهذا سوف يتسع صدره لنا ولن يضيق بنا ان شاء الله .

اما النقطة الأولى فهى : ذكر سيادته أن السـيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها هى ابنة عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأما الثانية فهى : قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرق قلبـه لزوجـة لا تستريح لزوجها ويرق قلبه لزوج لا يستريح لزوجته ، وذلك عندما تعرض لتفسـير قوله تعالى [وتخفى فى نفسك ما الله مبديه] والذى أراه بالنسبة للنقطة الاولى ان السـيدة زينب بنت جحش هى ابنة عمة الرسول صلى الله عليه وسلم فهى : زينب بنت جحش وامها اميمة بنت عبد المطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم فهى من ذؤابة قريش .

واما بالنسبة للنقطة الثانية : فلنقرأ الآية الكريمة بتمامها اولا .. يقول تعالى : [واذ تقول للذى أنعم الله عليه وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا] .. (الاحزاب آية ٣٧) .

يقول المرحوم الدكتور / محمد حجازى فى تفسيره لهذه الآية « روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى اليه : أن زيدا يطلق زينب وانه يتزوجها بتزويج الله اياها فلما تشكى زيد للنبى صلى الله عليه وسلم من خلق زينب وانها لا تطيعه وأعلمه أنه يريد طلاقها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الادب والوصية (اتق الله فى قولك هذا وأمسك عليك زوجك) وهو يعلم انه سيفارقها زيد ويتزوجها هو ـ وهذا ما أخفاه النبى فى نفسه ـ ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها وخشى الرسول من كلام المنافقين وقولهم : ان محمد تزوج زينب بعد زيد وهو مولاه ، وقد عاتبه الله على هذا القدر حيث خشى الناس فى شىء قد أباحه الله لحكمة عالية وعلة سيذكرها القرآن « لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج ادعيائهم » وعاتبه ربه حيث قال لزيد أمسك عليك زوجك واتق الله مع علمه بانه سيطلقها وحيث خشى الناس والله احق بالخشية فى كل حال ، وليس فى أمر النبى لزيد بالامساك وعدم الطلاق ـ مع علمه بانه مطلق حتما ـ شىء فالله يأمر الناس جميعا بالايمان وقد علم أن منهم المؤمن المستجيب والكافر الذى يستحيل عليه أن يجيب وانما أمره ليقطع عليه عذره ويقيم عليه حجته » أ . هـ ..

(التفسير الواضح ص ١٠ الجزء الثانى والعشرون طبعة دار الكتاب العربى سنة ١٩٥٤) ..

والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم ..

المخلص
دكتور / غريب جمعة

عشماوى

الشريعة

أو

الحكم بإعدام النظام الإسلامى؟

وقد حاولت عند تعرض لأفكار الأستاذ العشماوى بالنقد والتفنيد ، أن اوضح خطل منطلقه اللغوى واللفظى حيث ذكر أن الكتب السماوية لم تستخدم لفظ « شرعنا » الى أن استخدمته التوراة ناسيا أنه لم تصلنا كتب سماوية قبلها . كما أنه يتعسف كثيرا حين يطالب القرآن باستخدام لفظ واحد هو « شرعنا » عند انزال أى حكم، وحين يقصر معنى كلمة الشريعة على الطريق أو المنهج ، وينكر أن ترد أى احكام تفصيلية توضح ماهية وملامح هذا الطريق . واعترضت على تلخيصه لكل معنى الشريعة الاسلامية فى مبدأ واحد مبهم وهو الرحمة متسائلا : كيف استنتج الأستاذ العشماوى هذا الأمر وهو الذى يرفض ادخال الاحكام التشريعية الجزئية فى الاعتبار ؟ كذلك فقد عبت عليه أن لجأ ، وهوالقانونى الذى تصفه الجريدة بالمفكر ، الى استخدام بعض التقسيمات السطحية الساذجة مثل ذلك التصنيف الذى اعتمده كمنطلق أساسى والذى يقول أن اليهودية هى دين الحق والمسيحية دين الحب والاسلام دين

تناولت منذ شهرين على صفحات المجلة بالتحليل والتعليق بعض الأفكار التى وردت فى مقال نشر بجريدة يومية بقلم المستشار محمد سعيد العشماوى . وكان الأستاذ العشماوى قد قال بمفهوم جديد يرى ان الشريعة شيء وأحكام الشريعه شيء آخر . ودافع عن ذلك الزعم بحجج منها عدم ورود لفظ ((شرعنا)) فى القرآن عند الأمر بأحكام معينة ووجود ألفاظ مثل ((وصينا)) أو ((أوحينا)) ، كما حاول طرح بعض المسائل اللغوية التى تدور حول لفظ الشريعه ومعناه فى المعاجم وفى الكتب السماويه السابقة على القرآن . وخرج من هذه الدفوع بدعوى تقول أن الشريعة الاسلامية التى يجب أن تطبق حقيقة تتلخص فى كلمه واحدة هى ((الرحمة)) وأن نشر الرحمة فى المجتمع هو كل المطلوب فى مجال تنفيذ شرع الله أما أحكام الشريعة والتى وقع كثيرون على حد رأى المستشار فى خطأ أو خطيئة مطالبة الحكام بتنفيذها فهى على حسب قوله أيضا لا تعدو أن تكون بعض القواعد والقوانين التى حان الوقت لتغييرها أو تجديدها تجديدا شاملا اعمالا لمبدأ الاجتهاد كما يفهمه هو ويحدد معناه ، ومجاراة لتغير المجتمع .

الرحمة وكأنه بهذا يجرد الدينيين الاخيرين من علة وجودهما ، وهى الحق.

واختتمت ملاحظاتى بابداء القلق .. وكان سبب القلق هو الخشية من أن يكون الكاتب قد وضع قلمه سلاحا فى ايدى الاتجاهات المعادية للاسلام ، والتى افسحت له دون غيره أوسع صفحاتها .

وبعد كتابتى توالت مقالات المستشار فى نفس الجريدة تحظى بالعناية والابراز، وتخلى لها الصفحات فى وقت ضاقت فيه اعمدة الصحيفة باعلانات التاييد الرسمى .. وقد مضى الاستاذ العشماوى فى مقالاته الجديدة على نفس الخطة التى وضع أسسها فى مقاله الأول . واتضحت معالم الفكرة التى أوجزها من قبل . فبعد أن طرح منطلق الفصل بين ما يسميه بالشريعة وبين ما يسميه أيضا باحكام الشريعة ـ وهو المنطلق الذى أعتقد أننى قد بينت تهافته وبطلانه فى تعليقاتى المشار اليها ـ تقدم ليبنى افكاره الاخرى على نفس هذه الدعائم المتهاوية .

يقول الاستاذ العشماوى فى مقالين نشرا يومى ٥ و ١٧ اكتوبر الماضى ان الشريعة الاسلامية مطبقة عندنا فى كل

جوّانبها المدنية والتجارية والجنائيـــة والأسرية ، باستثناء عدة أحكام تتعلق بالحدود لا يمكن تطبيقها بأية حال نظرا لصعوبة تحقق شروط تنفيذها . ونتيجة لهذا فانه لا يمكن لاحد أن يطالب بتطبيق الشريعة او أن يشـهر الآيات الـكريمة المعروفة : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئـك هم الظالمون » ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون » . وذلك لان هـــذه الآيات موجهة فقط الى اليهود الذين لم يقيموا حد الزنا المنصوص عليه فى التوراة حيث ان المستشار يرى ان المنهج الصـــحيح الوحيد فى التفسير هو الذى يربط الآية باسباب نزولها فقط دون عبرة بعمـوم انطباقها ، ويضيف انه لا يمكن أبدا أن نصف المسلم بالكفر .

ويمضى بعد ذلك الى أفكار منها أن الانبياء والرسل لا يحكمون ، وبعـدها بخمسة اسطر يقول أنهم يحكمون معبرين عن ارادة الله وحكمه ، ولكن حكومة الله هذه تنقضى بوفاتهم ويترك اتباعهم أحرارا فى اختيار أسلوب ومضمون حكومتهم التى تكون حينذاك حكومة مدنية بحتة ، على حد قول الاستاذ العشماوى ، لا تستطيع أن « تدعى أن حكمها هو حكم الله » .. ولا يتركنا الا بعد أن يؤكد للمرة الثانية أن الشريعة فى معناها الحقيقى ليســت سوى منهج الحكم الذى لا يعتمـد على مبادىء او أحكام جامدة ثابتة بل على مبـادىء عالميـة مستنيرة هى التقـدم والحرية .

وبهذه الافكار ، وربما بافكار غيرها مازالت تنتظر دورها فى النشر ، يصـدر المستشار حكم بالاعدام على الشريعـة الاسلامية وعلى الاسلام كدين بافراغه من محتواه وتحويله الى شعار أجوف عام غامض ، يمـكن أن ينطبـق على أى ممارسة سياسية قائمة بين نظام الصين الشيوعية الى نظام شـيلى اليمينى المتطـرف . ومع ذلك فحتى لو حصرنا مفهـوم الشريعة الاسـلامية فى مبـادىء الرحمة والتقدم ـ أيا كان معناها ـ فان الاستاذ العشماوى وغـيره من الـكتاب لا يستطيعون القول بأن هذه المبـادىء والمثل مطبقة فعلا فى أى بلد اسـلامى ، او فى مصر على وجه الخصوص . وعلى هذا فاننا نعود الى القضية التى كتب هـو ليعالجهـا وهى كيف ومتى نطبـق الشريعة الاسلامية ، ولا يكون له مـن فضل الا انه أدعى بان الشريعة الاسلامية لا تنضوى على أى حكم جزئى أو تفصيلى ثابت ، بل ولا تعدو كونها كلمة واحـدة هى « الرحمة » وهذه مقولة لا تستحق المناقشة .

لكن الاستاذ العشماوى بعد أن ينحى ما أسماه بأحكام الشريعة جانبا يشـعر فيما يبدو بتانيب الضمير فيقول بما لم يسبقه به أحد من قبل : ان الشريعـة الاسلامية مطبقـة فى مصر وانه ليس فى الامكان أبدع مما كان او هو كائن ! والامر بسـيط جـدا بالنسـبة له : فقـانون الأحـوال الشـخصية هو قانون اسلامى حتى لوحدثت عليه تغييرات وتغييراتمبعثها الاجتهاد . ويغفل بالطبع الضـجة التى ثارت حول التعديلات الأخيرة على هـذا القـانون . أما عن القوانين الجزائيـــة فأمرها هى الاخرى هين : فالقسم الاصغر منها وهو الحدود ـ ويوحى المســتشار

بان هذا القسم في الحقيقة تافه مما يعني انه لا يقيم وزنا للجرائم الجنسية واعمال قطع الطريق وغير ذلك من التعديات الخلقية ـ لا يمكن تطبيقها لانها محاطة بشروط تكاد تكون مستحيلة التحقق .. ونحن نعلم ان الحدود المعروفة تطبق في اطار ضمانات معينة لكننا لا نرى ان هذه الضمانات تمنع اقامة الحدود والا لكنا نزعم على الله سبحانه وتعالى العبث اذ ينزل عقوبات على ذنوب فاحشة ثم لا يلبث ان يجعل هذه العقوبات عديمة الاثر مستحيلة التطبيق . ثم الا يرى الاستاذ العشماوى أن التدهور العام الذي اصاب الاخلاق قد جعل مرتكبي الجرائم التي يعاقب عليها بالحدود يجاهرون بافعالهم غير مرتدعين بوازع من ضمير أو بخوف من ضرر يصيبهم مما يسهل بل ويحتم على أي قاض عادل ان يقيم الحدود عليهم ؟ وهو يستطيع أن يتجول في الشوارع ليلا ويرى الزنا يمارس علنا اما الخمر فهي تشرب في كل الامكنة العامة ليل نهار ، والمتشالون يسرقون حتى رجال الشرطة في وضح النهار ، والعصابات تقطع خطوط السكك الحديدية وتعتدى على الركاب ، ولعله قد قرأ مؤخرا في الصحف اليومية والحزبية عن عدة حوادث زنا فاضح ، اعترف فيها الطرفان وهما محصنان بارتكابها ثم اخلي سبيلهما بدون اى مؤاخذة . والامثلة من هذا النوع كثيرة .

واخيرا لسنا نفهم لماذا لا ينظر الاستاذ العشماوى الى الجانب الردعي من الحدود بدلا من ان يقصر تناوله على مسالة سهولة اقامتها من عدمه ؟ لنسلم جدلا معه بأن الحدود تكاد تكون مستحيلة التطبيق ، فهل يحتم هذا علينا ان نحذفها من القوانين ومن الضمير الاجتماعي العام ونبطل بذلك الهدف الاول والاخير منها وهو ردع اى مرتكب للجرائم او الذنوب المتصلة بها ؟ ان القضية الجوهرية في الحدود ليست في تطبيقها حتى نطرحها جانبا اذا ثبتت صعوبة التطبيق ، ولكنها في اعتقادنا هي الردع سواء اتسع نطاق التطبيق أم ضاق . ونضيف ملاحظة عابرة وهي اننا لا نتفق مع المستشار في تقليله من خطورة الجرائم المستحقة للحدود وذلك في مواجهة الانواع الاخرى من الجرائم التي ذكرها في مقاله مثل جرائم التموين والمرور .

ويذهب الاستاذ العشماوى الى ان القسم الاكبر والهام من النظام الجنائي الاسلامي يتصل بالتعزير ، أو تلك العقوبات التقديرية التي يفرضها القائمون بالامر على ذلك القطاع الاوسع من الجرائم التي لم تغطيها الحدود . وحيث ان الشريعة الاسلامية لم تنص الا على أنواع محدودة من التعزير وحيث ان تغير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية قد أدى الى ظهور انماط كثيرة من الجرائم تتطلب بدورها فرض انواع عديدة ومتغيرة من التعزيرات ، فان عملية الاجتهاد القانوني في اختراع شتى انواع العقوبات هي في واقع الامر نشاط تشريعي اسلامي خالص . واذا اضفنا الى ذلك الاجتهاد المشروع في وضع أحكام القوانين المدنية والتجارية فاننا نصل الى نتيجة مفادها ان الجزء الهام والحقيقي من الشريعة الاسلامية مطبق عندنا في مصر ، ومضمن في القوانين المعمول بها في شتى المجالات . هذا تلخيص امين لآراء

المستشار . والنقد الجوهري الذى يمكن ان يوجه لمنطقه [حتى لو اتفقنا معه فى اعلائه لشان التعزير على اهمية الحدود مخالفا بذلك فيما نعتقد التركيز القرآنى على اقامة حدود الله بلا تهاون] هو : هل تشرع مواد القانون الجنائى أو التجارى بوعى كامل من المشرعين أو المقننين بانهم يمارسون عملهم فى نطاق تراث تشريعى اسلامى وبانه يجب عليهم مراعاة هذا التراث أو وضع روح ونص الشريعة الاسلامية فى الاعتبار ؟ وبعبارة اخرى هل يدرك كل الاطراف الداخلون فى العملية القضائية القانونية أنهم يخضعون لقوانين وجزاءات ومواد مستمدة من الشرع والتراث الاسلامى وأنهم يتعرضون بذلك لبعد اخلاقى روحى يسمو على مجرد التعامل مع مجموعة من القواعد والنصوص الوضعية الخالية من اى علاقة بالبعد الدينى ؟ اننا نعتقد أن النفى هو الجواب الصحيح على هذه التساؤلات ، فالقوانين المعمول بها فى العقوبات وغيرها هى قوانين وضعية لا علاقة لها بالدين نصا او روحا والا فلماذا تحليل الربا ومشروعيته فى التعامل التجارى ؟ ولماذا الاقرار بشرعية علاقات الزنا التى تتم بالتراضى ؟ ولماذا اخيرا فرض قانون الاحوال الشخصيةعلى المسلمين مع اعتراض غالبية الآراء عليه ؟

واذا رد الاستاذ العشماوى بان التقنين فى اطار وضعى علمانى لا ينفى اتساق بعض القوانين أو معظمها مع الرأى الاسلامى ، فاننا نقول له نعم هذا صحيح ولكنه لا يعنى أن الشريعة الاسلامية مطبقة كما تذهب لان هذه القوانين تستمد سندها ومنطلقاتها ومسبباتها من الفكر الوضعى لا من سيادة الشرع الاسلامى ، ويمكن لنفس الفكر الوضعى ان يلغى هذه القوانين أو المواد بجرة قلم وبدون ادنى التفات الى مبادىء الشريعة الاسلامية .

واذا سلمنا مرة اخرى مع الاستاذ العشماوى بان نصوص القوانين الجنائية والتجارية وغيرها تعد تجسيدا لمفهوم الشريعة الاسلامية ، اذ يمكن اعتبارها تعزيزات أو اجتهادات منفذة لمقاصد الشرع، فهل يعنى هذا أن هذه الاجتهادات تغطى كل ما يمكن تغطيته بالقوانين والتنظيمات ؟ وأن علينا لذلك ان نكف عن المطالبة بتطبيق الشريعة او مد نطاق الاجتهادات والتعزيرات الى مجالات اخرى اكثر اهمية من ميادين التموين والمرور ، وهى مجالات تقف فى الوقت الراهن بمنأى عن التقنين بما يلائم الشريعة الاسلامية او اى مبدأ آخر مستنير من مبادىء الحكم وحقوق الانسان ؟ ان القوانين المعمول بها حاليا فى مجالات الحريات العامة والتعبير عن الرأى يتحتم تعديلها بما يكفل اقصى درجات الحرية والامن للمواطنين ، وهذا بدون شك احد اهم مقاصد الشريعة الاسلامية . فهل يسمح لدعاة تطبيق الشريعة الاسلامية ان يوجهوا نشاطهم الاجتهادى الى هذه المجالات التى تتسق ومفهوم الاستاذ العشماوى عن الشريعة ؟ نرجو ذلك .

الحدود اذن معطلة على الرغم من شدة الحاجة اليها كروادع ، واسباب تعطيلها واهية ، وهى ليست مستحيلة التطبيق فشروطها الصعبة عادة قد توافرت جدا بسبب موجة التسيب الاجتماعى . والتعزيزات أو الاجتهادات القانونية تنطبق على جوانب من حياتنا

ولكنها لا تنسحب على الجوانب الاهم والابقى ، وهى فى الحالتين لا تنطلق من المنطلق الاسلامى ، بل وفى الحالة الثانية لا تتمشى حتى مع المواثيق الوضعية للديمقراطية وحقوق الانسان . والقوانين القليلة الباقية مثل قوانين الاسرة والتى كانت تستمد من الشريعة الاسلامية يجرى الآن تعديلها خطوة خطوة ، تحت ضغوط هائلة لتصبح متمشية مع اى شرع الا الشرع الاسلامى او الانسانى .

الشريعة الاسلامية اذن ليست مطبقة كما يقول المستشار العشماوى . وهى ليست مطبقة اذا كان يراها مجرد مبادىء تدعو للرحمة وليست مطبقة اذا كان يراها مجرد بضعة تعزيزات واجتهادات قانونية خاضعة للتغيير بايسر الطرق . وليس هنا مجال لمناقشة مفهومه عن الاجتهاد كعملية تسهيل للتلاعب باحكام الشرع تحت ستار مجاراة الاوضاع .

وافكار المستشار الاخرى التى لخصناها فيما سبق لا تحتاج لجهد خاص فى ابراز ضعفها . فلماذا لا يطلق اسم الكافر على المسلم ؟ انه لو انكر الشرع ولم يحكم به يكون كافرا كما يقول الله سبحانه وتعالى فى الآية التى يقول كاتبنا انها موجهة فقط الى اليهود حسب سبب النزول ، وكان الله يامر اليهود الذين لا يؤمنون برسوله ولا بقرآنه ان يحكموا بتوراتهم وهذا شانهم الخاص على اى حال ، ولا يامر المسلمين المؤمنين بالنبى والقرآن ان يقيموا احكام الله ، وذلك على حسب منطق سيادة المستشار ! ثم ماذا يقول سيادته فى اوامر القرآن المتكررة بطاعة الله ورسوله والاخذ باوامر القرآن وتعاليم الرسول تحت طائلة العقاب الدنيوى والاخروى للمخالفين : الا يعد هذا توضيحا من الله بان من لا يحكم بما انزل ويقيمه يكون من الكافرين به المستحقين لغضب الله وعقابه ؟ واذا كان الله سبحانه وتعالى لا يهتم بتطبيق اوامره من عدمه ، ولا يحاسب من عصى ، فلماذا انزلها ابتداءا ولم يترك الناس فى سعة من امرهم يحكمون ويعيشون بدون اى تدخل الهى ؟

ومسالة فهم آيات القرآن على ضوء اسباب نزولها هى شىء مختلف عن قصر فاعلية هذه الآيات على حالة نزولها وعدم الاكتراث بها فى اى موقف آخر . فالاستاذ العشماوى يحاول ان يجعل من تعاليم وافكار واحكام القرآن ظواهر تاريخية بحتة لا انطباق لها الا على الحالات والظروف والاسباب المباشرة التى نزلت من اجلها او ابان حدوثها . ومعنى هذا ان القرآن اصبح منسوخا بمجرد تمام نزوله ، لانه لم يكن موجها الا لعلاج حالات او مواقف تاريخية فردية انقضت مع انقضائه . واذا كان امر الحكم بالكتاب موجها الى هذا النفر من اليهود ، الذى طلب التحكيم فى جريمة زنا دون غيرهم ، فان الامر بالجهاد يكون موجها الى الرسول والصحابة دون غيرهم والامر بتوحيد الله موجه الى اهل مكة والمدينة وليس الى ما عداهم والامر بالانتهاء عن التثليث الى النصارى دون المسلمين الذين يجوز لهم ان ينسبوا لله ولدا او اولادا لان التوجيه بالتوحيد ليس لهم . وهكذا دواليك . ثم لماذا الحاجة الى ان نظل مسلمين ونختلف

حول قضايا الدين أو نجتهد ونتعسف فى الاتيان بالحجج على عدم ضرورة تنفيذ احكام الشرع وعدم أهميتها متلما يفعل سيادة المستشار لماذا الحاجة الى كل هذا ، وقد افتى سيادته بان فاعلية تعاليم القرآن لا تسرى الا على الحالات الفردية التى انزلت لاجل معالجتها حسب رايه ولا تتعداها ، مما يعنى ان الرسالة القرآنية قد انقضى اجلها منذ اربعة عشر قرنا ؟ .

ونحن لا نتجنى على الأستاذ العشماوى ، فهو القائل بأن حكومة الله ، اى الحكم بناء على تعاليم الله ، لا يدوم الا طوال فترة مكث الرسل فى امهم ، فاذا ادركهم الموت لا يحق لاحد بعدهم ان يقول بانه يحكم بما أمر الله . وهو يطبق هذا المبدأ على الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه .

ويتعمد الخلط بين مفاهيم الحكم بمعنى الشكل العام التنظيمى والهيكلى للحكومة واجهزتها ، وبمعنى آخر هو مضمون الحكم من حيث اهدافه واساليبه وقوانينه . ثم يتسلل من المعنى الاول الى المعنى الثانى ليدعى بانه ليس من حق أحد بعد الرسول أن يقول بانه يحكم بما أنزل الله وذلك متسق مع زعمه السابق بان ما انزل الله من احكام وأوامر لا يسرى الا على حالة واحدة هى التى نزل من اجلها . والرد عليه بسيط : أن حكم الله يعنى الاوامر والنواهى والتعاليم والشرائع والفروض والحدود التى انزلها فى كتابه الذى بعث به محمدا بشيرا ونذيرا ، وبعد وفاة الرسول فان هذه المبادىء وغيرها مما بينه بسنته قولا وفعلا واقرارا باقية ليعمل بها المسلمون ويستنبطوا منها ما يغطى كافة شئونهم المستجدة . ومن يسير على هذا المنهاج يحق له ان يزعم بانه يطبق حكم الله ، اما من يزيغ عنه فعليه وزره ووزر من تبعه ، وعليه ان يتوقع من شعبه أن يطالبه بالحكم بالشرع اى بما انزل الله .

وهكذا ، وعلى عكس ما يذهب اليه الاستاذ العشماوى فان حكم الله ـ اى العمل بما امر به ثبوتا فى كتابه ـ واتباع اعمال رسوله مع الاجتهاد بشروطه وفيما يجوز فيه الاجتهاد ، هى المقومات العليا لاى شعب او حكومة اسلامية بصرف النظر عن الشكل او القالب الذى تنظم به هذه الحكومة ادارة شئونها وتصريف الامور القومية . اما قضية الحكومة المدنية التى يثيرها ، فهى طعنة فى غير هدف لانه لم يقل احد ان مقاليد الحكم فى الاسلام يجب أن تعطى لعلماء الدين وحدهم بل تعطى لمن يقدر على ادارتها . طبقا لأهداف المجتمع وطبيعته وقوانينه التى هى شرع الله .

لكن الأستاذ العشماوى لا يقصد فى الحقيقة بالحكومة المدنية الحكومة التى يسيرها المختصون من غير علماء الدين كما قد يتبادر الى الذهن أو كما رددنا عليه فى الفقرة السابقة ، وذلك قطعا لاى رد قد يحتج به . بل انه يعنى الحكومة غير الدينية التى لا تقيم وزنا لاى قواعد او تعاليم دينية او لاية احكام شرعية . وذلك متسق ايضا مع دعواه التى اشرنا اليها بعدم وجود احكام شرعية فى الاسلام ، بل ان كل ما هناك

هو احكام فردية وقتيـة انقضى اجلهـا وترك الباب بعدها مفتوحا على مصراعيه للمسلمين كى يقيموا على أنفسـهم اى نظام اجتماعى خلقى يكون سـائدا فى اى عصر من العصور وذلك تمشيا مع مبادىء الرحمة والحق ، التى يقول الاستاذ أنها هى كل ما فى الشريعة هكذا وبدون اى توضيح .

ونعود لنتتبع مسيرة أفكار المستشار العشـماوى ، لنرى أنه قـد انطلق من حجج لغـوية ودلالية خاطئة ، ليفتعـل تقسيما بين الشريعة واحكام الشريعة . وبطريقة قطعية خالية من الأدلة يقول أن الشريعة الاسـلامية هى الرحمـة ، ثم يضيف اليها بضعة كلمات مجردة عمومية اخرى ـ مثل التقدم والحرية ـ عنـدما يشـعر بضعف موقفـه .. أما احـكام الشريعة فهى ليست هامة ولا جزءاً من الشريعة ولا يحق لأحد أن يطالب الحكام بها ، لأنها على أى حال وقتية وفردية انتهت فاعليتها مع انقضاء وحى القرآن ووفاة الرسـول صلى الله عليـه وسلم الذى تركنـا بعـد ذلك أحـراراً نحكم انفسنا باى مبادىء أو تعاليم أو أحكام نشاء ، حسب نوع العصر .

ولكى لا يغضـب المسـتشار هؤلاء الجهلاء المتمسكين بأحكام الشريعة ، قرر فجاة أن هـذه الأحكام القليلة العـدد والتى تقوم فى أساسها على الاجتهادات المختلفة مطبقة عندنا فى مصر على احسن ما يرام وكان يمكنه القول أنها مطبقة فى روسـيا والصين وأمريكا لان كل هـذه البلاد تعرف الاجتهادات القانونية وان كانت تمارسها محكومة بعقائدها [كمـا يعرف سيادته من زيارته الاخيرة لمعهـد الاستشراق بلينينجراد] وليست حرة من كل قيـد أو اتجـاه كمـا يريد من المسلمين أن يمارسوها .

دعوى الأسـتاذ العشـماوى اذن ، والتى حاول فى أول مقال له أن يلبسـها ثياب البحث العلمى والاكتشاف اللغوى، ليست أكثر من مجرد ترديد لتلك الفكرة التى اعتنقتها كل الاتجـاهات والمذاهب المنحرفة عن الاسلام تحت مبدأ [فسخ الشريعة المحمدية] أو [انقضاء الدور المحمدى] بتعبير الطوائف الاسماعيلية والقاديانية والبهائية . والمبدأ نفسه هو الذى يطرح خلال القـرن العشرين تحت عناوين نسبية التشريع أو تاريخية احكام القوانين الاسلامية . فليس للمستشار من تجديد فى مجال النشر الاسلامى ، الا انه طرح نفس الدعوى القديمة بطريقـة عادية تخلو من شاعرية البهائيين وصراحة ووضـوح العلمانيين اللادينيين . ولـكن لماذا هذا التسرع ولماذا محاولة افتعال تقسيم لغـوى زائف بين [الشريعـة] واحكام الشريعة ؟ هذا هو السؤال الذى حاولت فى ختام المقال السابق أن اضع الاجابة عليه .

وقـد تقـدم المستشار العشـماوى ليصدر الحكم وينفذه ، لكن حيثيـات الحكم كانت مليئة بالمتناقضات ، كمـا حاولنا أن نبين ، وبالتالى خرج الحـكم ضعيفا ، ونجت الضحية من الموت ، لان الرصاصات التى أطلقت عليهـا كانت فارغة ، ولان الحبـل الذى نسـجه الأستاذ العشماوى ولفه حول رقبتها كان مهترئا .

ميم .. ياء

الحركة الإسلامية ومسئولية

السيد الفاضل الاستاذ / حسين عاشور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحية طيبة ..

نتابع كما يتابع القارىء المسلم باهتمام واعجاب مجلتكم الناجحة منذ نشاتها [المختار الاسلامى] ونرجوا لها أن تكون ـ كما كتبتم ـ لسان صدق فى هذه الآونة التى يحتاج فيها اسلامنا الى كل عقل واع ، وقلب مخلص .

ولقد اطلعت ـ أيها الأخ ـ فى العدد الخامس الذى أصدرتموه فى منتصف ذى الحجة سنة ١٣٩٩ هـ على المقال الذى كتبه الاستاذ محمد يحيى تعليقا على ما ظنه هجوما منا على الامام الخمينى ..

ولانى آمل أن تكون المختار الاسلامى هى صاحبة الفضل فى نشر الرد على هذا التعليق فقد بعثته لكم مع هذا الخطاب فان لم يكن لديكم متسع أبلغونا ..

ونرجوا من الله عز وجل للمختار والعاملين بها والاستاذ يحيى ولنا أن يجعلنا متعاونيين على ما نراه خيرا لهذه الامة ولدينها الحق المبين ..

وشكرا مقدما لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله ..

من أخيكم

د. عبد المعطى محمد بيومى

استاذ العقيدة والفلسفة المساعد بجامعة الازهر

رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام

١٦ / ١٢ / ١٣٩٩ هـ

١٦ / ١١ / ١٩٧٩ م

أصد قائها

لم املك الا ان أبتسم وأنا أقـــرأ ما كتبه الاستاذ ((محمد يحيى)) فى باب ((تحت الاضواء)) من العدد ٥ من مجلة [المختـــار الاســـلامى] الذى صدر فى منتصف ذى الحجة سنة ١٣٩٩ هـ .

وكان ما كتبه سيادته تعليقا على مقال لى نشر فى باب ((مقام ومقال)) عن أجهزة الأعلام ودورها فى المجتمع الاسلامى فى مجلة منبر الاسلام عدد شوال سنة ١٣٩٩ هـ

وفحوى كلام الاستاذ يحيى :

ـ اننى هاجمت الامام الخمينى (كما قال فى مقـدمة كلامى عن أجهزة الاعلام كمدخل اسبغ به نقد هذه الأجهزة لأنى ـ على حد تعبيره ـ أتوجس خيفـة من هذا النقد الذى يؤيدنى فيه سيادته كما يؤيدنا معا علمـاء النفس والاجتـماع فى اوروبا ـ كما قال :

ـ انه عاتب على عدم توفيرى للعلماء ـ كما قال أيضا ـ وقد فهم سيادته ذلك مـــن مهاجمتى للامام الخمينى ـ التى ظنها ـ فى هذا المقال .

وانا اسأل الاستاذ يحيى : كيف فهم سيادته اننى اهاجم الامام الخمينى وفى هذه المسالة بالذات ، مع ان المقال لم يرد فيه أى هجوم سوى ان هذا القرار وجد ارتياحا لدى النـاس والشـــباب خاصة مع انه مظهرى لا يمتـل العمـق الدينى ولو كان اكثر عمقا لكان النـاس اكثر ارتياحا .

ولقد قلت أنه لا يمثـل العمـق لأن العمق فى تناول هذه المسالة لا يقف عند حد الاكتفـاء بمنع بعض الموسـيقى أو الأغانى وانما يتمثل العمق المنتظر مـــن كل من يتعرض لاصلاح أجهزة الاعـلام ان يضع لهاخطة علمية شـاملة تهتـــدى بهدى الاسـلام لتؤدى غاية محـددة هى تنشئة أو المساعدة على تنشـئة جيـل مسلم ، وايجاد جو اسلامى عام فيما تبثه من مواد وتذيعه من أخبار . ـ

واذا كان الاستاذ يحيى يعتبر هـذا هجوما فماذا نقول ؟

أو كلما قال أحد رأيا أو اسـدى نصـحا الى امام أو حاكم أعتبر هجوما ومخالفة وسيئة يجب الا تقترف فى حق

الامام ، الحاكم وكان الحب يعنى الطاعة العمياء والولاء يفرض الصمت والرضا عن كل ما يفعله بحيث يلغى الناس شخصياتهم وافكارهم التى يمكن ان تفيد الامام لاننا اما ان نردد ما يقول او نكون اعداء .

انني حتى هذه اللحظة اعتقد ان الامام الخمينى نفسه لايرى ذلك ؛ لسبب بسيط وهو ان الاسلام خاصة والاديان كلها بوجه عام بل ومبادىء الاخلاق ايضا تقضى جميعا بأن الحب والتوقير لا يتعارض مع اختلاف الراى وابداء النصح بل التوجيه .

ومسئولية المسلم كل مسلم كما تعرف ان يبدى الراى للامام اى امام لان هذا فى مصلحة الامام ذاته ليكون حكمه اعدل واكثر دواما واكثر استقرارا ولان هذا يساعده على ان يكون اعظم تاثيرا فى تاريخ الامة .

وهذه سنة خلفائنا الاولين الامجاد الذين ما كانوا يفترون عن مطالبة امتهم بالكلمة الخالدة المعروفة « ان رايتم فى اعوجاجا فقوموني » .

ومسئولية المسلم ـ كل مسلم ـ مسئولية مؤكدة ازاء الحركة الاسلامية فى ايران بالذات لانها حركة قامت باسم الاسلام وحرص كل مسلم على نجاحها ونزاهتها وسلامة مقصدها واسلوبها جزء من الحرص على الدين ، ولئن فشلت هذه الحركة فسيكون فشلها ـ لا قدر الله ـ طعنا فى الدين .

وهكذا فانه اذا كان ابداء الراى والنصح واجبا لائمة المسلمين عامة فانه للامام الخمينى اوجب واشد ضرورة .

وهل يوجد امام او حاكم كتبت له العصمة حتى نتوفر عن ابداء الراى له؟ ولماذا نسمى ابداء الراى فى بلادنا هجوما؟ واى مدرسة سياسية يا ترى يقضى فكرها باعتبار كلام القائد وحيا لا تجوز مخالفته ولا تعليق عليه واعتبار هذا التعليق هجوما وعدم توقير .

ثم هناك يا استاذ محمد نقطتان ، وسؤال .

اما النقطتان فهما :

ان هذا المقال فى مسالة توجيه اجهزة الاعلام بالذات كان الدافع الى كتابته قرار الامام الخمينى بمنع الموسيقى ، وقد ورد فى المقال ما استشهدت به نفسك من ان هذا القرار وجد ارتياحا .

ثم ان فكرة المقال الاساسية ـ وهى توجيه اجهزة الاعلام فى البلاد الاسلامية لتؤدى رسالتها فى خدمة المجتمعات الاسلامية ـ فكرة كما ترى تشير فى نفس الاتجاه الذى دفع الامام الخمينى لاتخاذ قراره وان كانت تزيد الى الدعوة الى تقويم اجهزة الاعلام كلها ورسم خطة علمية شاملة لتؤدى هذه الاجهزة دورها ، لا مجرد الاكتفاء بمنع بعض الموسيقى ، وبعض الاغنيات .

والسؤال هو :

بالله كيف تقبل ان نوجه اعنف النقد الى اجهزة الاعلام فى بلادنا ثم نكون حساسين جدا لورود كلمة او كلمتين نشم منهما النقد للامام مع انهما لم يقصد بهما ذلك .

انك تقول فى مقالك :

« وما يقوله الدكتور بيومى (تقصد ما قلته من نقد اجهزة الاعلام) صحيح ومقبول ويؤيده كل مخلص ، لكن من غير المقبول ان يتخذ سيادته من

مهاجمة سماحة آية الله الخميني مدخلا الى ابداء رأيه في أجهزة الاعلام كما فعل » .

ان طابع الباب الذي نشرنا فيه هذه المقالة هو اتخاذ مقام معين مدخلا الى مقال يناسبه ، وقد كان المقام هو قرار منع الموسيقى في ايران ، فكان من الطبيعي أن نجعل منه مدخلا الى مقال عن أجهزة الاعلام وتقويم دورها في البلاد الاسلامية ، اننا نذكرك باسم الباب « مقام ومقال » .

لم يكن الحديث اذن عن الامام لتخفيف اثر كلامي عن اجهزة الاعلام لانني متخوف من التعرض لها ـ كما تظن ـ بل ان ذلك لم يخطر لنا على بال لاننا نشعر بالحرية والمسئولية .

انه اذا كان الاستاذ يحيى يقول :

« ما كنا نرجو أن ينضم الدكتور بيومي الى قافلة مهاجمي الامام الخميني خاصة في هذه المسألة وكنا نأمل منه أن يبدي توقيرا لعلماء المسلمين » فان ذلك يثير بيننا ضرورة أن نحدد المقصود بالهجوم في فكرنا السياسي أو تقتصر أن من لا يردد آراءنا فهو ضدنا .

انها كلمة نقولها في النهاية انه بمقدار الحب للحركة الاسلامية عامة يكون الحرص على هذه الحركة وتوجيهها وابداء النصح لها .

وربما اكون انا الذي عنيت بدراسة الواقع الاسلامي المعاصر والحركات الاسلامية الحديثة اكثر الناس تقديرا لخطورة نجاح الحركة الاسلامية في ايران أو فشلها ولذلك فاني اكثر الناس اشفاقا على هذه الحركة اذا رأيت منها ميلا عن خط الجادة الذي نراه ونريده .

ذلك اننا نحب لهذه الحركة أن تنهج منهج الاسلام المتميز المترفع المتسامي بالأخلاق الاسلامية وأسلوب السياسة الاسلامية لترى العالم نموذجا جديدا وبذلك تفرض نفسها ـ كما نحب ـ على القلوب والعقول وعلى المجتمع الدولي .

وكم يكون فخرنا بهذه الحركة الاسلامية ودورها حينئذ في العالم ، وكم يكون حجم الدعاية للاسلام من ورائها .

وأخيرا فاننا نؤمن بقول القائل « صديقك من صدقك لا من صدقك » .

ومسؤلية الاصدقاء الحقيقيين الذين يملكون صفاء النفس اذا كانوا يصدقون الحركة الاسلامية أحيانا أن يصدقوها القول ويمحضوها النصح في كل الاحيان، والله المستعان ..

د. عبد المعطي بيومي

العالم الاسلامي

يشكل المسلمون قرابة ربع سكان الأرض بأسرها .. حيث يبلغ تعدادهم ..رمهه٥ر٧٧٠ مليون نسمة .. بنسبة ٥٧ر٢٤ ٪ من مجموع سكان الكرة الأرضية .. والمسلمون أكبر الطوائف عددا على الاطلاق .. وليس لديهم مذاهب متباينة أو متناحرة ... ولا تزيد نسبة الشيعة والفرق الاسلامية الاخرى في العالم عن ٦ ٪ ويتركزون بصفة خاصة في ايران وجنوب العراق .. وبينهم وبين باقي المسلمين في العالم من السنيين مودة ومحبة واخاء ..

حلاقة ممتازة بفصل

پالمونيل

رغوة وفيرة باقل كمية
رطب البشرة
متوفر بالصيدليات والمحلات التجارية

بالمونيل

أسنان ناصعة
بيضاء
خالية من التسوس
بفضل معجون أسنان

دنتونيل

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية

فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسنى ت ٧٤٠٠٨٨

الصحافة العربية

في أوربا

ومأزق

الحرية الزائفة

لسبب أو لآخر كانت الأحداث اللبنانية دوما تفتح الباب لمتغيرات كثيرة في المنطقة ، هكذا كان الوضع اثر الأحداث اللبنانية في ستينات القرن الماضي وهكذا ايضا عقب الحرب اللبنانيه الأهلية سنة ١٩٥٨ ، وهكذا أيضا مضت الأمور عقب الحرب اللبنانية الأخيرة التي مازلنا نشاهد ونعايش آثارها في منطقتنا .

ولعل اطرف نتائج الحرب اللبنانية الأخيرة هو تلك الهجرة الصحفية الكثيفة من لبنان ـ الذى كان ميدانا لكل اتجاه ولون ـ الى اوروبا ، وخاصة الى باريس ولندن .

وقد أعلنت الصحف المهاجرة وبلسان أصحابها ورؤساء تحريرها ، أنها تهاجر من لبنان مجبرة على ذلك لأن لبنان لم يعد ميدانا حرا للكتابة ، اثر رفع السلاح بيد كل الأطراف واثر دخول القوات السورية للبنان تحت مظلة الردع العربيه المزعومة .

تعلق الجميع بأطراف ثوب الحرية الفكرية الراحلة عن لبنان ، وكان الجميع يعرف ان الحرية السابقة في لبنان كانت في الحقيقة هي حرية راس المال فمن يملك يتكلم ومن يستطع التمويل يستطيع النشر . ورغم ذلك فقد صدقت الجماهير

العربية اصحاب الصحف المهاجرة وتعاطفت معها جميعا فى هجرتها عن أرض الوطن المستباح من القوى الدولية وتمنت الجماهير من قلوبها ان تلتزم هذه الصحف بقضية الحرية وان تقف مع الحقيقة ومع آلام الجماهير وآمالها ، طالما انها ـ اى هذه الصحف ـ قد استقرت فى ارض اكثر حرية !! وهى ارض الانجليز والفرنسيين اصحاب التاريخ طيب الذكر مع العالم الثالث ومع العرب والمسلمين بالذات .

هاجرت الصحف العربية اذن وبدا واضحا من البداية ان تكاليف النشر فى أوروبا تختلف عنها فى الأرض العربية فالعمالة هناك غالية الثمن وكذلك أثمان المبانى وأدوات الطباعة والنقل والضرائب واضرابات العمال المستمرة ، وتكاليف جزئية اخرى كثيرة ، ساهمت جميعا فى رفع تكاليف انتاج هذه الصحف ، وكان اصحابها يعرفون ذلك ، وكان يبدو أيضا انهم قد دبروا امورهم .

بدرك الجميع ان الصحافة ليست مهنة حقيقية ، كما يقال عن المهن الأخرى ، فانت كصحفى لاتستطيع مثلا ان تستقيل اليوم لأن تصبح تاجرا غدا فان تكون صحفى يعنى ان تكون مفكرا بدرجة أو باخرى ، فانت تحمل مسئولية الحقيقة والحق فى وقت واحد وتلتزم بهما أمام الجماهير مهما كان انتماؤك الفكرى . ولكن ما ظهر من أصحاب الصحف العربية المهاجرة أنهم كانوا يمتهنون الصحافة ويتكسبون بها . والأسوأ من ذلك ان انتماءاتهم الفكرية ـ ان صح التعبير ـ كانت تتبدل وتتغير بأسرع من تبدلات شمس فبراير فى الشرق العربى ، ونظرة سريعه الى احوال بعض هذه الصحف ستزيد الرؤية وضوحا بلاشك .

١ ـ مجلة الدستور : وقد صدرت مؤقتا من باريس ثم استقرت فى لندن وكان يراس تحريرها ـ وصاحبها أيضا ـ الصحفى اللبنانى على بلوط ، وعلى بلوط شاب طموح ديناميكى وثق علاقاته مع بعث العراق وكان أداته الأكثر تفتحا ووعيا باللعبة الصحفية لعدة سنوات وقد تخلى عن قضية الحرية سنوات طويلة مقابل المد العراقى ، ولكن بقية من صدق فى داخله شكلت فى النهاية ازمته التراجيدية ، فعند قيام الثورة الايرانية وقف على بلوط معها ، ولم يكن المسكين يدرى ان العراق سيختلف مع الثورة الايرانية ولكن هذا هو ما حدث بعد ذلك ، وطلبت منه العراق مهاجمة الثورة الايرانية وكان الأمر اكبر مما يحتمل فتوانى وتكاسل عن ذلك فتوقف المد العراقى عنه ثم مرت الصحيفة بازمة مالية حادة ادت به فى النهاية الى بيع امتياز

الحرية الزائفة

سليم اللوزى

المجلة الى المعارض السودانى الشريف الهندى الذى تولى عملية الشراء من اموال ليبية .

٢ ـ مجلة الوطن العربى : والحق يقال أن صاحبها وليد ابو ظهر كان وما يزال اذكى اصحاب الصحف المهاجرة . فالرجل وفى وقت واحد يروج للسياسة الليبية والعراقيه والسعودية ويكتب ما كان لطيفا ورقيقا عن شئون الخليج ويساهم مساهمة فعاله فى تسطيح الوعى العربى وفى رفع رقم رصيده ورصيد عائلته الشهيرة فى البنوك . ويساهم فى ترويج مجلته بقدرته المالية على جذب أسماء كبيرة للكتابة على صفحات مجلته ، وهو يلعب مع بعض الصليبيين وذوى الاتجاهات اليسارية داخل المجلة دورا رئيسيا فى الهجوم على الاسلام فى المنطقة .

٣ ـ مجلة المستقبل : وقد نشأت هذه المجلة أصلا على اكتاف أموال بترولية ويراس تحريرها نبيل خورى الذى كان صحفيا فى مجلة الحوادث والغريب هو ذلك التجمع الصليبى الكثيف داخل المجلة بجانب بعض التلاميذ الأوفياء لحركة القومية العربية ـ صاحبة الاثر المعروف على الارض العربية والواقع العربى ـ وجانب الغرابة فى ذلك أن هذا التجمع هو تجمع على أموال نفطية . ولا داعى هنا لمزيد من التوضيح . فالامور أوضح مما يلزم .

٤ ـ مجلة الحوادث وسليم اللوزى :

وقد ذكرنا الاثنان معا ، لأن المجلة بدون شك قد ارتبطت باسم صاحبها بشكل وثيق ولأن الرجل وبدون شك ايضا قد استطاع فى سنوات قليله أن يجعل منها اهم المجلات العربية وانتشرها خطورة ، بل انها اصبحت المجلة الاسبوعية للانتلجنسيا العربية وللسياسيين العرب فى وقت واحد ولكن سليم اللوزى فى النهاية بشر كجميع الناس يضعف ويخاف وكلما ازدادت أمواله واهمية مؤسسته ازداد

خوفا وقد مرت الحوادث منذ بداية الحرب اللبنانية حتى الآن بعدة مراحل :

(ا) فى الفترة قبل الحرب اللبنانية كانت الحوادث ـ وللحق فقط ـ اكثر المجلات العربية قربا من الحقيقة ومن تحسس مصالح المنطقة ولكن قيام الحرب ووجود مبنى الحوادث فى الخط الفاصل لبيروت بين الشياح وعين الرمانة جعلها تلتزم الحياد بين المتصارعين رغم ان حقيقة المؤامرة كانت اكثر وضوحا من قدرة اى شخص على الحياد .

(ب) بعد دخول القوات السورية للبنان مالئت الحوادث سوريا الى حد كبير وكانت تملك كل الأدلة على ضلوع السوريين باكثر مهمات المؤامرة الدولية على المنطقة قذارة ووقاحة ورغم ذلك احتاج سليم اللوزى ان تدمر القوات السورية مبنى مجلته وان يضطر للهجرة الى لندن ثم ان يقتل السوريون اخاه الاصغر فى طرابلس كاثر للهجمة العلوية على شمال لبنان المسلم حتى يعلن فى النهاية ان دخول الأسد للبنان كان طبقا لاشارة خضراء من امريكا .

(جـ) هاجر اللوزى الى لندن بعد تدمير مبنى الحوادث وفك ارتباطه مع السوريين وحاول لفترة التودد للعراق ووقف بداية من الثورة الايرانية موقفا جيدا ثم قليلا قليلا بدا بوضوح ان سليم اللوزى والحوادث يلعبان دورا بحجم المنطقة كلها ، فقد اصبحت الحوادث تروج للخطر الايرانى القادم رغم علم الجميع ان ايران ما زالت تحاول حل مشاكلها الداخلية ، ثم أصبحت الحوادث وخاصة سليم اللوزى، تنشر المقالات المصاغة بذكاء مدهش عن الخطر الفلسطينى المنتشر فى الدول العربية وخاصة فى دول الخليج . وتقدم التعليقات والتحليلات عن شمولية التسوية فى المنطقة ـ ونحن بدون شك لا ننكر ذلك ـ ، ثم قادت الحوادث حملة صليبية ضد الاسلام واتهمت الحركات الاسلامية وخاصة فى سوريا بالارهاب والدموية وزيفت التاريخ فى المنطقة لتجعد لمقولاتها عن الاسلام اصولا تاريخية .

لقد خرجت المجلات والصحف العربية الى اوروبا مهاجرة فى سبيل الحرية كما اعلن اصحابها فى بداية الامر ، ولكن الارتزاق المهنى والارتباط بالأنظمة القادرة على الدفع والتمويل ، والارهاب الدولى والخضوع له ، جعلها جميعا تتخلى عن اعلاناتها السابقة وتحدد الحرية فقط فى مجال نشر الاعلانات عن الأجهزة اليابانية والمعدات الامريكية والطائرات الفرنسية ، ومجانا يا حرية !! فى عصر التهاوى والسقوط العربيين ، فهل من مشتر .

شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية

توفير الكيماويات اللازمة لصناعة الدواء.

توفير الأجهزة الطبية والعلمية للطبيب والباحث كآلات الجراحة وأفلام الأشعة وأجهزة وآلات الإبصار والأجهزة الزجاجية ومستلزمات الأسنان والكيماويات العملية.

تجهيز المستشفيات الجديدة والوحدات الريفية تولت الشركة مسئولية تجهيز المستشفيات الجديدة بكل احتياجاتها وكذلك الوحدات الريفية.

مركز الصيانة
أقامت الشركة مركزا لصيانة وإصلاح الأجهزة الطبية والعلمية وتجرى الشركة حاليا اتفاقيات مع شركات أجنبية من أجل إنشاء ورش كاملة لتجميع الآلات الطبية.

الإدارة العامة : شارع الواحة - الأسيرية - القاهرة ت : ٩٦٩٣١٤ ٨٧١٠٦٧

إدارة الاستيراد : ٦ شارع الشوادفي ت : ٧٥٤٣٠٠ - ٧٥٤٣٠٩

فروع الشركة
القاهرة : ١٣ شارع محمود بسيوني ت : ٧٤٣٣٧٨
ميدان باب اللوق ت : ٢٧٥٧٧
«١٥» شارع شريف ت : ٧٥٦٥٤٨
الإسكندرية : المنطقة شارع صلاح سالم ت ٨٠١٦٧٩ ٨٠٩٩٣٨
٧ شارع الأسقفية ت ٢٩٩٥٢
١ شارع أديب إسحق ت ٨٠٨٨٣٩
أسيوط : شارع طلعت حرب ت ٣٧٢٦
طنطا : شارع الجيش عمارة الغرفة التجارية ت ٣١٩٢
بورسعيد : شارع الجمهورية ت ٩١٦٤

مهرجان القاهرة

والبحث عن التشويه!

مثل ليالى ألف ليلة وليلة ..
عند سفح الهرم ..
خيام تلف المكان ..
داخل الخيام وضعت خمس وتسعون مائدة ..
الموائد مزينةجميعها بالصدف والعاج ..
الشموع تضىء كل مائدة ..
٣٠٠ سجادة تغطى رمال الصحراء ..
على الطريق حرس شرف مكون من ٥٠ جملا ..

بين كل جمل وآخر فانوس مناسب لجو الحفل .
باختصار .. جو لايظهر الا فى الأحلام .
ولما كانت الساعة العاشرة يا سادة يا كرام .
فقد انفتح الستار عن المغنى الصهيونى فرانك سيناترا ..
ولمن لا يعرف فرانك سيناترا.. نقول انه صاحب شعار « اعطنى دولار .. أعطك رأس عربى »
ولمن يريد أن يعرف أكثر وأكثر .. نقول انه الرجل الذى اعتزل

كانت « المختار الاسلامي » قد طالبت فى باكورة اعدادها بضرورة اخضاع افلام مهرجان القاهرة السينمائي لرقابة مزدوجة : على المناظر المخلة والأفكار الغريبة .. ومنذ عدة اسابيع عقد مهرجان القاهرة السينمائى الرابع ولا حياة لمن تنادى !! حقيقة ان الرقابة قامت بحذف المشاهد الجنسية الصارخة، الا أن الأفلام ظلت تكتظ بأخطر الأفكار ولعل الأمر اقتصر على ذلك ، لكن تعداه الى عرض افلام من بشاعة الصورة التى قدمت بها الاسلام والمسلمين ، اعتقدت انني اشاهد هذه الأفلام فى احد دور العرض الأمريكية أو البريطانية !! زد على ذلك نجوم السينما العالمية الذين استضافتهم ادارة المهرجان والذين يسيء مجرد وجودهم الى المسلمين ، وكأن ادارة المهرجان قد أرادت أن تكون الاساءة ملموسة !!

الغناء منذ عام ١٩٧١ وتفرغ لاقامة حفلات لصالح المؤسسات الصهيونية والجمعيات الخيرية .. واذا كان سيناترا قد جاء على هامش مهرجان القاهرة السينمائى الدولى الرابع .. فان الست ليز أو اليزابيث تايلور قد جاءت بدعوة منه .. وتسعيرة قتل العرب ترتفع عند الست ليز !! فقد كانت تجمع التبرعات لحساب اسرائيل تحت شعار « ادفع ٢٦دولارا .. تقتل عربيا » وليت اليزابيث قد اشتركت فىالمهرجان بفيلم جيد، ولكن للأسف .. فقيلمها «دورية الليل » عتيق الانتاج ، ردىء الفكرة ، سيء المضمون . ويبدو اننا أصبحنا من هواة جمع كل من عاون اسرائيل ! فلم نكتف بالشخصيتين السابقتين ولكن دعا المهرجان ايضا المغنىاليهودى الجزائرى الأصل انريكو ماسياس الذى لم يتورع وهو فى القاهرة عن أن يهاجم قرار المقاطعة العربية ضد اسرائيل . وحتى لا تشغلنا زيارات النجوم

الصهاينة ، نعود لنتجول داخل أنكار أفلام المهرجان .

فيلم دخيل !

اشترك فى مهرجان القاهرة السينمائى الرابع ٢٩ دوله ودخلت بعض الدول مثل الهند بأفلام قصيرة فقط .. ولكننا فوجئنا خلال أيام المهرجان بعرض فيلم روائى هندى طويل باسم « جونون » يمثل بصدق خط التشويه الذى تعمدت ادارة المهرجان بثه .. ولست أدرى كيف سمحت الرقابة بعرض هذا الفيلم الذى يبين مدى حقد الهندوكيين وعباد البقر على المسلمين والذى وصل بهم الى حد تمجيد الاحتلال الانجليزى الذى اذاقهم الهوان فى سبيل تشويه صورة المسلمين .

الفيلم يجرى فى احدى المقاطعات الاسلامية بالهند ابان الاحتلال الانجليزى .. ويبدأ الفيلم بجذب المشاهد ليتعاطف مع المجرم ـ المحتل الانجليزى ـ واظهار المسلمين أصحاب الحق بأنهم قساة القلوب .. ففى بداية الفيلم ينطلق الثوار المسلمين على احدى كنائس المستعمر الانجليزى حيث يكون حاكم المقاطعة البريطانى هناك .. وتدور معركة يقتل فيها الحاكم أمام عينى ابنته كما يقتل باقى جنود الانجليز .. هذه اللقطة صورت بذكاء لأنها تجعلك تتعاطف فى الاتجاه الخطأ ، حيث تتعاطف مع المجرم ، وتتعجب . ما هؤلاء المسلمون القساة !! فى حين ان القضيه بهذا الوضع تكون قد قلبت لان الانجليز اصبحوا هم المحتلون ، وماهؤلاء المسلمون الا اناس يريدون الاستقلال .. وعلى نفس الخط يمضى الفيلم .. اذ تهرب ابنة الحاكم ، وهنا يظهر تسامح المسلمين حتى مع أعدائهم حيث يساعدها على الهرب هى وأسرتها المكونة من أمها وجدتها ، أحد المسلمين .. ويخبأهم جميعا فى قبو عند مشارف البلد ولاينجح المسلمون فى الوصول اليهم .. وبهذه اللقطات التى تبرز الخوف على الأسرة من أن تقع فى أيدى المسلمين ، يستمر تعاطف المشاهد مع هذه الأسرة الانجليزية .. وعندما يجد هذا الرجل المسلم ان القبو غير آمن يفزع بهم الى بيته ويحسن ضيافتهم ، ثم يكتشف رجال حاكم المقاطعة المسلم أمرهم ، فينقلوا الى بيت الحاكم ويقيموا لديه .. ويحسن الحاكم أيضا ضيافتهم ، ويطلب من زوجة الحاكم الانجليزى يد ابنتها فترفض وتقول له وكأنه سيرتكب جريمة : « الست متزوجا !! » والذى لم يوضحه الفيلم ان هذا الحاكم المسلم لم يحاول أن يعتدى عليها أو حتى أن يمسها رغم أن كل ذلك كان فى

استطاعته ، فهى تحت أسره ، ومع ذلك لا يخلو الفيلم من لقطات اسلاميه عندما تقول احدى السيدات المسلمات للفتاة الانجليزية قولى « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » ثلاث مرات لكى تتطهرى .

وينطلق الفيلم بعد ذلك ليبين معارك مسلمى الهند ضد الاحتلال الانجليزى تحت راية لا اله الا الله وهنا تسمع من جمهور السينما صيحة « الله أكبر » يرددها مع الفيلم وذلك على الرغم من أن بعض المشاهدين عجز عن متابعة احداث الفيلم حيث انه ناطق بالهندية وترجم الى الانجليزية .. ولست أدرى لماذا تذكرت فى هذه اللحظات انتصارات المسلمين الأوائل ، فقد ارتجفت عندما رايت راية « لا اله الا الله » وسمعت نداء « الله اكبر » (كان يجلس بجوارى زميل افضى الى بعد الفيلم بأنه رغم انه لم يتعود البكاء تأثرا باحداث الفيلم ، فقد بكى وهو يسمع صيحات الله اكبر) .

ويختتم الفيلم احداثه بنفس الخط الذى بدأ به وهو الحقد على المسلمين حيث يجعلهم ينهزمون امام القوات الانجليزية فى احدى المقاطعات المجاورة .

تشويه آخر

وتمشيا مع نفس الخط السابق عرض المهرجان فيلم « قافلة » وهو أمريكى بطوله انتونى كوين وجنيفر اونيل وكريستوفرلى ، ومن انتاج عام ٧٨ . ورغم ان الفيلم يبدأ بكلمه تقول ان احداثه جرت فى مكان ما بالشرق الأوسط . الا انه من خلال أحداث الفيلم نكتشف انه يجرى فى منطقة ممر خيبر على الحدود الايرانية .. عندما تتزوج ابنة سناتور امريكى من ضابط ايرانى مسلم اسمه « نصر الله » وتنقطع اخبارها عن اهلها فيكلفون احد رجال الامن فى السفارة الامريكية بايران بالبحث عنها وتواجه رجل الامن صعوبات عديدة حتى يلتقى بها ويقنعها بالعودة الى امريكا لكنها ترفض قائلة انها تتمتع بكل حريتها مع القبيلة المسلمة التى تعيش معها .. ولكن قصة الفيلم لم تمض بهذا الصفاء كما سردنا ولكنها تصور ـ بين ثنايا الفيلم ـ المسلمين بأنهم مزواجين ولصوص ومحتالين . فقد اقحم المخرج على سبيل المثال كلمات على السنة ابطال الفيلم المسلمين تتضمن اساءات بالغة ، مثلا عندما قال الضابط نصر الله « اننا نتزوج بأكثر من امراة .. والسيدات عندنا ليس لهن حقوق » وقد تعمد الفيلم باظهار التقليد الاسلامى بعدم ظهور المسلمات على رجال غرباء بأنه تخلف ورجعية . وسخر من هذا

التقليد مرة عندما اظهر فى لقطة مسلم يذهب الى طبيب انجليزى ويحكى له عن اعراض مرض تشكو منه زوجته ليكتب له العلاج اللازم لها ، ويعتذر الطبيب بقوله « هؤلاء المسلمين اذا وجدوا روشتة علاج زوجاتهم غالية الثمن ، فانهم يتركون زوجاتهم مرضى» وفى لقطة اخرى يظهر المخرج المسلمين فى صورة اللصوص ، عندما يستقل مع رجل الامن الأمريكى ليدله على طريق الأمريكية المختفية وفى منتصف الطريق يطلب الرجل من الأمريكى ان يقف واذا بالمسلم يقفز فوق سور احدى الحدائق ويسرق ثمامة منها ويعود بها للأمريكى ويحاول صاحب الحديقة اللحاق بهما دون جدوى ..وهنا يحاول المسلم أن يقطع الثمامة بيده ـ يحاول أن يثبت قذارة المسلمين ـ فيعطى الامريكى له سكينا ، فيقبل المسلم يده وقد تعمد المخرج الاكثار من مشاهد تقبيل المسلمين لأيدي الأجانب ، كما حاول المخرج ان يظهر المسلمين فى صورة المحتالين عندما يعرض رجل مسلم فى احدى لقطات الفيلم على الضابط الأمريكى ان يرشده الى طريق الفتاة التى يبحث عنها مقابل بضعة دولارات ، فيدله على منزل خطأ ويهرب هو بالدولارات .. ويعطى المخرج لكل هذه المشاهد خلفية لبيئة متخلفة ، سكانها المسلمين حفاة ، عراة ، بلهاء . وقد تكشف أخيرا ان ممول هذا الفيلم هو شاه ايران !

فكرة شيوعية
فى اطار اسلامى

ويعرض المهرجان فيلما لايقل سوءا عن الافلام السابقه .. الفيلم روسى اسمه « سعاده الآخرين » .. ويجرى فى مقاطعة اوزبكستان الاسلاميه.. ويعرض لفكرة شيوعية محاولا أن يلبسها الثوب الاسلامى .. فالرفيق « عبد الرحمن » ـ لاحظ الذكاء فى ذكر كلمة رفيق ـ ضحى بكل شىء من أجل الأجيال القادمة .. وتعرض مخرج الفيلم لهذه الفكرة عن طريق ابراز مجهودات عبد الرحمن فى تطوير مزرعته وتحسينها وانه ضحى بسعادته من أجل هذا الهدف ..والخلفية الاسلامية فى الفيلم توحى للمشاهد بأن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى مقتنعون بالأفكار الشيوعية بل وينفذونها بالفعل. ولكنت أدرى ، هل السبب فى عدم حضور مخرج الفلم المؤتمر الصحفى الذى عقد بفندق شيراتون القاهرة هو سبب سياسى أم موقف جرىء ورد على هذا الفيلم الذى يشوه صورة اخواننا المسلمين فى الاتحاد السوفيتى .

وهكذا فقد نفض مهرجان القاهرة الرابع عن جعبة مليئة بالفضائح !!

سليمان قناوى

الشركة المصرية لتجارة المعادن

S.I.G.AL

٨٠ الحديد.. للذهب

- للتاجر
- للصانع
- للمستهلك

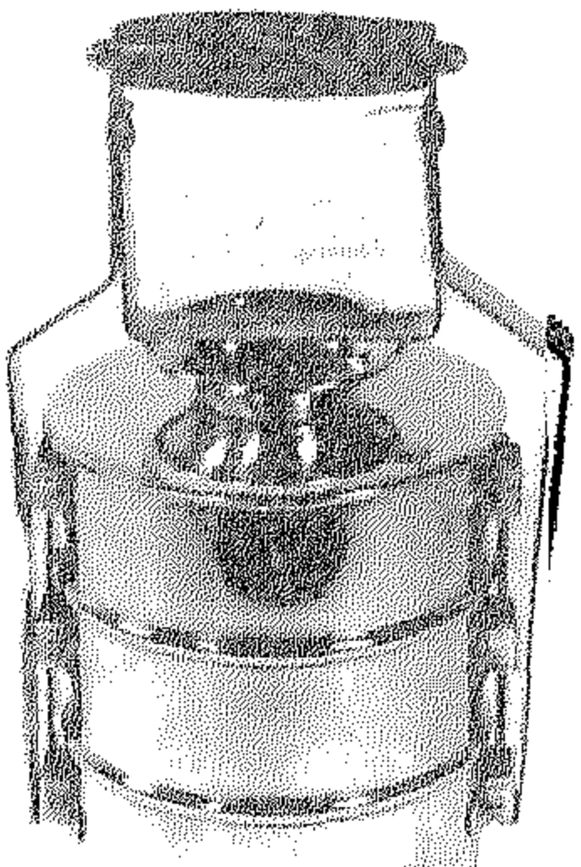

- حُلى وَمجوهرات
- تحف وهدَايَا
- لعب أطفال
- كافة مستلزمات المنزل الحديث
- أدوات وأوانى منزلية ومَطابخ

سلع حديدية وعدد يدوية

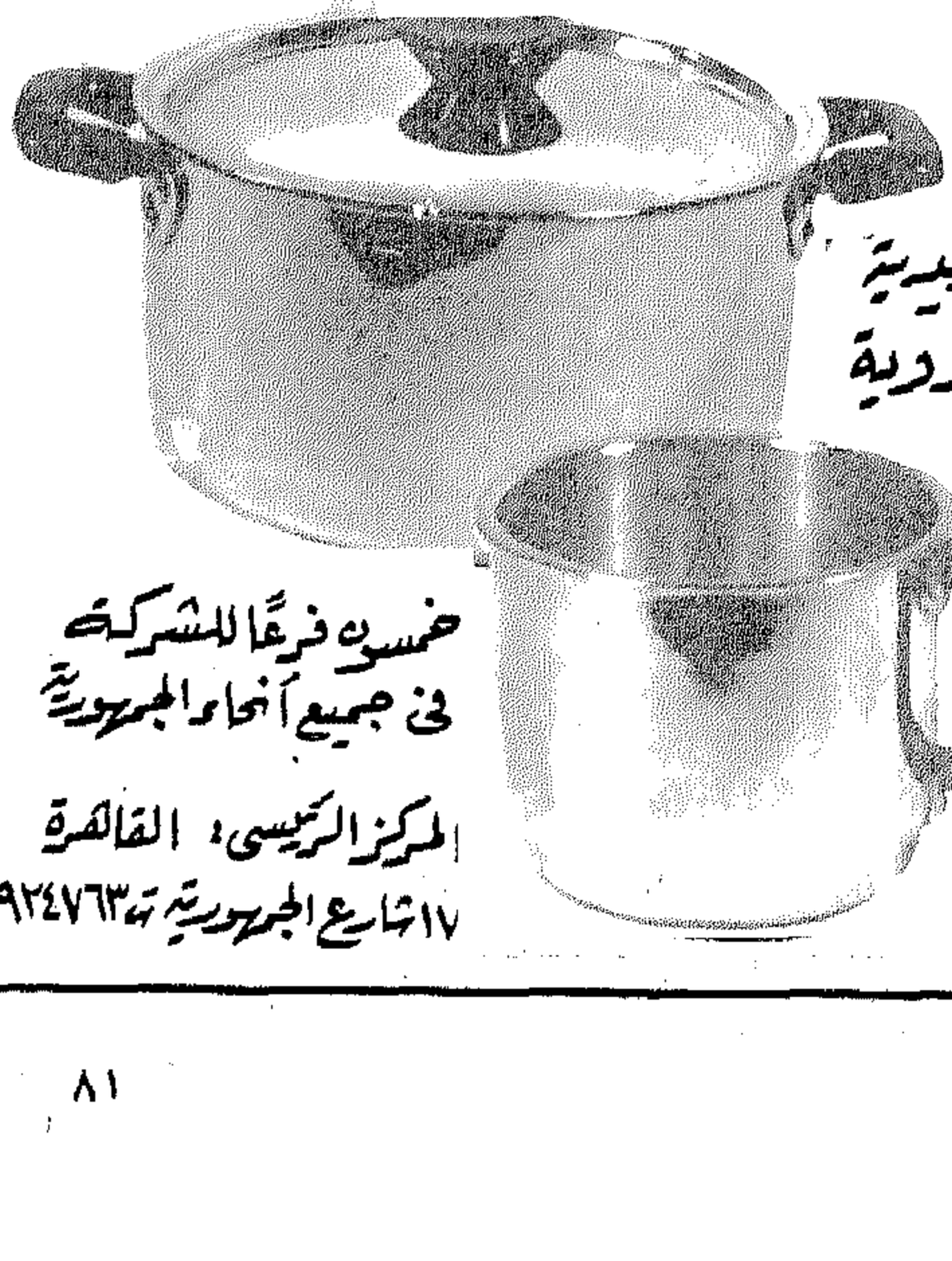

أجود الخامات.. بأحسن الأسعار

محلية ومستوردة

خمسون فرعًا للشركة في جميع أنحاء الجمهورية

المركز الرئيسى: القاهرة
١٧ شارع الجمهورية ت ٩٢٤٧٦٣

من يوميات

غرب النهر

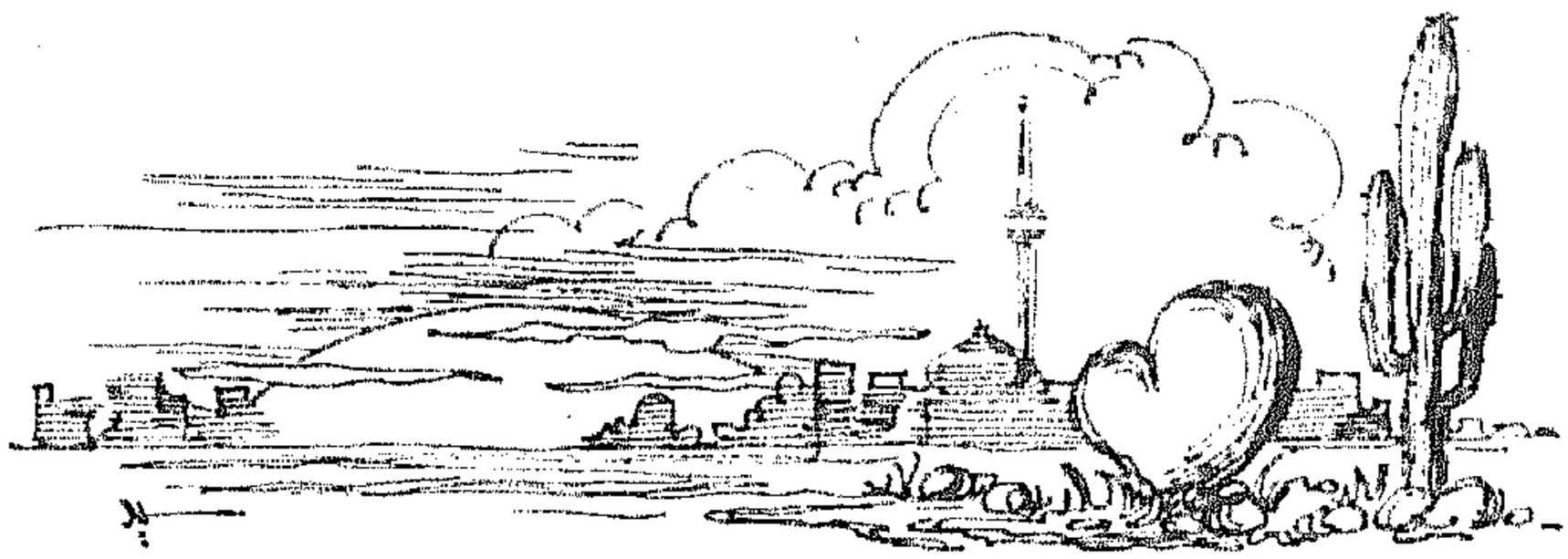

انت تحاول موتك فى عنق التاريخ فهل يبسم اطفالك ان دارت حلقات الذكر على أبواب الدول الكبرى ؟
انت تحاول صورتها منفيا خلف عواصم هذا العالم ، فاخلع قشرتك الصفراء وصل ، فوق عظام جدودك غرب النهر ..

* * *

ازرع قلبى بين جذور الأشجار البرية والصبار فينمو وجهك مع زهر الحنون وأوراق الكرم الجبلى ..
عتيق هذا النهر ..
عتيق هذا السهل ..
وقبور الأموات عتيقة ..
وانا القادم من موت يتكرر ، انسى ..
كجميع العشاق الحمقى ..
ان هواك قديم ..

* * *

من اى زمان جئت الى عينى كبرق اندلسى ..
من اى زمان جئت كأسطورة ميلاد ونقوش لزمان غاب ..
وحكم ولى فى طوفان الأشياء العادية والعصر الحجرى ..
أنادى دفئك منذ قرون ــ كنت انادى ــ يا حبى الفجرى ..

ويا لونى المتســـاقط تحت رماد الزمـــن المنفى وحـــكايات العشـق ..

وحمى الوحدة ؛ يا وجهى المحفور على جدران الأقصى فوق الصخر الأبيض للسور الغربى ومنـــذ زمان لا ادريه ولا يدريه الوطن العاشـق والمعشـوق ..

وكل حكايا العشـق ــ النصر ــ الموت ــ الخوف ــ الوهم ــ الحق ، احبك ، اصرخ ، ابكى ، يقترب الغرباء ويلصق كل منهم وجهى ، يسأل فى ضيق محموم ، ما ادركت انا ام أنت ..

كيف أتانا هذا الوجه ومن اسكنه هذا السور ؟ لماذا يطفو كل مساء فوق الأشياء المملوكة للوطن المختار ؟ لمـــاذا يبقى ؟ أهواك انا ــ أهواك وانسى كجميع العشاق الحمقى ان هـــواك قديم كالخجل السرى لرائحة الملح البحرى قديم كجنون الأمواج قديم كوجود الفقـــراء وكالسحر الأبوى لغـــرب النهـــر ، انا أهواك ــ واعرف ان عيونك ، ان جنونك ، ان دمائك لازالت تهوانى .. أصعد فوق المئذنة العمرية بين حجارة وطنى ونجوم القدس الفضية اصرخ فى كل تفاصيل الحزن الأسود ، ابحث عن ميلادى فى كل تواريخ العشـق ــ النصر ــ الموت ــ الخوف ــ الوهم ــ الحق واهمـس لعذاب وحشى كيف استلفت حبى ذات زمان فى عينى كبرق اندلسى .

تسبقنى لحظات الوجد ــ فاشـــهد صـــورتها كالنصر على النقش الأموى ، واغرق مـسكونا بالحب ومنتشيا بجراحى ، تحت مياه البحر الابيض ..

.. فى غرناطة ابكى ــ قد يبكى الفرسان ــ واخطو نحـــو الوادى ..

ابحث عـــن كفى وعن قدمى وعن شريانى الأيمن اســـأل ، لا أحد يعرفنى ، ابكى ثانية واعود ..

قاتلت على أسوار القدس وكان اليوم الأول من ايام الغزو الأول يشرب قهوته الحمراء ويمضى ..

قاتلت ، قتلت طويلا ثم ولدت وكان اللنبى يفتتح العصر الملعون على جثتى الأولى والثانية ، على جثتى الألف ــ وكانت اسطمبول تغنى آخر اغنية للشـــمس الراحـلة الى الغرب ، وتطفىء أنوار الغابات وتغرق فى البسـفور ووجهك ــ وجهى ــ كالعشق الأزلى نقوشا تبكى ، تصرخ ، تولد ثم تقوم تقاتل بين شرايين الصخر الحجرى على جدران الأقصى والسور الغربى ..

احمد صـــادق

مذكرات زعيم الزنوج المسلمين فى أمريكا

بعد « الجذور » .. ما هى قصة « الفروع » التى تبلغ خمسا وعشرين مليونا من الزنوج فى امريكا ؟!.. هذا ما تشف عنه مذكرات ملكولم x ، الذى غرس الحقيقة الاسلامية او كشفها فى ذات المؤلف اليكسى هيلى وعشرات الألوف من الملونين .. وتلك المذكرات تقدم صورة هائلة شديدة الصراحة والتناقض والصدق لحياة ذلك الرجل العاصفة ، وهى الى جوار انها سيرة ذاتية تعتبر ـ ادبيا ـ رواية عظيمة بالغة التشويق والعمق معا .

الكابوس

كان والد [مكولم] كاهنا معموديا فى « لانسنيج » ، يناضل فى « الانجاد العالمى من اجل تقدم السود » الذى انشاه « ماركوس كارفى » .. وقد اقبل مالكولم الى الحياة فى مناخ من التضحية والضحايا .. فقد قتل اربعة من اعمامه ، ثلاثة منهم بايدى البيض وحوكم الرابع اعتباطا بلا قانون ، وكان لمالكولم ثمانية اخوة واخوات ، تفرقت بهم الطرق .

لم يئس « مالكولم x » اول كابوس حقيقى افجعه وهو فى الرابعة من عمره .

ذات ليلة من عام ١٩٢٩ دوت طلقات الرصاص تومض فى ظلام الحجرة ، ونار جائعة تلتهم المنزل بلا رحمة فارتحلت الاسرة الى مسكن آخر .. ورغم أن علاقة

مالكولم X

اكثر من خمس عشرة رصاصة حاقدة اخترقت صدر الرجل الأسطورة مالكولم × على مرأى من زوجته واطفاله الأربعة لتضع كلمة النهاية الشهيدة .

اول كتاب كتبه اليكس هيلى مؤلف مسلسل الجذور الشهير، الذى اسلم على يدى مالكولم × .

الذى افزعه وافزع أمه ، فقد اغتيل ابوه ومزقوا جسده وعاشت الأسرة على فتات ومضايقات هيئة الضمان الاجتماعى . .

وذات مرة ادخر دولارا من سرقة البطيخ الذى تعلمه من الاطفال السود ، وعلى يد خداع صبى أبيض محترف خسر كل ما يملك « الدولار » فى أول مقامرة فى حياته .. وآلت به الحال الى الحاقة باحد البيوت الكبيرة ، وتفرق اخوته ، ثم فقدت امه عقلها ومكثت بالمستشفى نحو عشرين عاما قاسية ..

خاصة من التفاهم كانت تربطه بابيه ، الا انه لم يهتم قط بتعاليمه المسيحية ولا بما يسمعه فى الكنيسة ، اما نداء ماركوس كارمن للسود « ايها العرق القسوى انك تستطيع أن تنجز كل ما تريد فكان يستوقفه طويلا ..

وفى السادسة من عمره كان الكابوس

الأقنعة تسقط :

ويعتقد [مالكولم ×] ان الاحداث رغم بشاعتها كانت جميعا تمهد لقيامه بدوره الاسلامى .. لقد شرب من الغدر الاوانى فتاقت نفسه الى امجد والقدس

شراب ، وهو يعتذر للقارىء عن سرده للشرور التى اقترفها لكنها ـ مع الاسف ـ جانب واقعي من معاناته المريرة .. ونعود الى صباه ..

حاول ان يمارس الملاكمة ـ كبقية السود ـ وفشل بجدارة ، وحين التحق بالمدرسة ابرز فنونا من المشاغبة ، اوصلته الى ما يسمى [بيت الحجز] تمهيدا لترحيله الى مركز الاصلاح ، لكنه كان حسن الحظ ، فالتحق بمدرسة ماسون .

وكان مالكولم الزنجى الوحيد فى صفه ، وكان اول فرقته طول سنى الدراسة الست ، لكنه كان دائما يحس بحائل بينه وبين الطلاب البيض ، وذات يوم ساله استاذه الابيض عن طموحه العلمى فاجاب بانه يريد ان يصير محاميا ، فابدى الاستاذ استنكاره ، ونصحه بان يكون واقعيا ويختار مهنته يدوية كالنجارة او غير ذلك .. فامتلا مالكولم غضبا وشعورا بالامتهان لكنه ـ يحمد الله ـ على انه لم يصبح محاميا بالفعل فربما ذاب فى امواج البورجوازية المسيحية السوداء التى تنصب نفسها ناطقة باسم الشعب الاسود ، وهمها الرئيسى هو الاندماج مع البيض والكسب المادى الرخيص .. واستأثر باهتمامه دراسة الادب والتاريخ وهالته الصورة الضئيلة الشائهة المدونة فى الكتب عن تاريخ الزنوج ، وتمكن من الصف ـ بعد وقت الدراسة فى غسيل الاطباق باحد المطاعم .

الوقوع فى الفخ :

عند رحيله الى اخته [ايللا] ـ وكانت ذات نشاط اجتماعى كبير فى بوسطن ـ ترك المدرسة فالتقى بنماذج من السود « الراقيين » ، ولمس بنفسه نتائج غسيل المخ الذى يستخدمه البيض بمنح مثقفى السود ميزات تافهة تنسيهم بقية حقوقهم الاساسية ، فيبتعدون عن مشاعر اخوانهم السود الفقراء فى « الجيتو » على بعد خطوات منهم ، ورأى الحياة بطولها وعرضها فى بوسطن على مدى شهر من التجوال المستمر ، وصدمته فى اعماقه مناظر الازواج المختلطين من البيض والسود فى الجيتو ، ورأى امارات مؤامرة خبيثة من تشجيع الاندماج بين السود والبيض لتاجيل الثورة وأخماد بوادرها أولا بأول .

وقادته الصدفة الى لقاء هام أثر فى حياته ، فقد قابل رجلا من بلدته « ماسون » يدعى « القصير » دبر له عملا كماسح أحذية فى أحد الملاهى وراى عالما بهر عينيه ، وبات يقامر ويشرب الخمر ويدخن الماريجوانا ، وسمى للتشبه بالبيض فى الزى والتصرفات وحتى فى تصفيف الشعر ، وسرعان ما تكلم بلسان السوقة ، لقد كان حى هارلم ماخورهم الذى ينحدر فيه البيض .. ترى كيف يتكلمون بعد ذلك عن عدم اخلاقية السود ؟ ! ..

ولم تمض عدة شهور حتى تدرب على السرقة واعمال البلطجة ، وجهز جماعة من المأونين ، وقام هو بدور الرأس المدبرة واستغل احدى الجميلات لمعرفة اخبار البيوت الراقية تمهيدا للسطو عليها ، واستطاع مالكولم أن يلمس عن قرب بعض اسرار المجتمع الامريكى [ان المجرم ورجل القانون والسياسى هم شركاء لا يمكن فصل احدهم عن الآخرين فى كل مؤسسة امريكية اجتماعية وسياسية واقتصادية] .

واستطاع [مالكولم] بعد ذلك ان يجد عملا فى محل رجل يهودى يسمى « هايمى » يعرفه من قبل .. قال له [هايمى] فى اول حديثه معه ـ انتى يهودى يا مالكولم وانت اسود ، والمسيحيون لا يحبون هؤلاء ولا أولئك ، ولو لم يكن اليهودى افكر من المسيحى لكانت معاملته اسوأ من معاملة ذويك .

وفى الليل كانت النوادى تصرف مالكولم ويخشاه الجميع لجسده القارء وجرأته وذكائه ، وعلى اثر مقامرة مثيرة تسلل اليها الخداع ، حاول المقامر الخاسر أن يقتل مالكولم لكن فراسته افسدت المحاولة .. وضاعف حجم سرقاته ، وأوشك على السقوط فى يد البوليس اكثر من مرة ، ونتيجة لمصادفة غير سعيدة وجد نفسه بين أيدى رجال الامن الذين قبضوا عليه باكثر من تهمة ...

الشيطان :

حكم عليه بالسجن عشر سنوات ، كان ذلك فى فبراير ١٩٤٦ ، ويلخص تجربته فى السجن : [لا يمكن ابدا تقويم اعوجاج رجل وراء القضبان] فبطريقة او باخرى لم ينقطع حصوله على التبغ والماريجوانا .. اما خطابات اخيه المسيحى الورع [فيليبرت] ونصائحه الدينية فلم تطرق قلبه ، وسموه فى السجن بـ [الشيطان] لعدائه للدين .. ومن الكلمات التى حفظها من السجن [ان الفارق الوحيد بيننا وبين الناس خارج اسوار السجن هو اننا تركنا انفسنا ليقبض علينا] ..

وفى عام ١٩٤٨ كتب لـ [فيليبرت] اخطر رسائله .. جاء فيها [لقد اكتشفت دين الرجل الاسود الطيب ، وانا انتمى الآن الى امة الاسلام واوصيك بان تصلى لله عسى أن ينجيك] ...

ثم جاءته رسالة غاضبة من اخيه الأصغر [يجيتالد] يقول فيها « لا تاكل يا مالكولم لحم الخنزير وسوف ابين لك كيف تخرج من السجن » .

والتزم مالكولم ـ بالفعل ـ بهدء التضيحة متوهما انها تنطوى على حيلة بارعة لتخليصه من السجن ، لكنه ادرك بعد ذلك انها كانت خطوة تقربه ـ بدون قصد ـ الى الاسلام ..

واتضح له أن جميع اخوته واخواته اعتنقوا الاسلام ما عدا اخته [ايللا]

التى توصلت لنقله الى معتقل الفصل ، وبدا الاسلام يدخل قلبه من خلال لقاءات متوالية مع اخوته ومع رسائلهم وسمع عن الزنجى « ايليجه محمد » زعيم الطائفة المسلمة .

وقرا مالكولم فى منشورات « ايليجه محمد » : [ان الانسان الاول كان رجلا اسود من افريقية ، وان العبودية اجبرت السود على اتخاذ المسيحية دينا لهم وكان هذا الدين يلقن الزنجى أن كون المرء اسود هو لعنة عليه] .. وكان « ايليجه محمد » يروج لبعض الاساطير حول نشاة الشياطين البيض من الاصل الاسود ..

ويشرح مالكولم x استغرابه وارتباكه لاول مرة يركع فيها لله .. لانه لم يجث على ركبتيه ـ من قبل ـ الا لكى يكشف عن قفل قبل عملية السطو .. وانغمس فى مراسلة ايليجة محمد وقراءة كتب التاريخ والاثار وادرك أن الاوربيين « بيضوا » التاريخ واسقطوا دور الرجل الاسود ـ وكان تونبى هو الاخر احد هؤلاء الذين قالوا « ان افريقية هى القارة الواحدة التى لم يكن لها تاريخ ـ بينما الحقيقة عكس ذلك تماما .. وادرك ايضا أن الغربيين استلهموا الفلسفات الشرقية على اوسع نطاق متماثلا ! [الم يسافر سقراط الى مصر !] ..

وتدرب مالكولم على الخطابة فى السجن ، واجتهد فى تنوير المسجونين واعتزم ان يكرس حياته لتبصير الرجل او « الشيطان الابيض » بحقيقته الوهمية .. وجرت واقعة مؤسفة لاخيه [ريجينالد] اذ اوقفه ايليجة محمد عن العمل فى الجماعة الاسلامية لملاقاته الشائنة باحدى النساء وتدهورت حالة « ريجينالد » الى لون من الهوس والهذيان ، لقد كان ريجنالد سببا هاما فى اهتمامه الى الاسلام .

وواصل مالكولم بهمة رسالة الدعوة للاسلام ، وفى مناظرة مع مبشر مسيحى ابيض بحاضر المسجونين عن القديس بولس والمسيح كانا من الملونين لانهم من العبرانين [السود] وساعتها لم يستطع المحاضر الاجابة .. لقد كانت سنواته الاخيرة فى السجن رحلة تطهيرية كاملة .

المنقذ :

وفى عام ١٩٥٢ خرج من السجن وقصد الى ديترويت حيث عاش مع اخيه ويلفريد وبين اسرته ، وعمل معه فى متجر للاثاث فى « الجيتو » الاسود ، واسعده تيار الحب الذى بدأ يغمر السود والاحترام الذى يحكم العلاقة بين الرجل والمرأة ، لكن ساءه بطء الدعوة الى الاسلام وسلبيتها [ان المسلمين ينتظرون من الله ان ياتى لنا بمسلمين ، اما شعارى فهو كن فى عون نفسك تكن السماء فى عونك] .

وكان من الطبيعى أن تتوطد علاقته « بايليجه محمد » الذى اعتبره ابنا من ابنائه وخصه بثقته وهو يذكر من نصائحه

ـ نصحوا الشباب الى جانبكم والسوف يتبعهم الشيوخ لانهم سيخجلون ـ لاتذم من كان قدحه قذرا ، اكتف بان تبين له قدحك الذى يكون نقيا .. وذات مرة شاهده يكنس الشارع بنفسه ليعلمه هو وتلاميذه ان البطالة والكسل خطيئتان .

وانطلق مالكولم يعمل على اقناع الناس بالاسلام ورفض الاندماج مع « الشيطان الابيض » فى كل مكان ..

وفى صيف عام ١٩٥٢ قدم له مسئول امريكى استمارة لملئها لالحاقه بالجيش فكتب فيها « انى مسلم وانى امتنع عن الخدمة العسكرية بدافع من الضمير انا ارفض ان اموت من اجل الحياة الامريكية التى تضطهد السود وتجعلهم ضحية لها » .

وفى بوسطن ، كانت اول خطواته الرسمية فى الدعوة ، جعل مفتاحه الى قلوب الجماهير ، اثارة موضوع الاسترقاق ، وسرعان ما فتح مسجدا فى بوسطن ، وتابع نجاحاته فى فيلادلفيا [مدينة الحب الاخوى] وفى عام ١٩٥٤ تولى المسجد رقم ٧ بنيويورك ، وكان المسلمون هناك قلة هشيلة ، فاضاف الى وسائله الاعتيادية توزيع المنشورات .. واتضح له ان اكثر الناس استجابة للدعوة هم جمهور الكنائس المسيحية ، ومضى يخطب فى تلك الجماهير ويبكى انفعالا : [اود افهامكم جميع الشرور التى اصابنا بها « الدين الابيض » الذى يسمونه بالمسيحية] .

ـ وقد ادرك مالكولم بعد ذلك خطأ ربطه بين اللون والدين ، وكان هذا المفهوم أحد دعائم فكره لفترة طويلة ـ كان قادرا على استمالة النساء الى افكاره بعبارات مثل « يجب على الرجل الاسود عند هذه اللحظة أن يحمى ويحترم نساءه » .. وجند بعض النساء المؤمنات لاجتذاب اعداد اخرى من النساء لحلقات الدعوة . .

وهكذا كان مالكولم حادا ، يتعجل النتيجة متحمسا يبتكر الوسائل لنشر الاسلام ، ويبدو أن ذلك قد حرك حسد ايليجه محمد تجاهه لسطوع نجمه .

وكان الشباب المسلم او « ثمار الاسلام » يمر بمراحل مؤثره ومبناه ومدروسة بعناية حيث تعلم الحكمة والقوة ، فالى جوار المحاضرات .. كان ثمة تدريب عسكرى وتمرينات فى الجودو والكراتيه ، كما تطرق التعليم فى دور العبادة الى شئون الحياة اليومية ، فبالنسبة للمرأة على سبيل المثال يخصص وقتا لتعليم ادارة المنزل وتربية الاولاد والطهى .. الخ بالاضافة الى محاضراته فى الحضارة العامة وهكذا ..

وفى عام ١٩٥٦ احب مالكولم الفتاة الجامعية ـ ضريبة الجامعة السوداء ـ « بيتى اكس » التى كانت تشارك بهمة فى حركة الدعوة ، وجمع بينهما حب صامت جاد انتهى بالزواج وعاشا حياة زوجية ـ هى رحلة عمل مشتركة رباطها

الايمان بهدف الدعوة فلم تضق « بيتى » باسفاره التى لا تنتهى وكانت همستها الدائمة عبر الهاتف « انك حاضر حتى وانت غائب » وانجبا اربعة بنات حتى عام ١٩٦٤ .

وثمة مناسبة سعيدة اخرى حدثت فى هذه الفترة حيث دخلت اخته « ايلا » الاسلام بعد خمس سنوات من الرفض .. اما بالنسبة للاحداث العامة فثمة يوم مشرق من عام ١٩٥٩ دل على نضارة الحركة الاسلامية « امة الاسلام » وفعاليتها ، فقد اعتقلت الشرطة فى حى « هارلم » على الزنجى المسلم [هنتون] ، ولم يمر الحادث بسلام ـ كالعادة ـ ولاول مرة تجمهر عشرات من « ثمار الاسلام » المدربين الاشداء امام مركز الشرطة اعلانا للتحدى ، وتبعهم مئات اخرى من السود لولا تدخل مالكولم لتهدئتهم ، وحكم للجريح « هنتون » باكبر تعويض فى تاريخ نيويورك لقاء ما لحق به من اذى .. ولاول مرة بدا رجل الشارع يتكلم عن المسلمين .

ومارس « مالكولم x » الكتابة الصحفية بانتظام فى اكثر من مجلة وجريدة سوداء كما القى المحاضرات باكثر من خمسين جامعة بيضاء وسوداء .. واخذت الحركة بعدا آخر بزيارته لمجموعة من الدول الافريقية والتقائه برؤساء هذه الدول وكانت مصر اول من زار ..

ولم تدهش الصحافة القومية فى امريكا يعمل فى هدوء وظهرت العناوين الضخمة « انهم يبحثون عن العنف » « فاشيت اسود » « اعداء المسيح » انهم بلاشك متاثرون بالشيوعية » ويستوحون منها » ونفس الشىء فعلته الراديو والتليفزيون ، بل حاولوا اضطهاد السود البرجوازيين عليه ، وذكروه بجهود الزعماء الامريكيين البيض ـ مثل لنكولن فى سبيل حقوق الرجل الاسود ، فكان رده بان : « تلك الحركات كانت لصالح البيض انفسهم فى النهاية فالاضطهاد مازال قائما .. » .

ولم يفتر نداء مالكولم x معبرا عن « امة الاسلام » وايلجه محمد ، بضرورة الانفصال عن البعض وتخصيص ولاية كاملة لهم .. لصالح الطرفين .

واستشهد بماساة الاندماج فى المانيا بين اليهود والالمان ـ رغم تفوق اليهود ـ مما الجا اليهود بمساعدة الانجليز الى [انتزاع فلسطين وطن العرب ، من ايدى العرب] يقول : [لقد مرت اربعمائة عام على السكين التى طعن بها الابيض الاسود فى ظهره الى عمق ثلاثين سنتيمترا وها هو الآن يسحبها بمقدار ثلاثة سنتيمترات ، اتريدون من الاسود ان يكون ممتنا بالجميل ؟ فحتى لو ان السكين قد اخرج باكمله فانه سيخلف ندبة دائمة] [ان السود يجهلون قدراتهم الضخمة ترى ماذا يحدث لو اجتاح السود الغاضبون احياء البيض فى نيويورك وشيكاغو وواشنطون وغيرها .. وحتى فى المعارك السياسية ان عشرة

ملايين من السود يصوتون كتلة واحدة تكفي للقلب ميزان السياسة الامريكية لان باقي القوى تكاد تكون متعادلة] ..

وتطورت حركة [امة الاسلام] وبات من خصائصها عدد كبير من المثقفين مثل الفنان « لويس اكس » الذي الف نشيد الحركة [فردوس الرجل الأبيض هو جحيم الرجل الاسود] ، ونجحت الحركة في علاج مدمني المخدرات من المسلمين ببرنامج نفسي طويل الى حد أن هيئة الصحة العالمية كانت تطلب منهم ان يبوحوا ببعض تعاليم العلاج ، ايضا كان من تعاليم ايليجة محمد تحريم التدخين على المسلم ، وقد الحوا في اقامة عدة مدارس اسلامية للتلاميذ تعلم فيها اللغة العربية : [انها لغة السود الاصلية] .

الشقاء :

وتلوح انتكاسة مؤلمة في علاقة مالكولم × بايليجة محمد .. فيتناهى الى سمع مالكولم أن ايليجة يغار منه ويحقد عليه وان ايليجه متورط في علاقات نسائية محرمة مع اكثر من سكرتيرة في مكتبه وكانت الضربة القاصمة في الثاني والعشرين من نوفمبر ١٩٦٣ بعد ساعات من اغتيال [الرئيس كيندي] فقد خالف مالكولم تصريحات ايليجه بالصمت ازاء الحادث ، وادلى برايه للصحف ، فبدأ الشقاق بعد اثنى عشرة سنة من الوفاء الكامل .. واتجه مالكولم الى اقامة جامع جديد في نيويورك بعد العمل المستقل .. وجاهر اخته « ايلا » برغبته في الحج الى مكة فتحملت نفقات الحج مرحبة فهي تعلم ان رسالته السامية شغلته عن جمع المال .. وقبل سفره التقى بشخصيات عديدة صححت لديه بعض المفاهيم الاسلامية التي تناقلها عن ايليجه محمد .. التقى بالمفكر المصري د. محمود يونس الشواربي الذي اعطاه عنوان الدكتور عبد الرحمن عزام المهندس الشهير بالسعودية ـ المصري الأصل ـ وتم بينهما لقاء سعى الى كل منهم ، وفي الطريق الى مكة توقف في القاهرة يومين آثار انبهاره بتقدم الحياة فيها ..

وفي مكة انتعش للحفاوة الكبيرة التي قابله بها المسئولون والدكتور عزام [الابيض اللون] خاصة وبدأ يزاجم افكاره عن الرجل الابيض . لقد راى لاول مرة في حياته اخوة من الرجال البيض ، واتضح له أن الاسلام ليس مطلوبا فقط للسود في امريكا ، وانما هو مطلوب لامريكا بأسرها لانه هو الدين الوحيد الذي يلغي التمييز العنصري [فلو ان البيض الامريكيين كانوا يقرون بوجدانية الانسان] .

واستقر الحل الاسلامي كبديل للحل العنصري في فكر مالكولم × كما لاحظ ان الابعاد الدولية تنقص حركة الامريكي الافريقي الاسود اذ لا بد له من رجعة

فلسفية وثقافية الى افريقيا .

وعاب مالكولم على العرب اكتفاءهم بقولهم [ان شاء الله فقط ثم ينتظرون اقبال المؤمنين اليهم] يقول [انني مقتنع انه بفضل طرق دعائية افضل ، سوف يمكن اجتذاب ملايين المؤمنين الجدد] .

وعاد الى نيويورك في مايو ١٩٦٤ ليقول للصحفيين [انني اعترف الآن بوجود بيض مخلصين ، وقد علمني الاسلام الحقيقي انه مايكون من الخطأ في ادانة الاسود لجميع البيض يكون خطأ الابيض في ادانته لجميع السود] .. وانتبه الى الخطأ البين في اعتبار اليجه محمد « مبعوث الاله » ..

عام ١٩٦٥ :

تبلورت آراؤه محددة واضحة .. انه مع العدالة .. يرفض تعاليم فاندى والفلسفة المسيحية وآراء الدكتور مارتن لوثر في التصدي للعنف ، أن مالكولم ضد اللاعنف اذا كان يعني تأجيل الحل الى يوم لن يأتي .. أنه يرى ان الحضارة الامريكية هي آخر معقل للمسيحية .. ويعلو صوته : [ان الضمير المسيحي عام ١٩٦٥ ازاء تحريم دخول الكنيسة على السود .. ان الهدف الآن هو ايجاد مجتمع يكون فيه السود والبيض اخوة .. ان حل المشكلة العنصرية يتمثل في ان يتخلف البيض افكار البيض وعلى السود متابعة النضال في خط متوازي] ..

وتجيء هذه السطور الاخيرة في ختام مذكرات « الشيطان » و « الأسود الغاضب رقم ١ » و [مالكولم × ٥] و « الحاج مالك الخباز » . : [انني اعلم بانني سأموت متى ظهر هذا الكتاب ، واذا مت وقد استطعت أن أساهم في ابادة السرطان العنصري فان الفضل كل الفضل عندئذ يعود الى الله ، لاتنسبوا الى غير الاخطاء] .

ملحق [ما بعد المذكرات] :

قبل اغتيال مالكولم × بعدة ايام تعرض لمحاولات اغتيال عديدة منها القاء قنبلة مولوتوف احرقت منزله في نيويورك وفي نفس الوقت انتزعت ملكية منزله المحترق بعد أن زاد عدد ابناء امة الاسلام على يديه من أربعمائة الى اربعين الفا ..

وفي ٢١ فبراير ١٩٦٥ وهو يلقي محاضرة في احدى القاعات استقرت في صدره خمس عشرة رصاصة حاقدة في حضور زوجته وبناته الصغيرات .. وفي اليوم التالي صدرت « امستردام نيوز » بهذا العنوان « لقد مات مالكولم × وهو لا يملك فلسا » .. وبعد أيام كتبت ابنته اتيلا ـ ذات الست اعوام ـ هذه الرسالة لابيها : [أبي العزيز .. أحبك حبا جما .. يا الهي .. يا الهي .. ! لكم كنت اتمنى الا تموت] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

* ثمة كلمة تجيء متأخرة بعض الوقت .. وهي ان ص.ب ١٧٠٧ يرحب بكل رأى جدير بالمناقشة حتى لو تعارض مع سياسة المجلة ـ مع احتفاظنا بحق الرد ـ ايمانا بأن اختلاف الآراء هو بداية الرأى الصحيح .

* اعتبارا من هذا العدد أعتقد ان هواة جمع الأخطاء المطبعية سيرجعون بخفى حنين وهذا التحدى ـ الأخوى ـ بضمان قسم المراجعة الجديد .

المحرر

* حول اعلان معجون الحلاقة ، وصلتنا رسائل تناقش تعارض هذا الاعلان مع السنة النبوية الشريفة ، وقد أسعدنا اهتمامكم الذى امتد الى الاعلانات ، ونحن نعترف لقرائنا الغيورين ان هذا الإعلان افلت فى غفلة منا ، ورغم آن مدة التعاقد على هذا الاعلان كان لمدة عام كامل ، فقد تقرر الغاءه من العدد القادم ..

بأقلامهم

ثورة ايران .. مرة اخرى

لقد غيرت تلك المجلة مفاهيمنا التى كادت ترسخ فى أذهاننا والتى تقدمها لنا الصحف اليومية والمجلات الأخرى وأنا ـ وأعوذ بالله من كلمة أنا ـ كانت لدى فكرة خاطئة تماما عن الثورة الاسلامية فى ايران لدرجة أننى هاجمتها على صفحات مجلة الجديد فى مقال لى ، وانى هنا اذ أسجل اعتذارى عن ذلك لأرجو التوفيق لقادتها فى مسيرتهم المليئة بالأشواك وخالص عزائى لكافة المسلمين فى وفاة الامام طالقانى رغم انها متاخرة قليلا ..

عبد الرحمن عبد المحسن البطة : منية سندوب

ونشكر للدكتور عبد الرحمن زكى ، حسن اهتمامه بموضوعات المجلة ، ونقدر له مساهمته بارسال هذه الصورة الفوتوغرافية النادرة للمرحوم عباس حلمى الثانى ، آخر خديويى مصر ، وذلك لتصحيح خطأ ـ ورد بالعدد السادس صفحة ٣٨ ـ حيث جاءت صورة السلطان حسين كامل بدلا منها ..

١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

مفهوم الصحافة الاسلامية

بعض القائمين على الصحافة الاسلامية يظنون أن معنى الصحافة الاسلامية هى حشد اكبر [كم] من المعلومات الدينية وتقديمها الى القراء !! وليس هذا صحيحا فيما اعتقد فالمعلومات والدراسات الموسعة والتفقه .. كل هذا مكانه الكتب المتخصصة .. بينما مهمة الصحيفة او المجلة الاسلامية تسليط الأضواء على جوانب العظمة فى الاسلام .. وتبيان مشاكل المسلمين وقضاياهم فى كل مكان ، والقضاء على أى فكر يخالف الاسلام سواء كان علمانيا غربيا أم شيوعيا أم اباحيا ! وبما أننا فى عصر السرعة فان ما يكتب فى الصحافة الاسلامية يجب أن يحمل روح العصر من حيث السرعة ايضا .. انتهى عصر مقال الصفحات الطوال .. بدأ عصر السرعة والحيوية .. وقد كادت مجلة المختار الاسلامى أن تصبح مرادفا لكل هذه الأشياء .

عبد العزيز محمود ـ سوهاج

بين التليفزيون والشريعة

[لا يحب الله الجهر بالسوء من القول] .. فما بال العقلاء اذا كان الجهر بالسوء مرايا (صوت وصورة) فحتما يكون الكره من الله سبحانه وتعالى أكبر وأشد للقائمين على اخطر جهاز يؤثر على سلوك المجتمع .

وهذا هو مجلس الشعب يناقش والتليفزيون يمسح المفاهيم الاسلامية الصحيحة من عقول المسلمين ولكن .. ما هى المدة التى سيناقش فيها مجلس الشعب والمدة التى سينتهى فيها التليفزيون من محو الفكر الاسلامى ؟ هل هى مدة محددة ومتفق عليها ؟ ..

ان مهمة وسائل الاعلام هى غرس القيم الأصيلة فى نفوس الأفراد ومن ثم يمكن تطبيق الشريعة هذا ان كان هناك رغبة حقيقية لتطبيق شرع الله على أرض الله لخلق الله

أحمد السيد ابراهيم ـ وزارة الزراعة

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

أصـــــداء

ـ د. أحمد توتونجى : الندوة العالمية للشباب الاسلامى : الرياض : شكرا لمشاعركم الطيبة ..

ـ د. زاهر عواض الالمعى : جامعة محمد ابن سعود الاسلامية : الرياض : شكرا لمشاعركم الطيبة ..

ـ معالى عبد الحميد حمودة .. بالاسكندرية : أعجبنى مقالك .

ـ فرج على فرج : معهد تكنولوجيا أسوان : شكرا ، والاعداد فى طريقها اليك ..

ـ احمد السيد العدوى .. بورسعيد : شكرا ..

ـ محمد الجميلى .. تونس : شكرا ..

ـ نجاح الفيشاوى .. القاهرة .. وصلت الرسالة والاشتراك .. شكرا

ـ حسين زميت .. تونس : شكرا ..

ـ أحمد بن السايح .. سكره .. الجزائر : شكرا : والاعداد فى طريقها اليك ..

ـ سهيل محمد كمال .. مصر الجديدة : شكرا ..

ـ عبد العزيز محمود .. سوهاج : يقترح التعليق على كتابات عبد الرحمن الشرقاوى الاخيرة عن الشخصيات الاسلامية حيث اثيرت الشبهات حولها .. اما الاقتراح الخاص بكتابات الغرب من الاسلام ففى اعدادنا الاخيرة ترجمة وتنويه عنها .. وبانتظار تعليقك حول عودة الحرس الجامعى وكاريكاتورك اللماح ..

ـ سعيد شرباص .. القاهرة : اهلا بغيظك المخلص وملاحظاتك القيمة التى آمل أن تجد لها تطبيقا كاملا فى هذا العدد وما يليه .. فمعذرة وشكرا ..

ـ محمد رجب فرجانى : مدرس بالسعودية : شكرا ..

ـ عبد الجواد الخضرى .. جامعة الازهر:

اعجبنى مقالك لكنه جاء متاخرا .

ـ ناصر معوض رضوان .. اجا : راسل الاشتراكات بالمجلة ـ السابقة الشهرية وشيكة النشر .

ـ عصام عبد الغفار شعلان .. العباسية :

يحكى من المشكلات المتفاقمة التى يعانى منها المجتمع المصرى ويدهش لعمل احتفالات « النصر » فى هذا المناخ .

ـ ع.غ :

نرجو أن يكون البديل مجزيا ومدروسا ، ونحن بانتظار اللقب .

ـ سامح السيد سعيد .. طب القاهرة :

ينشر مقالك فى عدد قادم ..

ـ عبد الشكور محمد شريف .. وصلتنا رسالتكم .. شكرا ..

الاعتصام

كبرى المجلات الإسلامية وأوسعها انتشارًا

تقدم لك

● الكلمة الطيبة

● الخبر الصادق

● الرأى الرشيد

رئيس التحرير:

د. محمد أحمد عاشور

المراسلات : ص.ب ٤٧٠

الإدارة والتحرير: ٨ شارع حسين مجاهد ت: ٣١٧٤٨